دور آل بوسعيد
في تنشيط الحركة الثقافية
في عمان وشرق أفريقيا

الدكتور/ عبدالله بن ناصر بن سليمان الحارثي

دور آل بـوسـعيد
في تنشيط الحركة الثقافيـة
في عُمـان و شــرق أفريقيـا
د. عبدالله بن ناصر بن سليمان الحارثي
الطبعة الاولى : ٢٠٠٦

تصميم الغلاف :
الحارث بن عبد الله الحارثي

الناشر :
وزارة التراث والثقافة
ص.ب : ٦٦٨
رمز بريدي : ١١٣
هاتف : ٠٠٩٦٨٢٤٦٤١٣٠٠
فاكس : ٠٠٩٦٨٢٤٦٤١٣٣١
سلطنة عُمان

دور آل بـوسـعـيـد
في تنشيط الحركة الثقافية
في عُمان و شـرق أفريقيـا

الدكتور عبدالله بن ناصر بن سليمان الحارثي

(اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علم بالقلم (٤)
علم الإنسان ما لم يعلم)

سورة العلق الآيات من ٢ – ٥

(ن والقلم وما يسطرون)

سورة القلم الآية رقم ١

شكر وتقدير

لكل من ساهم في بناء صروح هذه الثقافة
ولكل من أسدى لي نصيحة
وساهم في إخراج هذا الكتاب

المؤلف

الفهـــرس

الباب الأول : دور آل بوسعيد في نشر الثقافة في شرق افريقيا

الفصل الأول:

الفصل الثاني:

الفصل الثالث:

الباب الثاني : دور آل بوسعيد في نشر العلم في عمان
فترة ما قبل النهضة المباركة

الفصل الأول:

الفصل الثاني:

الفصل الثالث:

الفصل الرابع:

الفصل الخامس:

الفصل السادس:

الباب الثالث : عصر النهضة المباركة

الفصل الأول:

الفصل الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد أحببت أن أدلو بدلوي بمساهمة متواضعة في حجمها كبيرة في مضمونها ومحتواها، وذلك بمناسبة إعلان مسقط عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٦م وقد اخترت أن تكون هذه المشاركة معبرّة عن ذاتها في هذه الإحتفالية الرائعة وذلك بكتاب عنوانه "دور آل بوسعيد في تنشيط الحركة الثقافية في عمان و شرق أفريقيا" ويشمل هذا الكتاب على مقدمة تعريفية للثقافة من حيث التعريف اللغوي والتعريف العام لها.

وسيتناول الكتاب الجوانب الفكرية والروحية من الثقافة. وهناك ثلاثة أبواب يضمها الكتاب يحتوي كل باب من هذه الأبواب على مجموعة من الفصول نتناول من خلالها دور آل بو سعيد في نشر الثقافة في عمان وشرق أفريقية مبتدئين بالجزء الأفريقي من دولة البوسعيد وهو الشرق الأفريقي "سلطنة زنجبار فيما بعد".

ثم نتناول دورهم الرائد في الجزء الأسيوي المتمثل في الوطن الأم سلطنة عُمان، وذلك لكي نجعل الحديث عن عمان في وحدة متكاملة منذ قيام دولة البوسعيد وحتى عصر النهضة المباركة التي قادها صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم -حفظه الله ورعاه- في الثالث والعشرين من شهر يوليو عام ١٩٧٠م.

وفي ختام كتابنا نأتي بخاتمة توضح فيها خلاصة ما توصلنا إليه من نتائج.

التعريف بالثقافة

أولا: التعريف اللغوي للثقافة:

يعرف اللغويون الثقافة بأنها مشتقة من الفعل ثقف.

فيقال ثقف الشي ثقفا و ثقافا و ثقوفة: أي حذقه.

ورجل ثقف و ثقف و ثقف: حاذق فهم ، و اتبعوه فقالوا ثقف لقف أي رام راو، و ثقيف لقيف بين الثقافة و اللقافة. و رجل ثقف لقف إذا كان ضابطا لما يحويه قائما به.

و يقال ثقف الشيء و هو سرعة التعلم و ثقف الولد هذبه و علمه فهذب و تعلم فهو مثقف و هي ثقافة، و هذا مستعار من ثقف الرمح أي قومه و سواه .

و في حديث الهجرة: و هو غلام لقن ثقف أي ذو فطنة و ذكاء و المراد انه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه.

و جاء في المعجم الوسيط بأنها العلوم و المعارف و الفنون التي يطلب الحذق بها[1].

ثانيا: التعريف العام للثقافة:

و تعرف الثقافة بصفة عامة:

بأنها أسلوب الحياة السائد في أي مجتمع بشري. فمنذ البدايات الأولى للجنس البشري و الثقافة أهم ما يميز المجتمع الإنساني عن التجمعات الحيوانية. فعادات الجماعة و أفكارها و اتجاهاتها تستمد من التاريخ و تنتقل تراثا اجتماعيا إلى الأجيال المتعاقبة.

١- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري: لسان العرب دار الفكر و دار صادر بيروت د.ت مادة ثقف

-الرازي محمد بن آبي بكر بن عبد القادر : مختار الصحاح . نشر داري الفيحاء و الإيمان بيروت.

- ابراهيم انيس و آخرون. المعجم الوسيط دار أمواج للطباعة و النشر ط٢ ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م دمشق. د.ت

واللغة هي العامل الرئيسي لنقل الثقافة و إن كانت بعض أنماط السلوك و الاتجاهات تكتسب بوسائل أخرى غير اللغة.

فالثقافة المادية: هي عبارة عن الأسلحة و الملابس و أشغال الفن. و درجة تعقد التنظيم الثقافي تساعد على التمييز بين تحضر المجتمعات[1].

و يرى الدكتور حسين مونس بان الثقافة مجموعة من المعلومات التي يقوم عليها نظام حياة اي شعب من الشعوب، وميز بينها و بين الحضارة. فالثقافة متطورة بشكل دائم في حين ان الحضارة قوالب ثابتة عامة في التفكير و التصرف.

و ان الثقافة محلية تعبر عن محليتها بشكل واضح في حين ان الحضارة عالمية.[2]

فالثقافة اذا هي المرآة التي نحكم من خلالها على مدى تقدم اي بلد و مدى الحضارة التي وصل اليها، فالثقافة هي الحياة. و عن رالف لينتون قوله: "لولا الثقافة التي تبقى على مكاسب الماضي و تشكل للأجيال المتعاقبة لما افترق الإنسان ذو العقل و الحكمة عن غيره من الكائنات"[3] و التعريف شبه الجامع لمفهوم الثقافة : بأنها ذلك النموذج المتكامل للمعرفة و المعتقدات و السلوك الإنساني.[4]

من خلال التعريفات السابقة للثقافة اتضح لنا ان هناك جانبين للثقافة. جانب فكري و روحي وجانب مادي.

و في كتابنا هذا سنتناول الجانب الفكري و الروحي و الذي سنتطرق فيه الى التعليم و المكتبات و الإعلام و الفنون و المعارض الثقافية و المسرح. ان مجالات الثقافة عديده و متنوعه و لكننا سنبرز دور البوسعيد في تنشيط الحركة الثقافية في عمان و شرق إفريقيا في المجالات السابق ذكرها.

و سنرجىء الحديث عن دورهم في عمان و ذلك من اجل أن نأتي بالموضوع متكاملا قديما قبل النهضة المباركة و حديثا بعد قيامها.

---

١ ـ الموسوعة العربية الميسرة، دارنهضة لبنان للطبع و النشر بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م مادة الثقافة

٢ ـ أحمد شلبي: موسوعة حضارة الإسلام.

٣ ـ خريسات، محمد عبدالقادر و اخرون ، تاريخ الحضارة الإنسانية مؤسسة حمادة للخدمات و الدراسات الجامعية و دار الكندي للنشرو التوزيع اربد الأردن. الطبعة الأولى ١٩٩٩ م ، ص ٢٥-٢٧.

٤ ـ محاضرات الموسم الثقافي- كلية الآداب جامعة السلطان قابوس ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨م

ـ محاضرة أ د صلاح فضل بعنوان "ثقافتنا العربية إلى أين..؟ ص ١٢.

بادئين الحديث عن دورهم في شرق أفريقيا و في الحقيقة ان معلوماتنا عن هذه المنطقة في هذا المجال شحيحة جدا و ستكون جل معلوماتنا عن هذا الموضوع من كتاب عمان في التاريخ[1]، و الصحافة العمانية المهاجرة[2]. ثم بعض المعلومات عن العلماء و القضاة الذين قربهم سلاطين البوسعيد في زنجبار من كتاب "البوسعيديون حكام زنجبار"[3] و جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار[4].

---

١ ـ صغيرون ، ابراهيم الزين ، بحث بعنوان" المؤثرات الحضارية العمانية في شرق افريقيا في ظل دولة البوسعيديين" ص ٤٨٥ — ٥٠٦ .سلطنة عمان و دار اميل للنشر لندن ١٩٩٥.

٢ ـ الكندي ، محسن ، صحيفة الفلق و شخصياتها" الشيخ هاشل بن راشد المسكري " نموذجا .

٣ ـ الفارسي، عبدالله بن صالح، وزارة التراث القومي و الثقافة سلطنة عمان.

٤ ـ المغيري، سعيد بن علي،جهينة الاخبار في تاريخ زنجبار. تحقيق عبدالمنعم عامر مطبعة عيسى. د.ت البابي الحلبي و شركاه ١٩٧٩م

الباب الأول
دور آل بوسعيد في نشر الثقافة
في شرق افريقيا

الفصل الأول

دور العمانيين في نشر الإسلام واللغة العربية
والقيام بالكشوف الجغرافية برعاية آل بوسعيد

الفصل الثاني

دور آل بوسعيد في نشر العلم ورعاية العلماء

الفصل الثالث

ظهور الصحافة العمانية في زنجبار
ودورها في نشر الثقافة والوعي الجماهيري

الفصل الأول

دور العمانيين في نشر الإسلام واللغة العربية والقيام بالكشوف الجغرافية برعاية آل بوسعيد

اولا: دور العمانيين في نشر الإسلام في شرق أفريقيا برعاية سلاطين آل بوسعيد:

قبل الخوض في تفاصيل هذا الموضوع لا بد من التنويه على ان عصر البوسعيد يعتبر هو العصر الذهبي للوجود العماني ليس في جزيرة زنجبار فحسب بل في الشرق الافريقي كله، و بصفة خاصة في فترة حكم السلطان سعيد بن سلطان ففي خلال تلك الفترة اصبح الساحل الشرقي لافريقيا تحت السيطرة الفعلية لعمان فقد نقل السلطان سعيد بن سلطان الذي حكم (١٢١٩هـ - ١٢٧٣هـ) (١٨٠٦م - ١٨٥٦م) عاصمة دولته في عمان و شرق افريقيا من مسقط الى زنجبار في سنة ١٢٥٩ هـ / ١٨٣٢م، و نقل معه مئات العرب العمانيين اليها.[١]

و شهدت فترة البوسعيد في شرق افريقيا مرحلة مهمة من مراحل انتشار الاسلام فيه، فقد اشرق نور الإسلام لاول مرة في ربوع أوغنده و أعالي نهر الكونغو و في رواندا و بروندي فضلا عن المناطق الداخلية في تنزانيا الحالية.

ففي عهد السلطان سعيد بن سلطان و بعد ان أصبحت زنجبار حاضرة لدولته .[٢] و غدت ايضا مركز إشعاع اسلامي في الشرق الافريقي كله، و اخذ الاسلام ينتشر عن طريق قوافل التجار العرب و بخاصة العمانيين منهم، و اولئك القادمون من زنجبار و المدن الساحلية الاخرى، فمن خلال صلاتهم التجارية و ما يتم فيها من تبادل للمنافع و السلع كان يصحبه دائما تبادل في الاراء و الافكار لما افسح المجال لانتشار الاسلام في تلك البقعة النائية و المناطق الاخرى في اواسط اقريقيا بواسطة دعاة متفرقين لا يملكون حولا و لا طولا الا ايمانهم العميق و دعوتهم الهادية و اسلوبهم المقنع[٣].

١ـ المغيري: م.س ١٤٣ ١٤٤ و حريز، سيد حامد، المؤثرات العربية في الثقافة السواحيلية في شرق افريقيا دار الجيل بيروت و المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ط ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ ، ص ٣ .

٢ـ الجمل ، شوقي عطاالله : بحث بعنوان "دور مصر وعمان الحضاري في افريقيا" .
حصاد ندوة العلاقات العمانية المصرية، المنتدى الادبي وزارة التراث القومي و الثقافة يناير ١٩٩٢م ٢ / ١٤٧- ١٤٨ .
تعقيب د. الزين،ابراهيم صغيرون على ما ورد في البحث ص ١٩٧ - ١٩٨ .

٣ـ صغيرون ، ابراهيم الزين : عمان في التاريخ م.ص ٤٩٩ - ٥٠٠ .

و لقد أشار المغيري عند حديثة عن ذلك النشاط التجاري الى اولئك التجار العمانيين بقوله : "و مما لا ريب فيه ان العرب العمانيين من رعايا السيد سعيد الذين شيدوا المراكز في داخلية البر في التجارة و تسلطوا على طرقها، و بنو المستعمرات العربية، و جعلوها مركزا لنشر الديانة الإسلامية، و نشر سلطنة زنجبار" . [1]

لقد حقق أولئك التجار الدعاة كسبا دينيا بجانب كسبهم الاقتصادي، وذلك لاعتناق أهل تلك المناطق وملوكهم الإسلام دون إكراه ولا تعصب تجاههم ولما لمسوه من روح التسامح في الإسلام الذي لم ينكر عليهم تقاليدهم الإجتماعية التي لاتتعارض مع جوهر العقيدة الإسلامية، ولما رأوا أن اعتناقهم للإسلام عتقاً لهم من العبودية لأن المسلم لايسترق. [2]

وكان من أوائل الدعاة العمانيين الذين تركوا أثرا بعيداً وفهما بالنسبة لإنتشار الإسلام في أوغندا هو الشيخ / أحمد بن إبراهيم العامري، الذي وصل من زنجبار إلى بلاط الملك (سنا) في مملكة أوغندا في سنة (١٢٦٠هـ / ١٨٤٣م)، ويعتبر وصوله نقطة تحوّل في تاريخ هذه المملكة فهو بداية دخول الإسلام فيها. [3]

ويورد الدكتور الصغيرون تفاصيل اعتناق الملك (سنا) ملك أوغندا على يد الشيخ / العامري، الذي أبدى موقفاً شجاعاً في البلاط الملكي تجاه بعض الممارسات الوحشية المتمثلة في قتل وسفك دماء الأبرياء حسب طقوس ديانة لوباري الوثنية، التي كان يعتنقها سكان أوغندا وعلى رأسهم الكباكا (الملك)، الذي يمثل السلطة الزمنية والروحية في نظام المجتمع الأوغندي، ففي إحدى المرات أصدر الكباكا أوامره بالقيام بهذه المذبحة، فما كان من الشيخ العامري إلا أن وقف متحدياً الكباكا وسط دهشة الحاضرين مخاطباً ومعاتباً إياه قائلاً: " مولاي أن هؤلاء الرعايا الذين تسفك دماءهم كل يوم بغير حق إنما هم مخلوقات الله سبحانه وتعالى الذي خلقك وأنعم عليك بهذه المملكة". [4]

فرد الكباكا عليه قائلاً : "بأن آلهته هي التي منحته هذه المملكة".

فقال له الشيخ العامري في شجاعة ورباطة جأش مكرراً له مركزاً على عقيدة التوحيد: "الله أكبر الواحد الأحد". وهنا بدأ الكباكا يتساءل في حيرة عن الله هذا الذي يتحدث عنه الشيخ أحمد الذي يعتبره خالقاً للكون وما حوى، والذي له ما في السموات والأرض!

ورويداً رويدا أتضح قلب وعقل الكباكا وطلب من الشيخ العامري أن يعلمه عن الاله الذي لا شريك له، وليس للأفراد كالكباكا وغيره عبادة وتقديس.

---

١ ـ المغيري: م.س ص ١٥٩.

٢ ـ الصغيرون ، م.س ٥٠٠٢ .

٣ ـ نفس المرجع ٥٠٠ .

٤ ـ ن.م.م .

فاستجاب الشيخ العامري لرغبته وأخذ يعلمه في صبر وأنـاة مركزاً بصفة عاجلة على مسألة التوحيد والبعث والحياة الأخرى والثواب والعقاب في الدنيا والآخرة.

وفعلاً استجاب الكباكا لهذه الدعـوة واعتنق الإسلام، وبدأ يتعلم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، واستطاع الشيخ العامري أن يعلمه أربعة أجزاء من القرآن الكريم قبل وفاة الكباكا التي كانت في عام (١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م) وهو العام الذي توفي فيه السلطان سعيد بن سلطان رحمه الله. وبعد هذه الخطوة المباركة انفتح الباب على مصراعيه لإنتشار الإسلام ليس في مملكة يوغندا وحدها، وإنما في المناطق المجاورة لها أيضا.

ومما لاشك فيه تعتبر دعوة وشخصية الشيخ / أحمد بن إبراهيم العامري هذه نموذجاً رائعاً للداعية المسلم، وذلك لما يتصف به من أخلاق سامية وشخصية مؤثرة جذابة فقد اتصف بالإيثار والكرم العربي الأصيل وشجاعة لا يخشى في الله لومة لائم، وكان يباشر دعوته مع مزاولته للتجارة وأحياناً يتفرغ للدعوة والتعليم فيلتف الناس حوله فيجذبهم بدعوته الهادئة وأسلوبه المقنع إلى الإسلام فيعتنقونه عن قناعة تامة. [1]

ولما تولى خليفة الكباكا "موتيسيا الأول" (١٨٥٦هـ / ١٨٨٤م) أضحت في عهده صحوة إسلامية شاملة، حيث أبدى حماساً منقطع النظير للإسلام فنشره بين مواطني مملكته، فأصدر أوامره بإقامة شعائر الإسلام وتشييد المساجد وأمر بالإلتزام بالأداب والأخلاق الإسلامية في المعاملات اليومية والإجتماعية وأدخل ولأول مرة العمل بالتقويم الهجري في مملكته ولم يكتف بنشر الإسلام داخل مملكته، بل تعداه إلى الممالك المجاورة فكتب إلى "كاباريجا" ملك إقليم بنيورو داعياً وناصحاً له لإعتناق الإسلام.

واتضح النفوذ الإسلامي الكبير في أوغندا في عهده بالمكانة المرموقة والمتميزة التي لقيها التجار العمانيون، حيث أتخذ منهم مستشارين له، كما منح بعضهم مناطق ليقوموا بإدارتها وتصريف شؤونها.

كما أنه تبادل الرسائل والهدايا مع سلاطين البوسعيد في زنجبار الذين عاصرهم كالسيد / ماجد، والسيد / برغشي أبنى سعيد بن سلطان.

ولقد حذا حذو الشيخ العامري كثير من التجار العمانيين من أمثال الشيخ / خميس بن جمعة، الذي أسلم على يديه الملك "موتيسيا الأول" ملك أوغندا السابق ذكره.

والشيخ / عبدالرحمن بن عبيد بن حمود، الذي كان مبعوثاً شخصياً للسيد / برغش بن سعيد سلطان زنجبار إلى الملك "كاباريجا" ملك بذيبورو، ثم أصبح من مستشاري الملك المذكور المقربين.

---

١ ـ صغيرون : عمان في التاريخ ص (٥٠٠).

وقام الشيخ / عبدالرحمن بجهـود كثيرة في مجال الدعـوة الإسلامية، وبناء المساجد ورئاسة الجالية الإسلامية من التجار الزنجباريين والمسلمين والوطنيين. [1]

ومن أشهر التجار العمانيين الدعـاة حمـد بن محمـد بن جمعـة المرجبي المعروف "بتيبوتيب فاتح الكنغو" (١٨٤٠ - ١٩٠٥م)، وقـد اختلف المؤرخـون في حقيقة اسم المرجبي هذا فأغلبهم ومن ضمنهم الدكتور / إبراهيم الزين صغيرون في دراسته هذه يذكرون أن اسمه "حميـد" [2] بينمـا توصل الدكتور / محمد المحروقي مترجم سيرة ذاتية لـ "تيبوتيب". [3]

بأن اسمه حمد وذلك استناداً على رسالة كتبها الشيخ / المرجبي بنفسه وذكر اسمه "حمد" ولهذا اعتمدنا على هذه الترجمة ولما ورد في جهينة الأخبار [4] وفي أولى رحلاته كما ذكر ذلك بقوله وكنت ملازماً أخي "محمد بن مسعود الوردي" وعمي "بشير بن حبيب" و"عبدالله بن حبيب الورديين". [5]

ثم كان برفقته بعد ذلك "محمد بن خلفان البرواني" [6] كمعاون ووكيل له فقام هذان الشيخان بتأسيس إمارة عربية إسلامية في منطقة أعالي الكنغو، كانت تدين بالولاء لسلطنة آل بوسعيد في شرق أفريقيا وعن هذا عبّر المغيري بقوله (ولم يزل الأهالي في داخلية البر المتفاصية تعترف لسلطنة زنجبار أنها محج آمال وكعبة أنظارهـا، وأن سلطان زنجبار وسيدها وسلطانها ومولاهـا.) [7]، ومن خلال نشاطهما السياسي والاقتصادي قاما بنشر الإسلام والثقافة العربية الإسلامية في ربوع تلك الأمة. [8]

وأما في أواسط افريقيا وبالذات في منطقتي رواند وبورندي كان هناك وجود عماني كبير نتيجة لهجرات عديدة من قبيلة الحرث العمانية القادمة من المنطقة الشرقية بعمان، فقد انتشر الإسلام

---

(١) صغيرون : م.س ص (٥٠١).
- أصوله من مدينة سمد الشأن بالمنطقة الشرقية بسلطنة عُمان. أنظر (www.absoluteastronomy.com).
(٢) الجمل : بحث بحصاد المنتدي الأدبي م س (٢ / ١٤٨ -١٤٩) والملكي، ناصر بن سليمان بن ناصر ترجمة وردت في كتاب "تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر "جرجي زيدان "نشر اللمكي" دار مكتبة الحياة بيروت (١ / ٢٦٤ - ٢٧٧).
(٣) صغيرون : م.س ص(٥٠١) والمغيري : جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار ص(٢٢٣).
(٤) مغامرة عُماني في أدغال افريقيا حياة حمد بن محمد بن جمعة المرجبي (١٨٤٠ - ١٩٠٥) المعروف بتيبوتيب "سيرة ذاتية" ترجمة وتقديم وتعليق د.محمد المحروق ص (١٧) والمغيري: م.س ص(٢٨٨).
(٥) المحروقي: ن.م ص (٣١)
(٦) أصوله من مدينة سمد الشأن أيضا لان المراجبة والبراونة كانو يقطنون في حارة واحدة بها قبل رحيلهم عنها إلى شرقي أفريقيا وكذلك قبيلة الورود التي ذكر منها أخاه من أمة محمد بن مسعود وعمية كانت من مدينة سمد الشأن أنظر أيضاً اللمكي ص (٢٧١).
(٧) صغيرون ، م.س. ص (١٥٣).
(٨) الزين: م ز س ص (٥٠١).

في هاتين المنطقتين، وذلك بفضل علاقة المصاهرة والمعاملات الحسنة بينهم وبين مواطني هاتين المنطقتين.(١)

وبعد أن استقر العمانيون في تلك المناطق وساد بينهم وبين سكان تلك المناطق جو من المودة والوئام بسبب المعاملة التي تعاملوا بها معهم، مما جعل الأفارقة يميلون إليهم، وبذلك انتشر الإسلام بينهم وبإنتشار الإسلام توشجت العلاقة الإجتماعية بين الطرفين بالمصاهرة، لأنه من المعلوم شرعاً أنه يحرم على الرجل المسلم أن يتزوج امرأة وثنية، ولكون الرعيل الأول من أولئك المهاجرين العمانيين لا يحملون معهم زوجاتهم العمانيات، فحتى لا يقعوا في المحرمات لابد لهم من الزواج من نساء مسلمات من تلك المناطق هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كان لقيام دولة آل بوسعيد في شرقي أفريقية منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي دور في توجيه أولئك المهاجرين أن كانوا تجاراً أو دعاة أو فاتحين. (٢)

حيث كانوا يعملون تحت مظلتها وسيادتها "وصاروا رعايا في هيئة سلاطين تحت سيادة سلطان زنجبار". (٣)

ثانياً: دور العمانيين في نشر اللغة العربية برعاية آل بوسعيد :

كان للعرب العمانيين دور كبير في نشر اللغة العربية في شرقي أفريقيا، وذلك بعد أن انتشر التعليم في هذه المنطقة بواسطة المدارس التي أقامها العمانيون بصفة خاصة والعرب بصفة عامة وذلك في عهد دولة البوسعيد، فكانت اللغة العربية هي لغة التعليم الرئيسية، لذا نجد أن المؤثرات الثقافية العربية وبالأخص اللغة العربية التي انتشرت عن طريق المعلم العربي. (٤)

فلقد انتشرت اللغة العربية بين قطاعات كبيرة من السكان في شرقي افريقيا وذلك مع امتداد السلطة والنفوذ العماني منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، حيث شملت دولة البوسعيدي في عهد السلطان سعيد بن سلطان شرق ووسط افريقيه، والتي اتخذت من زنجبار عاصمة ومركزا، وامتدت حتى اقليم "كاتنقا" في زائير فكانت اللغة العربية لغة البلاط، ولأنهم عرب فقد صبغوا عاصمتهم بالصبغة العربية الإسلامية وأصبحت عاصمتهم ذات الطابع العربي الإسلامي مركز إشعاع

---

(١) ميزون، كوفيت جراند : هجرات الحرث إلى أواسط القارة الأفريقية منشورات و وزارة التراث والقومي والثقافة سلطنة عُمان العدد (٦١) نوفمبر ١٩٨٤م ص (٧ – ٨).

(٢) ميزون : م.س ص (١٠– ١١).

(٣) المغيري : م.س ص (١٥٤) وحريز : م.س ص(٢١-٢٢).

(٤) حريز: م.س ص(٥٨)

ثقافي وإداري وسياسي أثّر في ارجائها النائية كما أنها صارت لغة الصفوة المتعلمة والمستنيرة ولغة الأدب والإدارة والحكم، وكان تأثير اللغة العربية في اللغة السواحلية كبيرا خاصة في مجال التجارة، فقد وفد العرب إلى شرقي افريقيه كتجار منذ زمن بعيد، وكان لهم دور رائد في هذا المجال حيث جابوا هذه المنطقة حاملين معهم البضائع والأفكار وما يعبر عنها من كلمات. [1]

لقد شجع السلطان سعيد بن سلطان نخبة من التجار العمانيين بمرافقته إلى زنجبار عند قدومه إليها، وهناك موّلهم وحثهم على العمل في التجارة وتسيير القوافل داخل البر الافريقي، وبذلك نشطت الحركة التجارية في الساحل الشرقي لافريقيه ووسطها.

هذا النشاط التجاري أدخل إلى اللغة السواحلية الكثير من الكلمات العربية المرتبطة بالتجارة، مثل:

Mtajiri	تاجر أو ثري:
Utajiri	تجارة:
Duka	دكان:
Ghali	غالي:
Rahisi	رخيص:
Soko	سوق:
Mali	مال:

وهناك كلمات سواحلية من أصل عربي مثل: (Utajiri) وتعني "تجارة"، ولكونها غير شائعة في بعض المناطق استبدلت بكلمة (biashara) وتعني باللغة العربية "تجارة"، وهي عبارة عن دمج الكلمتين العربيتين: "بيع" و "شراء". [2]

فإذا كان هذا شأن تأثير اللغة العربية في اللغة السواحيلية في مجال التجارة، فإن تأثيرها في المجالات الأخرى لا يقل شأنا، كالتعليم والأدب والإدارة والمصطلحات الإسلامية: كالصلاة والصيام والحج والزكاة، وفي مجالات الفنون . . . الخ. وتختلف الآراء حول نسبة المفردات أو الكلمات العربية في اللغة السواحيلية، وتتراوح هذه النسبة بين (٩،٢٢ إلى ٦٠ ٪). [3]

---

(١) حريز: م.س ص(٨٨-٩٠)

(٢) حريز: م.س ص(٩٠)، والجمل: العلاقات العمانية المصرية م.س (١٥٩)

(٣) حريز: م.س ص(٩١)، والجمل: م.س (١٥٩)

ثالثاً : جهود العمانيين في الكشـــوف الجغـــرافية برعاية آل بوسعيد :

هناك تعليق جيد للمغيري جميل إيراده والإشـادة به ألا وهو دور أولئك الرعيل الأول من العمانيين، الذين جابوا أدغال افريقية الشرقية وغاباتها، وقاموا باكتشاف بحيراتها وقمم جبالها المغطاة بالثلوج فكان لهم قصب السبق على الأوروبيين في هذا الجانب الحيوي الهام، وكانوا أساتذة لهم ومرشدين في هذه المناطق، وكان من أمثال هؤلاء وأشهرهم الشيخ / حمد بن محمد بن جمعة المرجبي المعروف لدى الأفارقة "بتبوتيب"، وزميله الشيخ / محمد بن خلفان البرواني [1] ومما قاله الشيخ المغيري في ذلك :

"إن العرب العمانيين هم أول من اكتشف لأواسط أفريقية، وجاسوا خلالها إلى حوض نهر الكنغو، وهم الذين أخبروا عن البحيرات وعن الجبال المعممة رءوسها بالثلوج، وتوغل العرب العمانيون في القارة المظلمة ما بين غابات الأسود ومواطن السباع مخاطرين بأرواحهم وأموالهم. إن الهمة التي -بذلوها- في إسفارهم. مما يحفظه لهم التاريخ. ومما لاريب فيه أن اكتشافهم - لأواسط إفريقية الشرقية أشبه شيء للمكتشفين لبحر الظلمات... ولو دون العرب كل ما شاهدوه و وقفوا عليه وما نالوه عند اكتشافهم لأواسط إفريقية لكنا اليوم ندّرسه ونقصه على أولادنا، ونعلمهم إياه، ونتجمل به في المجالس... لأن تلك الهمة العالية الجديرة حقاً أن تكتب مآثرها وأخبارها بماء الذهب". [2]

أذن فالفضل كل الفضل في اكتشاف تلك البحيرات والشلالات والقمم الجبلية المغطاة بالثلوج يعود إلى "تيبوتيب" المرجبي،وما قام به ستانلي وغيره من الأوروبيين ما هو إلا تدوين لتلك الكشوفات.

لذا يجب أن تنسب تلك الشلالات إلى المرجبي فتسمى شلالات المرجبي بدلاً من شلالات ستانلي، لأنه المكتشف الحقيقي والفعلي لها، حيث انه وبعد عودته من كشوفه الجغرافية تلك، أرسل إليه السلطان برغش بن سعيد بن سلطان، سلطان زنجبار، رسالة بيد أحد مبعوثيه ليسلم عليه ويهنئه بما ناله من النعمة والشهرة، جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم ، من برغش بن سعيد إلى حضرة الشيخ الأفخم حميد بن محمد بن جمعه المرجبي ـ سلمه الله تعالى .. وبعد السلام عليك أخبرني المحب بن مسعود بأنك واصل إلينا قريباً، فوجبت علينا التهنئة لك، وأرسلنا هذا الكتاب للسلام عليك، والسلام». [3]

---

(١) تيبوتيب (سيرة ذاتية لحياة حمد بن محمد المرجبي) م.س ص (٥٤ - ٩١، ١١٤ - ١١٩، ١٢٤ - ١٣٣) اللمكي وحرجي زيدان : م.س ص (٢٦٨ - ٢٧٦).

(٢) المغيـري : م.س ص (١٥٣ و ١٩٤) أنظر أيضاً عن الموضوع ص (٢١٤ - ٢٢٦).

(٣) اللمكي، وجرجي زيدان: م.س ص(٢٧١) .

الفصل الثاني

دور آل بوسعيد في نشر العلم ورعاية العلماء

١ ـ التعليم التمهيدي :

سار التعليم في الماضي في شرق افريقيه في ثلاث مراحل: فالمرحلة الأولى تتمثل في المدرسة القرآنية، وهي ما عبر عنها بالكتاتيب، وتقوم في مبنى معدّ لذلك يسمى مدرسة القرآن الكريم، أو في قصور الحاكم كما عبّرت عن ذلك السيدة سالمة بنت سعيد بن سلطان بقولها: "تعتبر الدراسة في بيوت السلطان إلزامية على كل من بلغ السادسة من عمره ولدا كان أم بنتا، ودون أي استثناء. وكان السلطان شديداً صارماً في قضايا التعليم لا يقبل من ابن عذراً ولا يغفر له شكوى تقدم ضده من معلمه. ويقتصر تعليم البنات على القراءة فقط، في حين يتعلم الأولاد الكتابة والقراءة معاً. وكان في بيت المتوني (قصر السلطان) معلمة واحدة وأخرى في بيت الساحل، وكلتاهما جاءتا من عمان بأمر من والدي" .[1]

ويتكون أثاث المدرسة من حصير كبير يفرش على أرض المدرسة، أما أدوات الطلبة فتكون: (مصحف وهو جزء عم، الجزء الثلاثون من القرآن الكريم) ودواة صغيرة وقلم قصب و(كتف: وهو عظم فخذ جمل أو بقر) ويكون نظيفا مصقولاً ليسهل الكتابة عليه بالحبر. وتكون البداية الأولى في الدراسة أن يتقن الطلبة قراءة ثم كتابة الألفباء العربية، ثم قراءة سورة الفاتحة وهي أم القرآن الكريم، وبعد إجادتها ينتقل الطلبة إلى قراءة السورة التي بعدها وهي سورة الناس، وهكذا دواليك حتى يختم الطلبة القرآن الكريم، والى جانب القراءة والكتابة يتعلم الطلبة بعض مبادئ الحساب وهو عد الارقام وكتابتها وحفظها من الواحد الى المئة ثم الى الالف، وما زاد عن ذلك فيعتبر من النوافل. واما وقت الدراسة فتبدا الفترة الاولى حوالي الساعة السابعة وتستمر حتى التاسعة صباحا، حيث يتم تناول طعام الافطار، وبعد ذلك تبدا الفترة الثانية وتستمر حتى صلاة الظهر في حوالي الساعة الواحدة ظهرا،[2] وتستمر الدراسة طيلة ايام الاسبوع من السبت الى يوم الخميس ويكون يوم الجمعة المبارك يوم راحة او اجازة للطلبة ومدرسهم.

مما سبق تعتبر هذه المرحلة هي المرحلة الاولى للتعليم ويمكننا تسميتها بالمرحلة التمهيدية حيث يتلقى فيها الطفل – كما مر بنا ـ العلم ابتداء من تعليمه حروف الهجاء العربية، وتعليمه الكتابة

(١) أميرة عربية، السيدة سالمة بنت سعيد بن سلطان: مذكرات أميرة عربية، ترجمة عبدالمجيد حسيب القيسي د. ت، د. ن، د. م، ص(١٢٥)

(٢) مذكرات أميرة عربية ص(١٢٦-١٢٧)

وقراءة قصار سور القران الكريم، وبعض فروض دينه من وضوء وصلاة وغيرها، وهكذا يتدرج الطلبة حتى يختموا القران الكريم. ثم ينتقل الطلبة خاصة الذكور منهم الى المسجد،[١] وتكون هذه هي المرحلة الثانية وفيها يتلقى الطلبة علوم اللغة العربية من نحو وعروض وصرف وعلوم اصول الدين والفقه والعبادات وغيرها. ثم تاتي المرحلة الثالثة وهي ما تسمى بحلقات الدرس او الخلوة ان كانت في مباني مستقلة او في دور العلماء، والتي تشكل القاعدة الاساسية للتعليم الاسلامي في زنجبار والمراكز الاسلامية الاخرى في شرقي افريقيه مثل ممباسا وبمبا ولامو وسفالة ومالندي وكلوه، وكان يؤمها الفتيان والفتيات. وعلى يد العرب من عمانيين وحضارم تم تعليم كثير من الافارقة . ومن ثم تواصلت مسيرة التعليم هناك على ايدي تلاميذهم.[٢]

لقد كانت تلك المراكز العلمية ولا زالت تؤثر تاثيرا واضحا على صياغة الانسان الافريقي المسلم، وعلى تكوين ثقافته، فقد ارتبطت مراحل التعليم الاولى في المجتمع السواحلي بالاسلام كمنهج، اي ان المنهج الاسلامي هو المنهج المتبع في التدريس، من العلوم التي كان يتم تدريسها علوم القران الكريم من حيث تفسيره وتجويده وكذلك الفقه واصوله،وعلوم اللغة العربية كما كانت الدراسة تهدف الى غرس القيم الاسلامية والسلوك القويم. [٣]

المدارس والمراكز العلمية التي تم انشاؤها في زنجبار وشرقي افريقيه:

وهناك مدارس أهلية عديدة تم انشاؤها في ظل دولة البوسعيد في الشرق الأفريقي، منها المدرسة العربية بزنجبار، والتي تلقى فيها الشيخ هاشل بن راشد المسكري علوم الدين والفقه، وعلوم اللغة العربية من نحو وصرف وأدب، وكان ذلك في مطلع القرن العشرين. ومن هذه المدارس تلك المدرستان اللتان أنشأهما الشيخ الأمين بن علي بن نافع المزروعي (١٣٠٩ – ١٣٦٧ هـ / ١٨٩١ –١٩٤٧ م) من ماله الخاص، وتبرعات أهالي الخير، الأولى في ممباسا والثانية في قرية (غوى) بالقرب من ممباسا، ولخدمة التعليم قام الشيخ المزروعي بتأليف أكثر من ثلاثين كتاباً، كان أكثرها باللغة السواحيلية السائدة في شرق افريقيه، وبعضها باللغة العربية، وذلك لتغطية المقررات الدراسية بهما. ومن أشهر تلك الكتب كتاب في الفقه بعنوان (هداية الأطفال) المقرر تدريسه في جميع مساجد شرق افريقيه ومدارسها. [٤]

---

(١) لم ينحصر دورالمسجد كمكان لاداء الصلاة بل تعداه إلى أدوار أخرى مهمة تمس حياة المجتمع المسلم
(٢) صغيرون: عمان في التاريخ ص(٥٠٣).
(٣) حريز: المؤثرات العربية ص(٥٧–٥٨)، والزين صغيرون: م.س ص(٥٠٣).
(٤) صغيرون: م.س ص(٥٠٤).

ومن المدارس الخاصة المشهورة مدرسة مسجد (قوف) في زنجبار والتي أسسها أحد أفراد أسرة آل جمل الليل وهم عرب من أصول حضرمية، وهي من الأسر المعروفة بالفضل والعلم، ومنها المدرسة القمرية والجمعية القمرية التي أنشأتها الجالية القمرية في زنجبار سنة ١٩٤٠ م،[١] وفي سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م افتتحت المدرسة الاسلامية على يد السيد يوسف علي كرمجي البهري، وقد حضر هذا الاحتفال كثير من عيان الطوائف من زنجبار ودارالسلام وممباسا والجزيرة الخضراء،[٢] وفي بلدة لامو قرب دارالسلام تم إنشاء مدرسة النجاح التي تدرس علوم الدين الإسلامي واللغة العربية والعلوم الإنسانية الأخرى. [٣]

وفي ظل دولة البوسعيد وبتشجيع من سلاطينها، انتشر التعليم في شرق افريقية حتى أصبحت زنجبار في القرن التاسع عشر ملتقى للعلم وطلابه، ومركز إشعاع حضاري للمناطق الساحلية والداخلية من الشرق الأفريقي، فوفد إليها أعداد كبيرة من العلماء وطلاب العلم من شتى مناطق شرقي افريقية ،وعمان وحضرموت، ومناطق أخرى نائية كجاوه (باندونيسيا) وغيرها من جزر الهند الشرقية.

وقد تطورت مناهج التعليم في مدارسها، فشملت علوم القران الكريم والفقه والعلوم الشرعية الأخرى، وعلوم اللغة العربية كالنحو والصرف والشعر والبيان.

وكانت هذه المناهج تسير وفقا لما هو معمول به في عمان وحضرموت ومكة المكرمة والمدينة المنورة والجامع الأزهر بالقاهرة.[٤]

ونتيجة لهذا الجهد التعليمي الذي ازدهر في عهد البوسعيد تلقى الكثير من الأفارقة علومهم المختلفة وكان للإسهام العماني نتائج ايجابية منها إزالة أمية المجموعات الإفريقية وربطها بعضها ببعض، ثم ربطها بالعالم العربي والإسلامي من خلال ثقافتها العربية الإسلامية فقد انتشرت اللغة العربية جنبا إلى جنب مع انتشار الإسلام حتى إن بعض الملوك الأفارقة كانوا يجيدون اللغة العربية في حين أصبحت اللغة السواحيلية مفعمة بكلمات عربية. [٥]

المدارس الحديثة :

وأما عن المدارس النظامية الحديثة، فكانت أول مدرسة حكومية أنشئت في عام ١٩٠٨ م في عهد السلطان علي بن حمود (١٣٢٠-١٣٢٩)هـ ،(١٩٠٢ -١٩١١) م بعد عودته من دراسته بانجلترا وتوليه الحكم بزنجبار.

---

(١) المغيري: م.س ص(٣٠٥-٣٠٦)
(٢) ن.م ص(٥١٥)
(٣) ن.م ص(٥١٨)
(٤) عمان في التاريخ ص ٥٠٤
(٥) حريز: م. س. ص ٥٨

وفي عهد السلطان خليفة بن حارب (١٣٢٩ - ١٣٨٠)هـ / (١٩١١-١٩٦١م) افتتح الشيخ سعيد بن علي المغيري مؤلف كتاب "جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار" مدرسة حكومية أخرى بتاريخ التاسع عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٩هـ / السادس من يناير سنة ١٩٤٢م. وألقى في تلك المناسبة خطبة الافتتاح جاء فيها قوله: " باسم الحكومة ،وباسم مدير المعارف ،وباسم التلاميذ والمتعلمين افتتح في هذا اليوم هذه المدرسة الجليلة التي هي وحيدة من نوعها بهذه الجزيرة ،والله سبحانه وتعالى ندعوه أن يبارك فيها للوطن وأبنائه، فتخرج لنا من طلابها امة راقية ، ترفع هذا الوطن وأبناءه وترشدهم بنور العلم إلى ما فيه خير الدارين ".[1]

وهناك مدرسة ثالثة تم افتتاحها في عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م وسميت باسم مدرسة السلطان سعيد ابن سلطان.

رعاية آل بوسعيد للعلماء :

من الأمور الجديرة بالإشادة والتقدير في دولة البوسعيد ذلك الاحترام والتقدير الذي لقيه العلماء من سلاطين زنجبار البوسعيديين، فقد كانت سمة بارزة أرسى دعائمها السلطان سعيد بن سلطان مؤسس الدولة البوسعيدية في زنجبار وشرقي افريقية، الذي خص العلماء من كافة المذاهب الإسلامية برعايته وتقديره، إن روح التسامح الديني والمذهبي كانت من الخصائص المميزة لهذه السياسة والتي انعكست بصورة ايجابية في العلاقات الطيبة والوثيقة التي سادت بين علماء المذاهب الإسلامية هناك.

لقد برزت هذه الروح التسامحية في أوساط العلماء والفقهاء و القضاة في ظهورهم على قدم المساواة في مجالس السلاطين وفي تعيينهم في مناصب الدولة ،واتخاذهم مستشارين لهم.

فكان هؤلاء العلماء والقضاة والفقهاء القوة المحركة في زنجبار وملحقاتها في شرقي افريقية في مجالات حيوية متعددة منها مهنة القضاء ومهنتي التدريس والتوجيه والارشاد وأئمة المساجد.[2]

وكان كثير منهم كتبة في المحاكم الشرعية، وكان نخبة من هؤلاء الكتبة قد تولوا كتابة المناشير والرسائل السلطانية في بلاط السلاطين.

---

(١) المغيري م. س. ص ٣٦٣

(٢) الزين: عمان في التاريخ. ص ٥٠٢.

وكان من ضمن هؤلاء العلماء من أسهم في نسخ الكتب القديمة ،بل ومنهم من أسهم في وضع المصنفات والشروح في شتى فروع العلوم الشرعية والفقهية وعلوم اللغة العربية وآدابها، ولتحقيق تلك الغاية قاموا برحلات علمية للالتقاء بالعلماء الآخرين للاستفادة من علومهم ومعارفهم، فترددوا مرات عديدة إلى عمان، كما قام بعضهم بزيارات علمية إلى حضرموت والديار المقدسة بمكة المكرمة والمدينة المنورة،ومنهم من رحل إلى القاهرة [1]

لقد قام أولئك العلماء بالإشراف على النظام التعليمي ،وبإشاعة القيم الإسلامية في المجتمع الإفريقي،كما قاموا بنشر الوعي والثقافة العربية والإسلامية تدريسا وتأليفا ونشاطا اجتماعيا، وانعكست أثاره على ذلك المجتمع فتتلمذ على أيديهم أعداد غفيرة من مواطني زنجبار وغيرها من المناطق الساحلية والداخلية في الشرق الأفريقي فأصبحوا فيما بعد علماء كبارا خلفوا كثيرا من المؤلفات باللغتين العربية والسوا حلية [2] وهم:

- الشيخ العلامة ناصر بن أبي نبهان بن جاعد بن خميس الخروصي الذي قدم إلى زنجبار بمعية السلطان سعيد بن سلطان وقام بمهنة التدريس وانتفع الجم الغفير من علومه ومعارفه وتوفي في (٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٦٣هـ/ ٩مايو١٨٤٧ م)[3] وكان رأسه عند وفاته في حجر السلطان سعيد بن سلطان عن واحد وسبعين عاما.

- الشيخ علي بن خميس بن سالم البر واني(١٨٥٢-١٨٨٦م) الذي تتلمذ على أيدي صفوة من العلماء الاباضيين كالشيخ يحيى بن خلفان الخروصي والشيخ محمد بن سليمان المنذري والشيخ خميس بن سالم الخصيبي.[4]

- الشيخ علي بن عبدالله بن نافع المزروعي(١٨٢٥ – ١٨٩٤ م) .

- الشيخ عبدالله بن محمد باكثير الكندي:(١٢٨١-١٣٤٤هـ/ ١٨٦٤ -١٩٢٥م)

- السيد منصب بن علي:(١٢٨٠-١٣٤٦هـ/ ١٨٦٣-١٩٢٧م).[1]

---

(١) صغيرون: م.س. ص ٥٠٤.

(٢) صغيرون: م.س. ص ٥٠٣.

(٣) المغيري: م.س. ص ١٤٣ بعنوان (الحركة الثقافية العلمية في عمان منذ ظهور الاسلام)، وبحث لمهنا بن خلفان الخروصي، عمان في التاريخ ص ٢٤١ و انظر ايضا الفارسي عبدالله بن صالح (البوسعيديون حكام زنجبار، ط ٢ ص ٨٩ – ٩٠).

(٤) صغيرون: م.س. ص ٥٠٣.

- الشيخ العلامة محمد بن علي بن محمد المنذري: كان اكبر القضاة في عهد السلطانين سعيد بن سلطان وابنه ماجد، له كتاب «الخلاصة الدامغة» في التوحيد، وألف الشيخ علي بن عبدالله المزروعي كتابا في الرد عليه سماه »الدروع السابغة».

وكانت أسرته أسرة علم وفقه فقد تولى أخوه الأصغر الشيخ عبدالله بن علي منصب رئيس القضاة، بينما صار ابنه الشيخ علي بن محمد قاضيا بزنجبار. وكانت وفاته بزنجبار في ١٣ جمادى الثانية سنة ١٢٨٦ هـ/ ٢٢اغسطس سنة ١٨٦٩.

- الشيخ العلامة محي الدين بن الشيخ القحطاني(١٢٠٥- ١٢٨٦ هـ/ ١٧٩٠-١٨٦٩): تولى القضاء في عهد السلطانيين سعيد بن سلطان وابنه ماجد، أرسله السلطان سعيد بن سلطان لتهدئة قبيلة السيوتي في سنة ١٢٦٢ هـ/ ١٨٤٦ م وقد نجح في مسعاه. قام بإنشاء عدد من المساجد والمدارس في زنجبار وبيمبا،وكان له تقدير كبير في نواحي شرق افريقية.

وله عدة كتب منها كتاب تاريخ كلوه وشرح خطبة منهاج الطالبين، وله كتاب باللغة العربية في علم الصرف قام بتدريسه في ساحة الكعبة المشرفة بمكة المكرمة وكانت وفاته بزنجبار في ٢٧ شعبان ١٢٨٦هـ/ ٢ديسمبر١٨٦٩م.

- الشيخ احمد بن سالم العلوي: ولد في جزر القمر ونشا وتعلم هناك،ثم قدم إلى زنجبار وواصل تعليمه على يد الشيخ محي الدين القحطاني،وصار إماما لمسجد الجمعة بالميناء بزنجبار ثم قاضيا في عهد السلطانين سعيد بن سلطان وابنه ماجد حتى وفاته في سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م وكانت أحكامه موضع قبول واحترام كبير من قبل المسلمين وغيرهم. كما حظي باحترام كبير من قبل السلطان ماجد حيث كان يخاطبه بالوالد، وفي حياته زار مكة المكرمة والمدينة المنورة في ٢٥ رجب١٢٥٢هـ/ ١٨٣٧م.[٢]

- الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبد الغني الأموي: ولد في مدينة براوة في الصومال سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٣م،وتلقى تعليمه هناك ثم قدم إلى زنجبار، وتتلمذ على يد الشيخ العلامة محي الدين.

تولى منصب القضاء وهو ابن ثمانية عشر عاماً منذ عهد السلطان سعيد بن سلطان إلى عهد السلطان علي بن سعيد (١٢٦٦ ـ ١٣١٠هـ / ١٨٥٠ ـ ١٨٩٣م) وقد حظي بتقدير كبير من السلطان خليفة بن سعيد بن سلطان (١٣٠٦ ـ ١٣٠٨هـ / ١٨٨٨ ـ ١٨٩٠م) [١]، كما تمتع باحترام كبير من

(١) الزين: م.س. ص ٥٠٣. والفارسي: م س ص ٧٧-٧٩.

(٢) الفارسي: م س ص ٧٣ – ٧٧، البوسعيدي: م س ص ٣٦

الأعيان وعامة الناس، وكان يلقى دروسه على طلبة العلم في منزله وفي مسجد الجمعة. وقد ألف عدة كتب لازالت مخطوطة إلى الآن لم تطبع ، بعضها في التوحيد وبعضها في الفقه، والبعض في الدعوات، ومنها دواوين شعرية وأخرى في الطب والبعض الآخر في التاريخ والرحلات. وقد طلب منه السلطان / حمد بن ثويني أن يؤلف له كتاباً في تاريخ زنجبار في عهد أسرة البوسعيد، حتى عهده فلبى رغبته، فسر السلطان حمد بذلك الكتاب ، ومنحه وساماً من الطبقة الثالثة في (٢٧ / شعبان سنة ١٣١١هـ / ٧ من مارس سنة ١٨٩٤م) لكن هذا الكتاب مفقود و لم يعثر عليه. ويقال (أنه لم يوجد من علماء أهل السنة ـ الكبار مثل السيد أحمد بن سميط والشيخ محي الدين والشيخ عبدالعزيز) هذا وكانت وفاته في آخر عهد السلطان / حمد بن ثويني في (٥ من شهر المحرم سنة ١٣١٤هـ/ ١٢ يونيو / ١٨٩٦م).

- الشاعر الفصيح / عبدالله بن أبي بكر عبدالرحيم العدني :

قدم من عدن إلى زنجبار في عهد السلطان / برغش بن سعيد فمدح جلالته بعدة قصائد.

- الشيخ الشاعر الفصيح / سليمان بن عمير بن سليمان الرواحي :

قدم من مسقط إلى زنجبار في عهد السلطان / حمد بن ثويني (١٣١٠ - ١٣١٤هـ / ١٨٩٣ - ١٨٩٧م) وفد إليه مادحاً إياه لما عرف عنه من الكرم والأخلاق الحميدة بعدة قصائد رائعة. [(٢)]

- الشيخ الشاعر / عيسى بن العلامة ـ الشيخ / سعيد بن ناصر الكندي:

قدم من مسقط إلى زنجبار في عهد السلطان خليفة بن حارب بن ثويني (١٣٣٠ - ١٣٨١هـ / ١٩١١ - ١٩٦١م)، وبعد وفاة السلطان خليفة نظم قصيدة عصماء يرثيه حيث، عبرفيها عن مواساته لأبنائه ولأسرته المالكة الكريمة.

ثم نظم قصيدة غراء يهنئ فيها ابنه السلطان عبدالله بارتقائه عرش سلطنة زنجبار. [(٣)]

- الشيخ الزاهد الشاعر / حمد بن راشد الغيثي :

كان عالماً ورعاً له اليد الطولى في علم الميراث كانت وفاته بزنجبار في (٢٥شوال / ١٣٤٧هـ). [(٤)]

---

(١)- الفارسي : م.س ص (٧٧ - ٧٩) والمغيري : م.س ص (٢٣٠)

(٢)- البوسعيدي : م.س ص (٦٦و٧٧).

(١)- البوسعيدي : م.س. ص(٨٢)

(٢)- المغيري : م.س ص(٣٣٨ - ٣٤١) يورد المغيري خلالها قصيدة طويلة للشاعر المذكور.

أشهر الكتبة في عهد السلطان برغش بن سعيد (١٢٨٧/١٣٠٦هـ/ ١٨٧٠ ــ ١٨٨٨م) منهم:

- الشيخان / عبدالعزيز وسالم ابنا محمد بن سالم الرواحيان، وسيف بن علي بن عامر المسكري، والسيد شرف البحراني. [١]

ومن العلماء المشهورين في عهد السلطان / حمود بن محمد بن سعيد بن سلطان (١٣١٤ ـ ١٣٢٠هـ / ١٨٩٦ ـ ١٩٠٢م) :

- الشيخ العلامة / سيف بن ناصر بن سليمان الخروصي :

تولى القضاء في عهد السلطان حمود بن محمد، و قام بتأليف كتاب جامع الأركان.

- الشيخ العلامة الشاعر الكبير / أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي (البهلاني) (١٢٧٧ - ١٣٣٩هـ / ١٨٦١ - ١٩٢٠م) :

تولى منصب القضاء في عهد السلطان / حمود بن محمد [٢] وفي حديثه عن ابن مسلم الرواحي يقول المغيري "وهذا الشيخ من أهل الكشف (يعني التنبوء) اجتمعت بالشيخ المذكور في زنجبار أيام الحرب العظمى (يعني الحرب العالمية الأولى) وسرنا نتداول الحديث في شأن الحرب الواقعة وعظيم شأنها في القتل والدمار" فقال لي "سأخبرك بحديث إن كنت حيا ستذاكرني فيه، وإن كنت ميتاً ستذكرني، وستتذكر ما حدثتك به الآن" ثم قال لي : "إن هذه الحرب الحالية ليست بشيء في الحرب التي ستأتي من بعد، ستقع حرب هائلة مهلكة، لا تخمد نارها، ولا ينطفئ أوارها....إلخ". [٣]

وفعلاً وقعت الحرب العالمية الثانية فكانت كما توقعها الشيخ / أبو مسلم الرواحي أشد وطأة وأعظم مصيبة من سابقتها الحرب العالمية الأولى التي كانت في سنة ١٩١٤م.

ويعتبر أبو مسلم البهلاني الرواحي أحد رواد النهضة العربية الحديثة ، وكان مولده ونشأته بمحرم إحدى قرى ولاية سمائل حالياً ثم رحل إلى زنجبار بصحبة والده في سنة (١٢٩٥هـ) وكان عمره آنذاك سبعة عشر عاماً، له عدة مؤلفات منها :

١. كتاب في اسماء الله الحسنى سماه "أرواح الإسرار والواح الانوار".

٢. النشأة المحمدية.

---

(١) المغيري : م.س ص(٢٣٠).

(٢) م. ن. ص(٢٩٠) والبوسعيدي : م.س ص(٧٩).

(٣)المغيري : م . س . ص (٤٨١)

٣. النور المحمدي.

٤. ديوان شعر سماه "النفس الرحماني في أذكار أبي مسلم البهلاني".

٥. ديوان أبي مسلم البهلاني.

٦. كتاب "نثار الجوهر" وهو أشهر مؤلفاته.

وكان له دور كبير في الصحافة حيث أصدر صحيفة النجاح في زنجبار وتوفي رحمه الله في زنجبار. [1]

ومن علماء جزر القمر الذين قدموا إلى زنجبار وساهموا في الحركة الثقافية والعلمية بها في ظل دولة البوسعيد هم:

١. العلامة المحقق أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن سميط.

٢. السيد عبدالرحمن بن أحمد بن جمل الليل، كان يدرس النحو والبيان والفرائض، واستفاد كثير من أبناء زنجبار من معارفه وعلومه.

٣. الشيخ المقرئ أحمد بن بوان خيرى، تعلم على يديه الكثيرون من أبناء زنجبار.

٤. السيد عبد الفتاح بن أحمد بن جمل الليل درس كثيراً من أبناء زنجبار القرآن الكريم. [2]

٥ ـ الشيخ برهان بن محمد مكلا، الذي عمل مدرساً بالمدرسة الحكومية بزنجبار لمدة تزيد عن ثلاثين عاماً إبتداء من شهر (نوفمبر سنة ١٩٠٨ حتى سنة ١٩٣٩م)، حيث عاصر السلطانين علي بن حمود وخليفة بن حارب، وابتدأ عمله نائبا لرئيس مدرسي اللغة العربية، ثم رئيسا لهم حتى تقاعده عن العمل، فبالإضافة إلى عمله في المدرسة الحكومية كان له درس في مسجد ماليندي بزنجبار في عصر كل يوم، وقد تخرج على يديه مالا يقل عن ثلاثة أرباع شباب زنجبار قال عنه المغيري: "وهو ممن يستحقق أن نذكره من أعلام علماء زنجبار، لما حازه وحواه من الفضل... فقد نبغ في علوم اللغة العربية حتى قيل عنه إنه سيبويه عصره بزنجبار" [3]

له عدة كتب في النحو والصرف والبيان أشهرها كتابه "مرشد الفتيان في علم البيان" وهو

---

(١) محاضرة للشيخ أحمد بن حميد الخليلي مفتي عام السلطنة بعنوان "العمانيون وأثرهم في الجوانب العلمية والمعرفية شرق أفريقيا"، فعاليات المنتدى الأدبي (٩١ - ١٩٩٢م) ص(١٨٥ - ١٨٩)، وناصر محمد بن صالح، أبو مسلم الرواحي «حسّان عمان» ط٢ (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م) ص(٨-١٣)، والمحروقي محمد بن ناصر أبو مسلم البهلاني رائد الشعر العماني الحديث، المركز الثقافي العربي ط١ (١٩٩٩-٢٠٠٠م)، وعمان في التاريخ م.س ص(٢٤٣).

(٢) المغيري: م.س ص(٣٠٥ - ٣٠٧).

(٣) المغيري: م.س ص(٣١٠-٣١١).

مطبوع لكنه أضاف إليه علم المعاني والبديع وغير عنوانه إلى "مرشد الفتيان إلى علم البيان" وله مخطوطة في تاريخ جزر القمر، وديوان شعر في المدائح والتهاني والمراثي لا زال مخطوطا.

واعتاد في كل عام نظم قصيدة أو قصيدتين في ذكر محاسن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقرآن في الاحتفال بمناسبة المولد النبوي الشريف الذي اعتاد حضوره سلطان زنجبار. [١]

وقبل أن نختم حديثنا عن العلماء ودور آل بوسعيد في الأخذ بأيديهم وتشجيعهم لهم لابد من التطرق إلى شخصية فذة تولت مناصب مهمة في سلطنة زنجبار ألا وهو :

- الشيخ / سليمان بن ناصر بن سليمان اللمكي :

الذي قال عنه المغيري بأنه : "كان نادرة زمانه من العرب في الكرم ومواساة الفقراء، وحب السياحة"، وكان أول من أدخل الهاتف الهوائي إلى سلطنة زنجبار، تولى الشيخ اللمكي عدة مناصب مهمة في سلطنة زنجبار منها منصب والي بلدة فنجاني شرقي افريقية و في سنة (١٣٠٧هـ) عين والياً لدار السلام، وفي سنة (١٣٤٠هـ) عين عضواً في المجلس التشريعي بزنجبار وكان نائباً عن العرب فيه وبقي فيه إلى أن استقال بسبب المرض.

وقام بعدة زيارات وأظنها زيارات رسمية وليست من جانب حب السياحة كما ذكر المغيري وانما قام بها بتكليف من قبل سلاطين البوسعيد في زنجبار ومن هذه الزيارات زيارته للملكة المتحدة البريطانية، والمانيا القيصرية، والولايات المتحدة الأمريكية، والهند وسورية، وفلسطين، والعراق، وتركيا، والصين، واليابان، وغيرها من بلاد أوروبا وآسيا، وقد حظى خلال تلك الزيارات بمقابلة كل من قيصر ألمانيا، والسلطان عبدالحميد العثماني وفي سنة (١٩٣٠م) قابل جورج الخامس ملك بريطانيا. [٢]

ونال لخدماته التي أداها لسلطنة زنجبار والدول الأجنبية (لم يوضح المغيري تلك الخدمات التي قدمها للدول الأجنبية) أو سمة عالية : منها وسام إلماني "دي كوهليش" وقلده السلطان العثماني عبدالحميد وسام "المجيدي"، ومن حكومة زنجبار وسام "الكوكب الدري" ومن الدولة البريطانية وسام "العضوية في الإمبراطورية"، ثم ترقى إلى درجة : "إس.بي.إي". [٣]

أما ابنه الشيخ ناصر بن سليمان فقد أشتهر بكتابته ترجمة "لحميد بن محمد بن جمعة المرجبي" فاتح الكنغو الملقب بتيبوتيب، والتي أرسلها إلى "مجلة الهلال المصرية في يوليو سنة ١٩٠٦م)، ثم أوردها الاديب والمؤرخ الشهير جورجي زيدان بعد ذلك في كتابه. [٤]

---

(١) المغيـري : م.س ص(٣١١).

(٢) المغيري : م. سص(٣٣٨) وص (٣٦٤).

(٣) المغيري : م.س ص(٣٦٥).

(٤) أنظر : مغامر عماني في أدغال أفريقيا ص(١٧) وزيدان، جرجي: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر (١/ ٢٦٤-٢٧٧).

الشيخ العلامة المؤرخ/ سعيد بن علي بن جمعة المغيري (١٣٠٠-١٣٨٣هـ/ ١٨٨٢-١٩٦٣م):

وختاما و كما جعله الله ختام مسك ، واعترافا بالجميل الذي أسداه لنا ولدارسي ومؤرخي الشرق الأفريقي بصفة عامة ولزنجبار بصفة خاصة، وذلك المؤرخ الكبير والمترجم المتمكن العلامة الشيخ / سعيد بن علي بن جمعة المغيري، الذي استفدنا كثيراً من كتابه "جهينة الاخبار في تاريخ زنجبار" .

ولد مؤرخنا الكبير بفلج المشايخ بجعلان بني بوحسن بشرقية عُمان في سنة (١٣٠٠هـ)، وتربى في رعاية جده العلامة جمعة بن سعيد بن علي المغيري، الذي أرسله في سنة (١٣٢٣هـ)، إلى ابن عمه الشيخ محمد بن جمعة بن علي المغيري، بالجزيرة الخضراء بسلطنة زنجبار، وفي سنة (١٣٥١هـ) عينته حكومة زنجبار عضواً في المجلس التشريعي بها، وحظى بوسام "الكوكب الدري" من الدرجة الثانية. [١]

وفي سنة (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٧م)، حظى بمرافقة السيد خليفة بن حارب سلطان زنجبار الى أوروبا في زيـارة رسمية لحضور حفل تتويج جورج السادس ملك بريطانيا العظمى.

وخلال هذه الرحلة زاروا فرنسا ومصر، ورافقه في رحلته الثانية إلى لندن لحضور حفل تتويج الملكة "اليزابيث الثانية" ملكة بريطانيا في (٢يونيوسنة ١٩٥٣م) [٢] وخلال هذه الزيارة زاروا أيضا مصر وفرنسا وجبل طارق على مدخل البحر الأبيض المتوسط البوابة الغربية للعالم العربي. [٣]

وخلال عمله في خدمة دولة البوسعيد في زنجبار نال الشيخ المغيري عدداً من الأوسمة والنياشين.

أما عن نشاطه في خدمة الدين والثقافة والعلم فهي قيامه ببناء عدد من المساجد والمدارس الدينية بالجزيرة الخضراء منها، المدرسة السعيدية التي بناها بالتعاون مع أهالي الجزيرة مسلمون وغيرهم وبنى من ماله الخاص المدرسة الإسلامية.

وأوقف كثيراً من أمواله الخاصة لعمل الخير تصرف للتعليم والمساجد و لإطعام الفقراء في شهر رمضان المبارك و بمناسبة عيدي الفطر والأضحى. [٤]

توفي رحمه الله في الجزيرة الخضراء بسلطنة زنجبار في سنـة (١٣٨٣هـ-١٩٦٣م). [٥]

---

(١) المغيـري: م.س مقـدمة محقق الكتـاب: د.عبدالمنعم عامر.

(٢) المغيـري : مقدمة المحقق وأنظر أيضا الكتاب ص(٣٧٣-٤٧٨).

(٣) أما البوابة الثانية للعالم العربي فهي البوابة الشرقية له وهي مدخل الخليج العربي الواقعة بمضيق هرمز بمحافظة مسندم بسلطنة عُمان.

(٤) المغيـري: مقـدمة المحـقق.

(٥) الكـندي، محسـن: الصحافة العمانية المهاجرة -صحيفة الفلق وشخصياتها (الشيخ هاشل بن راشد المسكري نموذجاً) رياض الريس للكتب والنشر الطبعة الأولى ٢٠٠١م ص(٥٤).

إنشـــاء المطبعـــة السلطانية:

يعتبر إنشاء المطبعة السلطانية في زنجبار من الأمور التي ساعدت على تطور ونهوض الحركة العلمية والثقافية ليس في زنجبار وحدها، وإنما تعداها إلى شرق افريقية كلها وإلى عُمان البلد الأم لتلك الحركة العلمية والثقافية، وكان ذلك بفضل السلطان برغش بن سعيد (١٢٨٧-١٣٠٦هـ/ ١٨٧٠-١٨٨٨م). [١]

لقـد قـامت تلك المطبعة بطبع الكتب العمانية وبخاصة أمهات المؤلفـات الدينية، وكان ذلك في سنة ١٢٩٧هـ.

وقد عبر المغيـري مشيداً بجهـود السلطان برغش بن سعيد قائلاً :

"وقد أنشأ في زنجبار مطبعة عربية لطبع الكتب الدينية والأدبية، وسائر العلوم.... ، ولو لم تطبع هذه المطبعة شيئا إلا كتاب: هميان الزاد، وقاموس الشريعة، وحاشية الترتيب ومختصر الخصال، ومختصر البسيوي، وإزالة الاعتراض...، ومنظومة مدارك الكمال لكفى، فكيف وقد طبعت عدداً كثيراً من الكتب". [٢]

وقد بقيت هذه المطبعة إلى زمن المغيري أي في عهد السلطان خليفة بن حارب (١٣٣٠-١٣٨١هـ/ ١٩١١-١٩٦١م)، فبالإضافة إلى هذه الكتب الجليلة التي تم طبعها وإخراجها إلى عالم النور، فإن تلك المطبعة قد مهدت الطريق لتطور جديد كانت له آثار بعيدة المدى في مجال التوعية ونشر الثقافة العربية الإسلامية.

فقد شهـدت سلطنة زنجبار في العهـد البوسعيـدي ظهـور الصحـافة لأول مرة في تـاريخها بل في تـاريخ شرق أفريقية بأسره . [٣]

(١) البوسعيـدي : حمد بن سيف : م.س ص(٦٦)، والـزين: عمـان في التـاريخ ص(٥٠٤-٥٠٥).

(٢) المغيـري: م.س. ص(٢٣٣).

(٣) صغيرون : م.س ص(٥٠٥).

الفصل الثالث

الصحافــة العمانيــة في زنجبــار
ودورها في نشر الثقافة والوعي الجماهيري

سبق أن قلنـا أن إنشـاء المطبعـة السلطانية بزنجبار قد مهـدت الطريق إلى ظهـور الصحافة فيها فكان ذلك إيذانا بمولد الصحافة العمانية في زنجبار فقد قامت نخبة من المثقفين العمانيين المقيمين بزنجبار بإصدار صحف عديدة منها، الفلق والنهضة والإصلاح، فكان أقدمها صحيفة النجاح التي أصدرها الشيخ أبو مسلم الرواحي الشاعر الكبير في سنة ١٩١٠م، وكان من أبرز رؤساء التحرير لتلك الصحف الناشئة في المهجر الشيخ البهلاني أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي، والشيخ ناصر بن سليمان اللمكي، والشيخ الأديب أحمد بن حمدون الحارثي، والشيخ الخطيب هاشل بن راشد المسكري، والشيخ عبدالله بن حمود الحارثي، والشيخ الداعية الأمين ابن علي المزروعي، وكان يكتب في هذه الصحف الكثيرون من أدباء عمان وكتابها سواء ممن كانوا بزنجبار أو اولئك المقيمون في عُمان.

وكان لتلك الصحف دور ملحوظ في النهضة الأدبية وتوعية المسلمين في شرق أفريقية بأموردينهم و دنياهم وبالأخطار التي تتعرض لها الأمة الإسلامية في تلك الفترة. [١]

ودعـت العمانيين على التمسك بهويتهم العربية وتعليم ابناءهم اللغة العربية والمحافظة عليها من الضياع.

بلغ عدد الصحف العربية التي صدرت في الشرق الافريقي منذ مطلع القرن العشرين أثنتي عشرة صحيفة كان أهمـها : [٢]

١. صحيفــة النجـــاح :

صـدرت في الثاني من تشرين الأول (أكتـوبر) سنة (١٣٣٠هـ/ ١٩١١م) وهي شبه أسبوعية جامعة، تحتوي على أربع صفحات.

وتعد أول صحيفة عمانية بالمعنى الحقيقي للصحافة صدرت في زنجبار، اصدرها حزب "الإصلاح" ، وكان شعارها "النجاح لحزب الإصلاح". وكذلك من الآية القرآنية الكريمة "إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت" [٣] و "كل من ثابر على العمل أدرك النجاح".

---

(١) الفلاحي، احمد بن عبدالله: محاضرات الموسم الثقافي كلية الاداب جامعة السلطان قابوس١٩٩٨ صغيرون، الزين: عمـان في التاريخ ص(٥٠٥). والرحبي عبدالله بن ناصر مشروع رسالة ماجستير بعنوان(دور المؤسسات الاعلامية في ثقافة الشباب) ص ١٤٩.

(٢) الكندي، محسن: م .س ١٧.

(٣) سورة هـود (٨٨).

وقد تناوب على رئاسة تحريرها كل من: الشيخ أبو مسلم البهلاني، ناصر بن سالم بن عديم الرواحي والشيخ ناصر بن سليمان اللمكي، الذي في عهده اتسع نطاق توزيعها، وازداد اهتمام الناس بها، فوصلت إلى أوج عظمتها لتهافت الكثيرين على قراءتها.

لكن لم يكتب لها طول العمر وحسب ما يقول المثل "كل شيء إذا بلغ الحد انتهى" ففي (تموز / يوليو من سنه ١٩١٤م) نفى رئيس تحريرها الشيخ ناصر اللمكي إلى الهند، وبذلك احتجبت تلك الصحيفة عن الصدور. [١]

٢. صحيفـــة النـــادي :

أصدرهـا الحزب الوطني في سنة ١٩١١م، وترأس تحريرها الشيخ / حارث بن سليمان اللمكي وكانت تطبع، وتوزع في محيط ضيق، وأحياناً بالمجان على بعض الأشخاص.

٣. صحيفـــة الفـــلق

صـدرت في العشرين من (شوال سنة ١٢٤٧هـ/ الأول من نيسان إبريل سنة ١٩٢٩م)، وتعتبر من أوائل الصحف العربية صدوراً في الشرق الأفريقي بعد الحرب العالمية الأولى لأنها قبل هذه الحرب كانت تعرف باسم "النجاح"، إلا أن الشيخ / محمد بن سعيد بن ناصر الكندي سماها بعد ذلك "بالفلق"، وذلك تشبيها بـ"الفلق أو الشعيعات الذهبية التي تؤذن بطلوع الصبح" وبالقسم الإلهي الهام "قل أعوذ برب الفلق" [٢] حيث يقسم سبحانه وتعالى بالصبح الذي يفلق ضوءه ظلام الليل، وبطلوع النهار الذي جعله لنا للعمل والجهاد في سبيل الحياة والبقاء أعزاء. الفلق. أو المؤذن للفلاح، والكفاح، الفلق.. أو القاسم بين ا لجزئين من اليوم الليل والنهار. الفلق.. أو الفاروق بين عهدين من تاريخها.. عهد الجهل والظلام وعهد المعرفة والنور". [٣]

وقد صدرت بتشجيع من الشيخ سالم بن كنده رئيس الجمعية العربية بزنجبار والشيخ ناصر ابن سليمان اللمكي، وكان لهذه الصحيفة مراسلون في مسقط وقامت بنشر أخبار عُمان وأحوالها وما يدور فيها من أحداث، وكان أول من تولى رئاسة تحريرها في تلك الفترة الشيخ هاشل بن راشد المسكري.

ثم تعاقب على رئاسة تحريرها بعد ذلك كل من: الشيخ محمد بن هلال البرواني لمدة أربعة عشر

---

(١) الكنـدي محسن : م.س ص(٢٣-٢٤) الرحبي، عبدالله بن ناصر : م.س ص(١٤٩).

(٢) سـورة الفـلق (١).

(٣) الكنـــدي محسن : م.س ص (٢٤).

عاماً (من ٢٣ أيار مايو ١٩٣١م وحتى ٣٠ كانون الأول ديسمبر ١٩٤٥م)، والشيخ سعيد بن سالم الرواحي لمدة عامين من (أول شباط فبراير ١٩٥١م إلى ١٨ أيار مايو ١٩٥٣م).

والشيخ أحمد بن محمد بن ناصر اللمكي، والشيخ أبو البركات محمد بن ناصر اللمكي والسيد سيف بن حمود بن فيصل البوسعيدي مكث زهاء خمسة عشر شهراً، بينما بقي الآخرون كل واحد منهم مدة سنة واحدة تقريباً وكان أخرهم الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد الحارثي في يناير ١٩٦٤م في نهاية الوجود العربي هناك وقد أغلقت صحيفة الفلق بسبب مقالاتها الصارخة في وجه السلطة وتحريضها ومناداتها لممارسة الديمقراطية في انتخاب أعضاء المجلس التشريعي، وذلك بعد صدور الحكم رقم (١٨٠٥) في (١٩حزيران يونيو سنة ١٩٥٤م) بإدانة أعضاء اللجنة المركزية التنفيذية للجمعية العربية، واتهام رئاسة تحرير الصحيفة بإحدى عشرة تهمة، ونص الحكم بدفع غرامة قدرها خمسة وثلاثين ألف شلينج وبتوقيف الصحيفة لمدة عام يبدأ من (تموز يوليو ١٩٥٤م)، وبعد إنتهاء فترة التوقيف عادت الصحيفة إلى الصدور وأعادت الحكومة المطبعة إلى الجمعية العربية في (٢٧ يوليو سنة ١٩٥٥م).

وكانت المواضيع الثقافية والسياسية التي تطرحها "الفلق" مثار إعجاب قرائها ومتابعيها داخل الوطن العربي، اذ كانت تصل الى عمان، و توزع في بلاد الشام و مصر و الجزائر و غيرها من العواصم العربية، وقد تضامن مع رئاسة تحريرها قراءها والشعراء والباحثون في فترة توقيفها ونظم كثير من الشعراء قصائد معبرة في مدح الصحيفة والتعاطف مع محرريها أمثال الشاعر سليمان بن عمير الفلاحي، والشاعر الشريف أبي الحسن بن جمل الليل.

كما أنها كانت محط عناية الباحثين العرب، فقد أشار فيليب طرازي إليها في كتابه "تاريخ الصحافة العربية". [١]

٤. صحيفة النهضة:

صحيفة سياسية ثقافية عامة، صدرت عام ١٩٤٩م، وغلب على مقالاتها الطابع السياسي، أصدرها السيد سيف بن حمود بن فيصل البوسعيدي، بعد اعتذاره عن رئاسة تحرير صحيفة "الفلق"، وساهم في كتابة مقالاتها أعضاء الجمعية العربية في زنجبار والمناطق المجاورة لها. [٢]

(١) الكندي، محسن: م.س ص(٢٥-٢٦) الرحبي، عبدالله بن ناصر: م.س ص(١٥١).

(٢) الكندي محسن : م.س ص(٢٦)، الرحبي : م.س ص(١٥٢).

لم تهادن الصحيفة الحماية البريطانية في شرق افريقية، لذلك، أمر المقيم البريطاني بإيقافها في سنة ١٩٥٣م واعتقال رئيس تحريرها السيد سيف البوسعيدي ثم أفرج عنه لكنه واصل التعبير عن آرائه السياسية في الصحف الأخرى بقية حياته، وفي سنة ١٩٥٤م أعاد إصدارها الأستاذ أحمد بن محمد بن ناصر اللمكي واستمرت في الصدور حتى سنة ١٩٥٥م. [1]

٥. صحيفــة المــرشــد :

صدرت في سنة ١٩٥٠م، أصدرها الأستاذ أحمد بن سيف الخروصي باللغة السواحيلية وذلك لمخاطبة العرب اللذين يتحدثون باللغة السواحيلية، وحذت حذوا الصحف الأخرى في مهاجمة الحماية البريطانية لزنجبار.

وبعد ظهور الأحزاب السياسية في سلطنة زنجبار أنظم كتابها إليها، ثم صدرت بثلاث لغات هي: "العربية، والإنجليزية، والسواحيلية"، كان أبرز كتابها الشيخ / هاشل بن راشد المسكري، الأساتذة سعود بن محمد الريامي، وعلي بن محسن البرواني، وأحمد بن محمد بن ناصر اللمكي، واستمرت في الصدور حتى عام ١٩٥٤م. [2]

٦ ـ صحيفــة الأمــة :

أصدرها حزب الأمة في زنجبار سنة ١٩٥٨م، وبعد أن حصل على مطبعة باللغة العربية من جمهورية الصين الشعبية، وكانت تصدر بلسان حال الحزب المذكور، واستمرت في الصدور حتى سنة ١٩٦٣م. [3]

٧ ـ صحيفــة الإصــلاح :

أصدرها الشيخ الأمين بن علي المزروعي، في ممباسة بكينية في (٢٢ شوال سنة ١٣٥٠هـ/ ٢٩ شباط فبراير سنة ١٩٣٢م)، وكانت تصدر باللغتين العربية والسواحيلية، جاءت الإصلاح استكمالا لمشروع الشيخ المزروعي التنويري، الذي بدأه بإصدار دورية سماها "الصحيفة" التي صدرت في (٢٥ تشرين الأول أكتوبر سنة ١٩٣٠م)، واهتمت الإصلاح بالمسائل الدينية والاجتماعية والسياسية، متماشية مع جهود رئيس تحريرها الشيخ الأمين في ممباسة بصفة خاصة والشرق الأفريقي بصفة عامة، فقد أتسم بعقلية منفتحة وفكر وثاب، متأثراً بما ينشر في الصحف والمجلات الإصلاحية الأخرى

---

(٢) الكندي محسن : م.س ص(٢٦)، الرحبي : م.س ص(١٥٢).

(٢) الكندي : ن.م.م.

(٣) ن.م.م.

كمجلة المنار التي يرأس تحريرها الشيخ محمد رشيد رضا. وقد اتخذت الصحفية من الآية القرآنية الكريمة "إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت" شعاراً ومنهجاً لهـا. [١]

وقد عنيت بنشر مقالات عديدة لأمير البيان "شكيب أرسلان". وكتب رئيس تحريرها الشيخ الأمين المزروعي فيها عدة مقالات تناولت عدة موضوعات منها؛ الإسهام الحضاري للدولة الإسلامية في أوربة، وأسباب تردي أوضاع المسلمين التي أوعزها إلى تخليهم عن عاداتهم وهويتهم العربية وعن تمسكهم بمبادئ دينهم الإسلامي الحنيف.

كما تناول الهجمة الصليبية على مناهج التعليم في المؤسسات التعليمية القائمة في العالم العربي والإسلامي، وتحويلها إلى النظم الغربية، ودعا إلى أهمية تضمين المناهج الدراسية مقررات تشمل الثقافة العربية الإسلامية، وذلك لمواجهة تلك التحديات. [٢]

وبالإضافة إلى هذه الصحف التي تناولها توجد هناك صحف أخرى صدرت في وقت لاحق؛ كصحيفة "المعرفة" و "صحيفة الشروق" و"صحيفة زنجبار" و "صحيفة إنصاف وعدل" و "مجلة المعلمين" وغيرها، لقد أبرزت الصحافة العمانية في المهجر هاله متقدمة من الوعي الفكري للمجتمع كالإنتضام في الجمعيات والأحزاب، وقيام الأطر و الهياكل التنظيمية المبكرة لمؤسسات الدولة الرسمية وهيئات المجتمع المدني أيضا.

وكان العمانيون يتابعون هذه الصحف يقرأونها ويراسلونها خاصة النخبة المثقفة منهم، لقد استمدت تلك الصحافة مادتها من خلال تلك المواقف الحاسمة كموقفها من النظام السياسي وموقفها من الاستعمار، وموقفها من القومية العربية، وموقفها من المرآة، وموقفها من التقاليد البالية السائدة في المجتمع كالقبلية والطائفية. [٣]

الجـــريدة الرسميـــة :

تم إنشاء الجريدة الرسمية في عهد السلطان خليفة بن حارب بن ثويني بن سعيد بن سلطان (١٣٣٠ ـ ١٣٨١هـ/ ١٩١١ ـ ١٩٦١م)، وذلك في سنة ١٩٦٢م وكانت تصدر باللغة الإنجليزية ولها ملحق باللغة العربية، ويتم فيها نشر خطب السلاطين وسائر الأنظمة والقرارات والبلاغات والإعلانات الرسمية، كما ينشر فيها الأنشطة الخاصة بالمجلسين التنفيذي والتشريعي. [٤]

---

(١) الكنـدي : محسن، م.س ص(٢٦ / ٢٧).

(٢) الكنـدي، محسن: م.س ص(٢٧)

(٣) ن.م. ص(٢٧-٢٨)، الرجبي، عبدالله بن ناصر ص(١٥٣ - ١٥٤)، والفلاجي، أحمد بن عبدالله: م.س ص(١٢٦).

(٤) الرحبي، عبدالله بن ناصر : م.س ص(١٥٠)

المكتبـــــات :

لم أعثر على ذكر أو أي إشارة إلى المكتبات الحكومية لافي زنجبار ولا في الجزيرة الخضراء، حتى ولا في الشرق الأفريقي كله، وإنما وجدت بعض الاشارات الخاطفة وردت عن المغيري عند حديثه عن علماء جزر القمر الذين قدموا إلى زنجبار كمثل قوله: "فلان توفي وخلفه في مكتبته فلان" [1]، ولكن ومما لاشك فيه أن هناك مكتبات عامرة وجدت في قصور السلاطين والمساجد الكبيرة ومنازل العلماء والقضاة الذين ساهموا في حركة التأليف في زنجبار والجزيرة ا لخضراء وممباسة وغيرها من مدن الشرق الأفريقي.

(١) المغيـري : م.س ص(٣٠٦-٣٠٧).

الباب الثاني
دور آل بوسعيد في نشر العلم
في عمان فترة ما قبل النهضة المباركة

الفصل الأول

المدارس الفقهية في عمان

الفصل الثاني

العلماء الذين برزوا في عهد دولة البوسعيد

الفصل الثالث

مدرسة اللغة العربية

الشعراء الذين برزوا في ظل دولة البوسعيد

الفصل الرابع

المدرسة التاريخية العمانية

أبرز المؤرخين

الفصل الخامس

المكتبات الموجودة في عمان في ظل دولة البوسعيد

الفصل السادس

المدارس الموجودة في العاصمة ـ مسقط وخارجها

الباب الثاني

دور البوسعيد في نشر العلم والثقافة في عمان

لقد أعطى أئمة وسلاطين عمان في ظل دولة البوسعيد جل اهتمامهم رعاية العلم، ونشر الثقافة والمعرفة في نواحي عُمان، حيث أنشأوا العديد من المساجد والمدارس والمكتبات، وذلك ابتداء من الإمام أحمد بن سعيد مؤسس دولة البوسعيد (رحمه الله) وإلى العهد الزاهر لجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه.

الفصل الأول

المدارس الفقهية في عمان

لقد حظي العلماء بكثير من التقدير والاحترام من قبل هؤلاء الأئمة والسلاطين فقربوهم وأجزلوا لهم العطاء وأخذوا بأيديهم في نشر مظلة العلم في ربوع عمان وحثهم على القيام بتأليف الكتب في مختلف مجالات العلم والمعرفة لذا برز كثير من العلماء في عصرهم كانت لهم بصمات واضحة في المدرسة الفكرية العُمانية، وقامت على أيديهم مدارس فقهية عديدة كان منها على سبيل المثال:

١. مدرسة العلامة الشيخ/ حبيب بن سالم بن محمد الأمبوسعيدي (العقري، النزوي) :

يمكن إعتبار هذه المدرسة أولى المدارس الفقهية في عصر دولة البوسعيد لكون مؤسسها الشيخ العلامة/ حبيب بن سالم الأمبوسعيدي، هو الذي عقد الإمامة للإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي مؤسس دولة البوسعيد. ويعتبر الشيخ حبيب عالم عصره ومرجع الفتوى بعمان، عاش في (القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي). [1]

وبالتحديد كان عقد الإمامة للإمام أحمد بن سعيد بنزوى في سنة (١١٥٤هـ/ ١٧٤١م)، وكان مقرهذه المدرسة بحلة العقر بمدينة نزوى أنشأها له أهل مدينة نزوى وأعيانها لكونه فقيراً ضريراً لا يملك شيئاً، وكان قد درس على مشايخ نزوى.

(١) البطاشي، سيف بن حمود بن حامد "إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان".
- عمان في التاريخ "بحث لمهنا بن خلفان الخروصي" بعنوان الحركة الثقافية والعلمية في عمان منذ ظهور الإسلام ص (٢٤٠).
- السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد "تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان" مكتبة الاستقامة (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م). ٢/ ١٧٩.
- سعيد بن محمد الهاشمي ط ١ (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) (١٠١-١٠٩).

تخرج على يديه عدد كبير من العلماء الفقهاء منهم القضاة والأدباء يأتي في مقدمتهم الشيخ العلامة أبو نبهان جاعد بن خميس الخروصي.[1]

٢. مدرسة العلامة الشيخ الرئيس/ أبي نبهان جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي (١١٤٧–١٢٣٧هـ / ١٧٣٥–١٨٢١م):

ولد ونشأ في بلدة العليا بوادي بني خروص، كان للشيخ العلامة سعيد بن أحمد الكندي دور في توجيه أبي نبهان الذي كان مشغوفا بالقنص فتوسم فيه النجابة والذكاء فأعطاه كتاب الإستقامة وقاله له : "أنت خلقت لهذا، لا للقنص"، ولذلك توجه أبو نبهان لطلب العلم وأصبح حريصا للفتوى وأستاذاً لشيخه المذكور..

كان يدّرس تلاميذه بمسجد الحشاة في بلدته العلياء، وكان ينفق عليهم من ماله الخاص.

كان ميسور الحال، قدم إليه طلبة العلم من البلدان والقرى المجاورة، وذلك لينهلوا من علمه، وكان ينتقل للتدريس أحيانا إلى القرى المجاورة لبلدته كبدى والعوابي وغيرها من القرى الواقعة في وادي بني خروص، وقد تخرج كثير من العلماء على يديه يأتي في مقدمتهم بل كان أجلهم وانبئهم ابنه الشيخ العلامة / ناصر الذي أشتهر بعلمه وزهده، والشيخ العلامة سعيد بن محمد بن راشد بن بشير الخروصي، والعلامة حسن بن درويش الخروصي العالم الفلكي المشهور، والشيخ الضرير منصور بن محمد الخروصي شارح لامية ابن النظر في مناسك الحج اشتهر بغزارة علمه وبلاغته في اللغة والأدب، وكان للشيخ ابي نبهان مكتبة جليلة تعد من أضخم المكتبات العمانية بلغت محتوياتها ثمانية آلاف كتاب.

وقد أثرى الشيخ العلامة أبو نبهان المكتبة العمانية بمؤلفات في مختلف العلو م و كانت تربو على عشرين كتابا إضافة إلى عدة قصائد شعرية فقهية قام بشرحها ومن أهم هذه الكتب:

١. دقاق أعناق أحل النفاق

٢. كتاب في المساجد والمدارس.

٣. إيضاح البيان فيما يحل ويحرم من الحيوان.

٤. في إحكام البيوع والرهن والشفعة

---

(١) عمان في التاريخ : ص(٢٤٠) ، قراءات في فكر أبي نبهان . المنتدى الأدبي ط(١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

٥. موسوعة فقهية شاملة ومتعددة في (٧) أجزاء في مسائل منثورة.

٦. جامع أبي نبهان وهناك كتب في علوم اللغة العربية وآدابها منها؛ "كتاب نفائس العقبان في أشعار أبي نبهان" وكتاب في "الطب"، وكتاب في "الصرف"، وله كتب في العلوم العقلية منها ؛ كتاب في "الكيمياء"، وكتاب في "النحو"، وكتاب بعنوان (نزهة العقول في الرمل وأشكاله)، وكتاب في "علم الكلام".

تـوفي رحمه الله ببلدته العليـاء عن عمر ناهـز التسعيـن عاماً.[1]

٣. مدرسة العلامة الشيخ/ ناصر بن أبي نبهان الخروصي (١١٩٢-١٢٦٣هـ/١٧٧٨-١٨٤٧م) :

ظهرت هذه المدرسة في القرن الثالث عشر للهجرة / التاسع عشر للميلاد بمدينة مسقط العاصمة العمانية في عهد السلطان سعيد بن سلطان وتخرج على يديه علماء أجلاء منهم [2] العلامة المحقق الشيخ / سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي، والسيد العلامة الضرير مهنا بن خلفان بن محمد البوسعيدي، والشاعر المؤرخ المشهور / حميد بن محمد بن رزيق وغيرهم كثيرون، ثم رحل بمعية السلطان سعيد بن سلطان إلى زنجبار، وقام هناك بالتدريس حيث أنتفع الحجم الغفير من معارفه وعلومه حتى وفاته رحمه الله بزنجبار في سنة (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م) وعند وفاته كان رأسه في حجر السلطان سعيد بن سلطان وذلك من معزته له.[3]

ومن أهم مؤلفـاتـه:

١. حـق اليقيـن في خمسة أجـزاء.

٢. الإخـلاص لنور العلم والخلاص.

٣. نظم السلوك إلى ملك الملوك وهو شرح التائية لأبن الفارض.

وله كتب عديدة في علم الإسرار منها على سبيل المثال :

١. مستغرق الأشواق في علم الأوفاق.

---

(١) المرجعان السابقان على التوالي ص(٢٤٠-٢٤١)و ص(٩-١٨)، ونور الدين السالمي، وتحفة الأعيان ص(١٣) ملامح من تاريخ العوابي عبر العصور ص(٧٤-٨٨)، والبطاشي سيف بن حمود م.س ص(١٠١).

(٢) عمان في التاريخ ص(٢٤١)، والبطاشي م.س(٢٤٤)، وابن رزيق، حميد بن محمد الفتح المبين سيرة السادة البوسعيد بين تحقيق عبدالمنعم عامر، ود.محمد مرسي عبدالله ، ط٢ (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)مقدمة الكتاب ص(١٧٥)و ص(٣٩١).

(٣) الفارسي، عبدالله بن صالح، البوسعيديون حكام زنجبار ص(٨٩-٩٠).

- عمان في التاريخ ص(٢٤١) -ملامح من تاريخ العوابي عبر العصور ص(٩٥-١٠٠).

٢. الرسائل المصونة في الأسرار المكنونة.

٣. روضة العلوم في علم الحروف والنجوم

٤. منتهى الكرامات في أسرار الرياضات.[١]

٤. مدرسة العلامة المحقق الشيخ/ سعيد بن خلفان الخليلي (١٢٣٦–١٢٨٧هـ) :

أنشأ هذه المدرسة الشيخ العلامة المحقق سعيد بن خلفان بجامع سمائل بعلاية سمائل في القرن (الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي)، كان رحمه الله عالم عصره فقدم إليه كثير من طلبة العلم. وقد تخرج من هذه المدرسة أعداد كبيرة من العلماء في الفقه والأدب، وقاموا بنشر العلم بعد ذلك في سمائل ومسقط وغيرها من المدن العمانية، ومن تخرج على يدي هذا العالم الجليل الشيخ / صالح بن علي الحارثي، والإمام عزان بن قيس البوسعيدي، والشيخ جمعة بن خصيف الهنائي، والشيخ راشد بن عزيز الخصيبي، وأبن الشيخ المحقق أحمد بن سعد الذي كان يساعد والده في التدريس في هذه المدرسة.

وللشيخ المحقق ستة كتب في الفقه والأدب منها كتاب مقاليد الصرف وهو كتاب كبير في علم الصرف، وله كتاب "النواميس الرحمانية" وله مناظيم شعر في السلوك.[٢]

٥. مدرسة الشيخ/ صالح بن علي بن ناصر الحارثي :

أنشأ الشيخ صالح هذه المدرسة بمدينة القابل في منتصف القرن (الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي)، وقام بالتدريس فيها هو نفسه ثم ابنه الشيخ عيسى حيث تلقى العلم فيها كثير من طلبة العلم من المنطقة الشرقية وغيرها وازدهرت ازدهار كبيرا، وكان من طلبتها النابهين الذين تخرجوا منها الشيخ نور الدين عبدالله بن حميد السالمي الذي ينعت الشيخ صالح عند ذكره دائماً بـ (شيخنا) تقديراً وعرفاناً منه بمشيخته له، والشيخ العلامة عامر بن خميس المالكي، والشيخ محمد بن سعيد بن علي الصقري، وأبو الخير عبدالله بن غابش النوفلي. وبعد وفاته خلفه ابنه الشيخ عيسى، واستمرت هذه المدرسة في العطاء حتى وفاتهما، وكان للشيخ صالح كتاب جمع بعد وفاته فيه أجوبته التي أجاب فيها على الأسئلة الموجهة إليه سمى "عين المصالح في أجوبة الشيخ صالح" وله عدة رسائل

---

(١) عمان في التاريخ ص(٢٤١) -قراءات في فكر أبي نبهان م.س ص(١٨).

(٢) عمان في التاريخ ص(٢٤١-٢٤٢) -أبو مسلم الرواحي حسان عمان م.س ص(٩٠) -عمان في التاريخ ص(٢٤٢).

منها رسالة علم الرشاد في أحكام الجهاد ولأبنه الشيخ عيسى كتاب فيه مجموعة من أجوبته على سائليه سمى "خلاصة الوسائل في ترتيب المسائل" وله عدة رسائل في الأحكام الشرعية.

توفي الشيخ صالح رحمه الله في ٦ ربيع الثاني سنة ١٣١٤هـ[١]

٦. المدرسة الكبرى وهي مدرسة الشيخ نور الدين السالمي:

أسسها الشيخ نور الدين السالمي في مطلع القرن (الرابع عشر الهجري / القرن العشرين الميلادي) بمدينة المنترب في ولاية بدية بالمنطقة الشرقية بعمان كانت هذه المدرسة الجليلة أما للنهضة العلمية في عمان خلال تلك الفترة فقد تفاطرت أعداد غفيرة من الطلبة عليها من مختلف المدن والقرى العمانية لينهلوا من علم نور الدين الغزير في مختلف أنواع العلوم والمعارف الفقهية والأدبية.

وقد تخرج من هذه المدرسة غالبية علماء عمان في تلك الفترة كان منهم القضاة والفقهاء والأدباء والشعراء الكبار، وكان في مقدمتهم الإمام سالم بن راشد الخروصي وأبناء الشيخ نور الدين وفي مقدمتهم نجليه الشيخ محمد الشيبه السياسي والمؤرخ الكبير الذي نحى منحى أبيه في هذا الأتجاه والشيخ حمد الذي سلك طريق والده في العلوم الشرعية والفقهية.

وقد أفنى الشيخ نور الدين السالمي حياته في خدمة العلم و ترك وراءه إرثا حضاريا خالداً و ذخيرة من المؤلفات الجمة لا تزال تزخر بها المكتبة العمانية تضمنت مختلف أنواع العلوم والمعارف، كأصول الدين والفقه والتاريخ واللغة العربية شعراً ونثراً. ومن أبرز هذه المؤلفات :

١. مدارج الكمال ومعارج الآمال نظماً وشرحاً في (١٨) مجلداً.

٢. أنوار العقول في أصول الدين.

٣. بهجة الأنـوار شرح أنوار العقول.

٤. مشارق الأنوار شرح أنوار العقول.

٥. شرح الجامع الصحيح للإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي الأزدي العماني في ثلاثة أجزاء.

٦. جوهر النظام نظما في جزئين.

٧. تلقين الصبيان فيما يلزم الإنسان لتعليم الناشئة من الأجيال.

---

(١) نور الدين السالمي، م . س ٢ / ٢٩٦

وفي علوم اللغة العربية وأدابها:

٨. المنهل الصافي في العروض والقوافي.

٩. بلـوغ الأمـل في النحو.

في السيرة الذاتية.

١٠. الحق الجلي في سيرة الشيخ / صالح بن علي.[١]

١١. وفي التاريخ كتابه الرائع البديع تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان في جزئين. وغيرها الكثير قد تجـاوزت أثنين وعشرين كتاباً.

تـوفي رحمه الله في الخامس من ربيع الأول سنة ١٣٣٢هـ، في قرية تنـوف بالمنطقة الداخلية[٢] بعُمـان، وقد رثـاه الشيخ الشـاعر الكبير / أبو مسلم الرواحي بقصيدة "عصمـاء".[٣]

٧. مدرسة الإمام محمد بن عبدالله الخليلي (١٣٣٨ ــ ١٣٧٣هـ/١٩١٩ ــ ١٩٥٣م):

تعتبر مدرسة الإمامة بنزوى ثاني مدرسة فكرية علمية عمانية بعد المدرسة الأولى التي قامت في مدينة صحار عاصمة عُمان في العصر الإسلامي الأول.

وبعد إنتقال عاصمة الإمامة من مدينة صحار إلى مدينة نزوى في منتصف القرن (الثاني الهجري / الثامن الميلادي)، قامت هذه المدرسة في مقر الامامة الجديد بنزوى، وتعتبر مدرسة الإمام محمد بن عبدالله الخليلي أخر مدرسة للإمامة بنزوى، وذلك في القرن (الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي).

وكان طلبة العلم يتلقون فيها فنون العلم والمعرفة والفكر، كعلوم اللغة العربية وأدابها، من نحو، وصرف، وبلاغة، وشعر، وأدب، وعلوم الشريعة الإسلامية كعلم أصول الدين والفقه، وتفسير القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والعبادات، وغيرها من العلوم الشرعية، والفقهية.

---

(١) الخروصي مهنا بن خلفان بحث بعنوان "المكتبة العمانية" ص(١٦).
- عمان في التاريخ ص(٢٤٢).

(٢) مقدمة تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان.
- عمان في التاريخ ص(٢٤٢ و ٢٥٢)، الرستاق عبر التاريخ بحث محمد بن ناصر المنذري ص(٩٤).

(٣) جاء في مطلعها: نكس الأعلام ياخير الملل: رُزء الإسلام بالخطب الجلل إلى أن قال: فتكت بالسالمي المرتضى: غارة شعواء ما عنها حول"

وكان الامام الخليلي يشرف بنفسه على مدرسته هذه بعد صلاة المغرب من كل ليلة حيث يجالس طلابه للمذاكرة والمباحثة في العلوم فيحضر درسه ذاك جماعة من العلماء حتى وقت صلاة العشاء الأخر، وللإمام الخليلي كتاب في الأجوبة الفقهية نشر بعد وفاته بعنوان (الفتح الجليل في أجوبة أبي خليل) وقد تخرج من هذه المدرسة أكثر من أربعين قاضياً تولوا منصب القضاء في مختلف ربوع البلاد طيلة تلك الفترة ومنهم من لا يزال يتولى منصب القضاء في العهد الزاهر لجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله ورعاه -، ومنهم أيضاً الفقهاء والمدرسون والأدباء والشعراء والكتاب والنساخ.

وقد سارت على منوال هذه المدرسة الجليلة المدارس الأخرى في مختلف ولايات السلطنة كبهلا، والحمراء، والرستاق، والعوابي، ووادي المعاول، ونخل، وسمائل، وإبراء، والقابل، وبدية، والمضيبي، وسناو.

الفصل الثاني

رعاية آل بوسعيد للعلماء

ظهر كثير من العلماء كان لهم دور بارز في الحياة الفكرية و العلمية في ظل دولة البوسعيد نذكر منهم:

١. الشيخ الفقيه العلامة/ سالم بن سعيد بن علي الصائغي:

عاش الشيخ الصائغي في القرنيين الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر الهجري كان فقيهاً وناظماً للشعر.

من مؤلفاته :

١. دلالة الحيران، وهي أرجوزة طويلة في الأديان والأحكام، لازالت مخطوطة، كان فراغه من نظمها في (٢ من شهر رمضان المبارك سنة ١٢١٧هـ/ ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٠٢م).

كانت هذه الأرجوزة غير مرتبة الأبواب؛ فهذبها ورتب أبوابها، وقدم و أخر ما يستحق أن يقدم ويؤخر فصارت كتابا عجابا الشيخ الثقة الورع / جميّل بن خميس بن لافي بن خلفان السعدي؛ من علماء القرن (الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي)، وأوردها في كتابه الضخم الكبير الشهير "قاموس الشريعة" الذي يتكون من (٩٢) مجلداً.

ثم أعاد نظمها ثانية الشيخ نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، فهذبها وزاد فيها الكثير من الأبواب والفصول، وقدم وأخر، وحذف ما تكرر منها وسماها "جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام"، وكان كما يصفه الشيخ / سيف بن حمود البطاشي "كتاب سهل التناول سلس الألفاظ ميسور الحفظ، انتفع به الكثيرون".

وللشيخ الصائغي كتاب "المضنون به على غير أهله" في أصول الدين والفقه والآداب الشرعية، وهو في ثلاثة أجزاء.

وله كتاب "الباب الأثار" يقول الشيخ البطاشي به قطعة واحدة، وذلك خلافا لما شاع عند الناس بأن كتاب "باب الأثار للسيد العلامة مهنا بن خلفان البوسعيد" بأنه من تأليف الشيخ الصائغي فكتاب السيد مهنا يزيد على (١٤) مجلداً، بينما ذكر الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي بأن اسم

كتاب الصائغي كتاب الجواهر وهو في (١٥) جزءاً، ومن نظمه قصيدة قالها في مدح بعض السادة البوسعيديين في عهد السلطان سعيد بن سلطان. [1]

٢. العلامة السيد (أبو زهير) مهنا بن خلفان بن محمد بن عبدالله البوسعيدي:

عاش العلامة السيد مهنا في القرن الثالث عشر الهجري، وهو أبن السيد خلفان بن محمد البوسعيدي المعروف بالوكيل لكونه قائماً بالأعمال الإدارية والمالية في إمامة أحمد بن سعيد البوسعيدي مؤسس دولة آل بوسعيد. نشأ مهنا مجتهداً في طلب العلم مثابراً عليه. [2]

مكبا على قراءة الأثار، وكان يقضي أكثر أوقاته بمسجد الوكيل الذي بناه أبوه بمسقط في سنة (١١٨٢هـ) حتى صار في العلم ممن يشار إليه بالبنان فقيها ورعاً، فذاع صيته بين الناس و غدوا يرجعون إليه يلتمسون حلا لمشاكلهم و امورهم الدينية و الدنيوية.

وكان معاصراً للشيخ العلامة أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي، وبينهما تبادل في المسائل الفقهية، ويروى أن والده السيد خلفان بن محمد أرسل للشيخ أبي نبهان مسائل فقهية يطلب منه الجواب عليها، فأجابه الشيخ على مسائله، وكتب له معها: "أتسألني وعندك ولدك مهنا"!! و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على رسوخ قدم السيد مهنا في العلم والمعرفة، وإطلاعه الواسع.

مـــؤلفاته:

أهتم السيد مهنا بتأليف الكتب الفقهية وترتيبها، فقد رتب جامع ابن جعفر ترتيبا حسنا، وألف كتاب "الباب الأثار"، الذي جمع فيه المسائل الواردة عن الأولين والمتأخرين وقد جمع في أكثر من أربعة عشر مجلدا في الأديان والأحكام يحتوي على أراء العلماء وأقوالهم.

ويقول ابن رزيق في سيرته الجامعة ما قاله ابونبهان في علم السيد مهنا قوله: "إذا عدم العلم من عمان فالتمسوه من مهنا بن خلفان" ويضيف ابن رزيق وله كتاب "لباب الأثار"[3]، وله خطبتا العيدين؛ الفطر والأضحى اللتان حوتا الكثير من المواعظ والإرشاد. [4]

---

(١) البطاشي، سيف بن حمود: م.س.٣/ ٢١١-٢٢٠، وعمان في التاريخ م.س ص(٢٤٣).

(٢) البوسعيدي، حمد بن سيف بن محمد: الموجز المفيد نبذة من تاريخ البوسعيد ط٢ ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م ص(١١١).

(٣) يقول الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي أنه قد طبع منه (١٤ جزءا) معنى هذا ان عدد أجزاء الكتاب أكثر من هذا العدد وقد ناقشنا نسبته إليه عند حديثنا عن الشيخ الصائغي.

(٤) أنظر البوسعيدي، السيد حمد بن سيف بن محمد م.س. ص(١١١-١١٧).

توفي رحمه الله في (٨ من شهر شوال سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)، وقد رثاه كثير من شعراء عصره منهم، ألأديب الشاعر المؤرخ الشهير حميد بن محمد بن رزيق النخلي، والعلامة الشيخ عامر بن علي ابن مسعود العبادي النزوي مؤلف كتاب "المراقي فيما يحل ويحرم من التقية للمتاقي". [١]

٣. الشيـــخ العـــلامة/ مـــاجد بن خميـــس بن راشـــد العبـــري :

ولد الشيخ العلامة ماجد في شهر رجب الحرام مابين عامي (١٢٥٢ ـ ١٢٥٤هـ) بولاية الحمراء، ونشأ في حجر والده وشب على حب الخير وتعلم القرآن الكريم والكتابة على يد الشيخ ناصر بن سالم العدوي، وأخذ مبادئ النحو وشيئا من مهمات التوحيد من والده الشيخ العلامة خميس بن راشد العبري، وبعد وفاة والده انتقل إلى مدينة الرستاق التي كانت محط طلبه العلم في أيام السيد قيس بن عزان البوسعيدي الذي أشتهر بحبه للعلم وتقريبه للعلماء؛ حتى كانت غرفة الإستقبال بحصن الرستاق التي كانت تشمل غرفة الصلاة لا تجد فيها إلا مدرساً أو مكرراً أو ناسخاً أو مُمليا أو مصححاً، وكان السيد قيس إذا انتهى من مجلسه العمومي قعد عند هؤلاء المتعلمين فيجلب لهم الطرف والتحف ترغيبا لهم، ولما توفي السيد قيس لازم الشيخ ماجد ابنه السيد عزان.

وكان الشيخ ماجد أكبر فقهاء عصره في عمان فقد كرس جل وقته طيلة حياته "درساً وتدريساً وقضاءا وفتوى" ولم يهتم بتأليف الكتب. لكن كانت له اهتمامات في نظم الشعر وله عدة قصائد في الوعظ والحكمة، ثم ندم على ذلك فيما بعد ومزق مابيده منها، ولم يبق مما نظمه من الشعر إلا ماهو في يد الناس.

وله أجوبة كثيرة على مسائل وردت إليه في مختلف الفنون نظماً ونثراً، أما النثر فلا يقل لو جمع عن أربعة مجلدات. وكان لا يبالي في إبداء رأيه ولو تعارض مع رأي أكبر علماء عصره كالشيخ سعيد بن خلفان الخليلي، والشيخ نور الدين السالمي.

ومن أشهر تلاميذه الشيخ نور الدين السالمي عندما كان في الرستاق، والشيخ علي بن هلال بن زاهر الهنائي والعلامة الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري، والشيخ القاضي ثابت بن سرور الغلابي وكثيرون غيرهم. توفي رحمه الله بمدينة الحمراء ٢٤ محرم ١٣٤٦هـ.

---

(١) عمان في التاريخ ٢٤٣.

٤. الشيـــخ العـــلامة/ أبـــو مالك عـــامر بن خميس المـــالكي :

ولد الشيخ المالكي بوادي بني خالد بشرقية عمان وهي أرض آبائه وأجداده مابين سنتي (١٢٨٠ إلـى ١٢٨٢هـ).

نشـأ متردداً بين عز و القابل للاستفادة من شيوخ العلم فيهما، ثم استقر بمدينة بدية التي اتخذها وطنا ملازما للشيخ نور الدين السالمي.

وقد تتلمذ على يد الشيخ العلامة صالح بن علي الحارثي والإمام نور الدين السالمي والعلامة سعيد بن علي الصقري.

وقد عمل في منصب القضاء في عهد الامامين سالم بن راشد الخروصي، ومحمد بن عبدالله الخليلي ثم رئاسة القضاة في عهد الأمام الخليلي.

وتعود إليه مشيخة الإساتذة بمدرسة الإمام الخليلي بعد وقت القضاء، لذا تخرج على يديه أعداد كبيرة من العلماء حيث خلف شيخه نور الدين السالمي في مشيخة العلم و من أجل تلاميذه، المشايخ العلماء محمد بن سالم الرقيشي وسعيد بن أحمد الكندي، وسعيد بن ناصر السيفي، وسعيد بن سليمان الكندي، ومنصور بن ناصر الفارسي، وراشد بن حمد الحجري، وأبنه الشيخ سعود بن عامر المالكي وهـؤلاء كلهم قد تولوا مناصب القضاء في عُمـان.

مـــؤلفاته :

١. مـوارد الأنطاف في نظم مختصر العدل والانصاف وهو أرجوزة في الأصول.

٢. غاية المطلوب في الأثر المنسوب في الأديان والأحكام في مجلد ضخم.

٣. أرجوزة غاية المرام في الأديان والأحكام في أربعة مجلدات تزيد على (٢٨ ألف وبيت).

٤. غاية التحقيق في أحكام الإنتصار والتغريق. وغيرهـا، تـوفي رحمه الله في سنة (١٣٤٦هـ).

٥. الشيــخ العـــلامة/سعيـــد بن ناصر بن عبدالله الكـــندي (١٢٦٨ ــ ١٣٥٥هـ):

ولد الشيخ سعيد بمحلة السويق بسمد الكنود بعلاية نزوى، حفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين، وأخذ مبادئ العلوم من مشايخ عقر نزوى. وفي سنة (١٢٨٠هـ) غادر مدينة نزوى إلى مسقط عاصمة السلطنة، هو وأبن عمه الشيخ الزاهد محمد بن أحمد وفي مدينة مسقط أقاما عند صاحب المروءة والإحسان السيد هلال بن أحمد بن سيف البوسعيدي وكان بالنهار يقرأ عليه ابنه السيد محمد بن هلال وبالليل يخرج هذا الشيخ نفسه لأخذ الدروس في علم الآلة كالنحو والمعاني والبيان من

الشيخين محمد بن صالح وحبيب بن يوسف الفارسي على مذهب الإمام الشافعي، وكان يثني عليهما ثناء جميلاً وأخذ علوم الفقه وما يتعلق به من الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي والشيخ سعيد بن عامر الطيواني والشيخ مسعود بن صابر الكندي ثم صار مدرساً بمدرسة الخور بمسقط وتخرج على يديه كثير من العلماء منهم المشايخ سليمان بن محمد الكندي وهلال بن زاهر اليحمدي ومحمد وعيسى بني صالح بن عامر الطيواني قضاة مسقط في عهد السلطان تيمور بن فيصل وأبنه السلطان سعيد.

٦. الشيــخ العــلامة الزاهـد/ عبدالله بن عامر بن مهـيّل العــزري :

ينتمي الشيخ العزري إلى عزرة من بني سامه بن لؤي بن غالب من قريش، ولد في القرن الثالث عشر الهجري بقرية الخشبة في وادي عندام بنيابة سمد الشان بولاية المضيبي حالياً.

أصيب في إحدى عينيه وهو في المهد ثم في الثانية وهو في السنة الرابعة من عمره لذ نشأ مكفوفا فأبدله الله سبحانه وتعالى ببصيرة العلم والمعرفة، فحفظ القرآن الكريم وهو غلام صغير السن، ثم ارتحل إلى المضيبي وكان بها الشيخ / نور الدين السالمي مدرساً فأدناه وقربه لما رأى من فطنته الوقادة، وذكائه اللامع فلقنه منظومة غاية المراد في أصول الاعتقاد فحفظها، ثم تلقى منه متن الأجرومية وأتقن حفظها، وكاد أن يحفظ كل ما سمعه في شبيبته.

ولما انتقل نور الدين من المضيبي إلى بديه خلّف على تلاميذه بها ابن عمه الشيخ البيان محمد بن شيخان السالمي فلازمه الشيخ العزري، وكان يقيم بمسجد الصوار وأنقطع في دراسة النحو فحفظ ألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل لها وكان يرددها عن ظهر قلب، ودرس على يد أبن شيخان سالم العلوم الفقهية والأدبية وقدمه شيخه على سائر أقرانه، ثم عاد إلى وطنه بعد أن نوّر الله بصيرته بنور العلم فحض أهل بلدته على ما يصلحهم، ثم رجع إلى المضيبي مرة ثانية لينهل مزيداً من العلم والمعرفة وبقي بها مدة ثم رحل منها إلى شرق أفريقية فقضى بزنجبار سبع سنين، وسبع سنين أخرى في الجزيرة الخضراء اجتمع خلالها بالعلماء، ناشراً فيها العلم والمعرفة. وفي عهد الإمام سالم بن راشد الخروصي رجع الشيخ العزري إلى عُمان وكان الشيخ نور الدين السالمي قد توفاه الله إلى رحمته فولاه الإمام سالم منصب القضاء بإبراء وبقي بها عدة سنوات.

ثم استدعاه إلى مدينة نزوى وذلك في سنة (١٢٩٧هـ)، وفي أخر عهد الإمام سالم خلفه الإمام في نزوى وكان طيلة تلك الفترة التي عمل بها في نزوى يقوم بالقضاء والفتوى والتدريس.

وفي عهد الإمام محمد بن عبدالله الخليلي الذي كان يجله ويقدّره ويعتمد عليه في كثير من أرائه ويستخلفه على نزوى في غيابه وبعد وفاة شيخ الإسلام العلامة أبو مالك عامر بن سليمان المالكي كان يقوم بالتدريس في مدرسة الإمام الخليلي بنزوى وفي خطبة وصلاة الجمعة بجامع نزوى حتى انتقل إلى رحمة ا لله في (١٦ من شهر شوال سنة ١٣٥٨هـ) عن عمر يناهز الستين عاماً. وكان من أنبغ تلاميذه القاضي سفيان بن محمد الراشدي، والشيخ غالب بن علي بن هلال الهنائي، وكان ينظم الشعر، وله عدة قصائد.

٧. الشيخ العلامة/ (أبو زيد) عبدالله بن محمد بن رزيق بن سُلَيّم الراشدي الريامي (١٣٠١-١٣٦٤هـ):

نشأ أبو زيد بإزكي، ثم رحل إلى الشرقية لطلب العلم فتتلمذ على يد نور الدين السالمي فأخذ عنه اللغة العربية وأصول الدين والفقه وفروعه وصار من أكبر تلامذته، وكانت أكثر رسائل نور الدين بخط يده وذلك لملازمته أياه ولقدره عنده، وفي سنة (١٣٢٨هـ) عاد أبو زيد إلى وطنه إزكي وقام بالتدريس في مسجد الحواري وأخذ عنه العلم جم غفير من الناس يأتي في مقدمتهم الشيخ محمد بن سالم الرقيشي الريامي.

وكان أبو زيد يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلاده، وقد تولى منصب القضاء بإزكي ثم ببهلاء منذ سنة (١٣٢٤هـ)، وذلك في عهد الإمام سالم بن راشد الخروصي، وفي عهد الإمام محمد بن عبدالله الخليلي تولى منصبي الولاية والقضاء لمدة ثلاثين عاماً تقريبا، وكان خلالها ناصحا عادلاً يسعى جاهداً لخدمة وطنه وأمته ولم يكن في عهد الإمامين المذكورين عامل يستحق الثناء ما يستحقه ابو زيد فقد كان رحمه الله من زهده وورعه و تفقده لاحوال اهل ولايته أنه كان يخرج للأحكام من بهلاء إلى جبرين وتوابعها ثم يعود إليها مشياً بالأقدام، وله إنجازات كثيرة وجليلة في بهلاء منها على سبيل المثال:

- اهتمامه ببيت مال المسلمين كالنخيل التي يتعهدها "بالتعمير ومن سماد وحرث".
- شق أفلاج جديدة وإصلاح ما أندثر منها.
- تعمير وصيانة وترميم المساجد والأسواق والطرق وموارد المياه وهي "الآبار في الصحاري".
- تسوير المقابر وإعداد القبور.
- يقدم الكسوة للفقراء والكفن للأموات.

كانت وفاته رحمه الله في مركز ولايته ببهــلاء.

مـــؤلفاته :

١. كتاب في النحو، وكتاب في مناسك الحج.

٢. له مجموعة من الأجوبة على اسئلة فقهية وردت إليه وما أشكل عليه، كان يرسله إلى الشيخ نور الدين السالمي يرد عليها لذا سميت حل مشكلات أبي زيد وقد أشتهر رحمه الله بعلاج المرضى بكتابه التعاويذ القرآنية فقد شفى على يديه بفضل الله سبحانه وتعالى كثير من المرضى.

٨. الشيخ العلامة/ منصـور بن نـاصر بن محمـد الفـارسي :

من علماء (لقرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي) من أعيان مدينة فنجا بولاية بدبد وهو أحد قضاة الإمام الخليلي المشهورين رحمهم الله جميعا.

مـــؤلفاته :

كـان للشيخ الفارسي باع طـويل في التـأليف له عدة مـؤلفاته منها علي سبيل المثال لا الحصر:

١. الدرر المنثورة شرح مقصورة أبي مسلم الرواحي.

٢. ريـاض الأزهـار.

٣. الدرر البهيـة.

٤. صموت الفـرايد .

٥. غاية الإجتهـاد .

٦. مدح خير العبـاد.

٧. منة الرحمن في إقامة الجمعة في عهدالسلطان.

٨. النصائح وأحكام الجـوائح.

٩. الدر النضيد في معرفة التوحيـد.[1]

٩. الشيخ العلامة/ خلفان بن جميّل السيابي (١٣٠٨ ـ ١٣٩٢هـ/ ١٨٩٠ ـ ١٩٧٢م) :

ولـد في قـرية سيمـاء بولاية ازكي وبها ربطته زمـالة دراسة بالشيخ العلامة سيف بن حمد الأغبري، ثم أنتقل الشيخ السيابي إلى مدينة سمائل الفيحاء، وهناك تتلمذ على يد العلامة الشهير حمد بن عبيد السليمي، ثم تتلمذ على يد الإمام محمد بن عبدالله الخليلي قبل مبايعته بالامامة.

(١) عُمـان في التـاريخ ص(٢٤٣).

وبعد أن أتم دراسته الشرعية والفقهية عمل مدرساً بمدينة نخل ثم قاضيا بها ثم ولي منصب القضاء في العاصمة مسقط ثم بمدينة صور وذلك في عهد السلطان تيمور بن فيصل وأبنه السلطان سعيد.

وفي سنة (١٣٦٢هـ) عاد إلى وطنه سمائل وتولى فيها منصب القضاء للأمام الخليلي وفي نفس الوقت كان مدرساً ومرشداً ناصحاً وواعظاً مخلصاً، وفي سنة (١٣٦٧هـ) تخلى عن منصب القضاء وتفرغ لنشر العلم تدريساً وتأليفا وإفتاءا حتى قال عنه تلميذه الشيخ المؤرخ سالم بن حمود السيابي: "فإذا زرته لا تجده إلا قارئا أو كاتباً... أو باحثاً".

وفي سنة (١٣٧١هـ) سافر إلى شرق أفريقية، وفي جزيرة زنجبار إلتقى بمجموعة من شيوخ العلم وطلبته، وفي سنة (١٣٧٣هـ) قصد الديار المقدسة حيث أدى فريضة الحج.

وقد أدرك عامين من عهد النهضة المباركة التي قادها حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم تولى خلالهما منصب الإفتاء في السلطنة.

وقد توفي رحمه الله في (١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٩٢هـ / يوليو١٩٧٢م).

مــؤلفاته:

١. سلك الدرر الحاوي غرر الأثر وهو أرجوزة طويلة في الفقه.
٢. فصول الأحوال في أصول الفقه وقواعده الهامة.
٣. بهجة المجالس.
٤. جلاء العمى شرح لمنظومته ميمية الدماء في أحكام الدماء والأروش والديات.
٥. فصل الخطاب في المسألة والجواب و ضم فيه مجموعة فتاويه.[1]

١٠. مدرسة سماحة الشيخ أحمد بن حمد بن سليمان الخليلي المفتي العام للسلطنة:

كان يحفظه الله آخر رعيل المدرسة الفقهية العمانية في ظل دولة البوسعيد بصفة عامة وفي عهد النهضة المباركة بصفة خاصة.

ولد سماحته في زنجبار بشرقي أفريقية في ١٢ رجب ١٣٦١هـ / ٢٧ يوليو ١٩٤٢م. ونشأ في الريف الزنجباري، تلقى تعليمه الأول على يد والديه أبيه وأمه.

---

(١) فعاليات ومناشط المنتدى الأدبي لعام (١٩٩١-١٩٩٢م) بحث لخليفة بن أحمد القصابي بعنوان "لمحات في أدب الشيخ خلفان بن جميل السيابي أديبا وشاعراً" ص (١٣٩-١٧١).

وكان في سن السادسة من عمره يتقن تلاوة القرآن الكريم وقراءة بعض الكتب، ومبادئ الحساب. وفي سن التاسعة حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب.

والفترة من سن العاشرة حتى سن الخامسة عشر من عمره كان يدرس على يد مشايخ كرام أمثال الشيخ عيسى بن سعيد الإسماعيلي، الذي توفاه الله في يوم الأحد ٢٥ من شهر شوال سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٧ من شهر نوفمبر سنة ٢٠٠٥م، والشيخ خلفان بن مسلم الحراصي، والشيخ حمود بن سعيد الخروصي والشيخ أحمد بن زهران الريامي والشيخ سعيد بن محمد الكندي حيث تلقى على أيديهم علوم النحو والفقه والحديث وعلم المواريث.

وأهم حدث في هذه الفترة التقائه بالشيخ الوقور عبدالله بن سليمان الحارثي رئيس الجمعية العربية بزنجبار والقائه خطبة أرتجالية أمامه بحضور حشد كبير حيث طلب منه إقامة معهد للعلم بالريف كما الحال بزنجبار، وأعجب الشيخ بهذه الخطبة وهنأه على جرأته وطلاقة لسانه وفصاحته.

و في زيارة الشيخ ابي اسحاق اطفيش الثانية لزنجبار بطلب من الجمعية العربية درس الشيخ على يده "بهجة الأنوار" و"مشارق الأنوار" للشيخ السالمي. وكان حريصاً على حضور دروسه العامة فقربه الشيخ أبو اسحاق لما رآه محبا للعلم شغوفا به وخصه برعايته.

عودة الشيخ إلى وطنه عمان قرية الخضراء بولاية بهلا وكان ذلك في ٢١ ج٢ ١٣٨٤هـ بعد الحركة الإنقلابية بزنجبار. وهناك طلب منه أعيان بهلا تدريس أبناءهم، وبعد زيارته للشيخ إبراهيم بن سعيد العبري شجع على تدريس أبناء بهلا وكتب رسالة للسيد أحمد بن إبراهيم ناظر شؤون الداخلية ليثبته في بهلا لهذه "المهمة" وجاء في هذه الرسالة قوله: "ولئن أطال الله عمر هذا الفتى سيكون مرجع أهل عمان" نعم لقد صدقت تنبؤات الشيخ العبري. وينقل القاضي الشيخ علي بن ناصر المفرجي حواره مع أحد قضاة مسقط الذين التقى بهم في مسقط وهو الشيخ هاشم بن عيسى الطائي : كم عمره، فقلت نحو العشرين فقال: كيف سيكون شأن هذا الفتى عند ما يبلغ الأربعين؟!

ولما عرف السيد أحمد إبراهيم عنه قرر نقله إلى مسقط ليدرس في مسجد الخور وهذا ما توقعه الشيخ عبدالله بن علي الخليلي عندما خبره الشيخ المفرجي بالرسالة التي يحملها للسيد أحمد من الشيخ العبري.

لكن الشيخ العبري أقنع السيد أحمد بتأجيل نقله وأن يبقى في بهلاء ليدرس أبناء ها فوافق على ذلك وقام بالتدريس في جامع بهلا في الفترة الصباحية وفي الفترة المسائية يتفرغ للقراءة والإطلاع لنفسه في مسجد "الميثاء".[1]

---

(١) أنظر الجهضمي، زايد بن سليمان بن عبدالله "من معالم الفكر التربوي" عند الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام للسلطنة عمان، مسقط (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ١/ ٢٥-٥٥).

وبعد أن شاع خبره وسعة علمه تناقله شيوخ وأعيان منطقته ومنطقة عبري. يأتي على رأسهم الشيخ ابراهيم بن سعيد العبري والشيخ عبدالله بن زاهر الهنائي وكان الحوار معهم حول الحث على نشر العلم وفي زيارته الأولى وبطلب من السيد أحمد بن إبراهيم الذي عرض عليه تولى منصب القضاء اعتذر الشيخ له لعدم معرفته بأمور القضاء، وأيد الشيخ العبري حجته هذه لأن عمان تتميز بوجود الأفلاج التي لا توجد في زنجبار فاقتنع السيد أحمد وسمح له بالعودة إلى وطنه به.

أستدعاه "مرة ثانية إلى مسقط لزيارته وقال له إنه سينقله إلى مسقط لن يتركه دائما في بهلا.

وبعد أن اعتذر الشيخ خلفان بن جميل السيابي من القدوم إلى مسقط للتدريس في مسجد الخور وذلك لشيخوخته وكبر سنه، تم استدعاء الشيخ فوافق وبذلك أنضم إلى أسرة التدريس بمسجد الخور، وكان ذلك في ٦ جمادي الثانية ١٣٨٥هـ، وكانت الدراسة فيه على ثلاثة مستويات :

المستـــوى الأول :

يدرسه الشيخ حمد بن خلفان الرواحي، ويدرّس فيه الأجرومية في النحو، وتلقين الصبيان وفي الفقه والعقيدة.

المستـــوى الثاني :

يدرّسه الشيخ الربيع بن المر، ويدرّس فيه ملحة الأعراب، وكتاب مدارج الكمال وشيئا من كتاب جوهر النظـام.

المستـــوى الثـالـث :

يدرّسه الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، ويدرّس فيه شرح ألفية أبن مالك، وكتاب جوهر النظام في الفقه، وكتاب طلقة الشمس في أصول الفقه، وكتاب مشارق الأنوار في العقيدة، وحلقة عامة بعد صلاة المغرب في تفسير الكشاف للزمشخري.[1]

ويقول مرشد الخصيبي أحد الطلبة الذين درسوا بمسجد الخور على يد الشيخ "بأن دروس الشيخ كان تتميز بكثرة التحليل وسعة البسط والشرح". [2]

ولمكانته العلمية قام علماء عمان في تلك الفترة بزيارته بمسجد الخور ليطلعوا على أسلوب تدريسه ولمباركة جهوده في تنشئة الأجيال فقد زاره المشايخ إبراهيم بن سعيد العبري، محمد بن شامس البطاشي، سالم بن حمود السيابي، إبراهيم بن سيف الكندي، هاشم بن عيسى الطائي، سعود

---

(١) الجهضمي: م.س ١/ ٥٥-٦٠.

(٢) أبو معاذ، مرشد الخصيبي: عمان أيام زمان ١٠ و ٦٤-٦٥.

بن عامر المالكي الذي وصفه بقوله " هذا الرجل من رجال الإمام محمد بن عبدالله الخليلي ولكنه قد تأخر زمانه" ويصف الشيخ أحمد بن سعود السيابي مجال الإلقاء والخطابة بأنها إحدى الخصائص المميزة لمدرسة الشيخ الخليلي تشرفه بمقابلة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه بعد عشرة أيام من تولي جلالته مقاليد الأمور في البلاد وينقل عنه قوله "السلطان حاكم البلاد وأبو الجميع وأبناء السلطنة هم أبناؤه" ويصفه السيد عوض الصحفي بمجلة الأفكار اللبنانية "أن الرأي عند الشيخ أحمد استراتيجية وليس تكتيكيا".[1]

الشيخ أحمد مفتيا عاماً للسلطنة :

بعد وفاة مفتي السلطنة السابق / إبراهيم بن سعيد العبري رحمه الله ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، عين صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم حفظه الله ورعاه الشيخ مفتيا عاما للسلطنة بدلاً عن الشيخ إبراهيم العبري رحمه الله والحديث عن حياة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي ممتع لكننا لا نستطيع أن نلم بكل تفاصيلها و نكتفي بمقتطفات منها.[2]

أولاً: المناصب والمهام التي يشغلها سماحته يحفظه الله ويرعاه حالياً :

- المفتي العام لسلطنة عُمان.
- رئيس مجلس إدارة معاهد السلطان قابوس للثقافة الإسلامية.
- رئيس معهد العلوم الشرعية.
- رئيس لجنة مراجعة وتحقيق ونشر المخطوطات وإصدارات وزارة التراث والثقافة.
- عضو لجنة التظلمات "أعلى هيئة قضائية في السلطنة".
- عضو لجنة مطالعة الأهلة بالسلطنة.
- عضو مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.
- عضو مؤسسة آل البيت "المجمع الملكي الأردني لبحوث الحضارة الإسلامية".
- عضو مجلس أمناء الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام أباد في باكستان.

---

(١) الجهضمي: م.س ١/ ٦٢، ٧٠-٧٧.

(٢) الجهضمي : م.س ١/ ٧٠

ثانيا: مـؤلفـــات سمـــــاحته :

لسماحته كثير من البحوث والردود العلمية والأجوبة والمحاضرات والدروس المطبوعة لا يمكننا حصرها، وإنما نكتفي بالكتب التي ألفها وهي :

١. جواهر التفسير، أنوار من بيان التنزيل : طبع منه ثلاثة أجزاء حتى نهاية سنة ١٩٩٦م، ومن سورة البقرة ، الجزء الرابع لا زال مخطوطاً.

٢. الحق الدامغ في مناقشة بعض مسائل العقيدة "الرؤية، الخلود، خلق القرآن" .

٣. الفتاوي ثلاثة أجزاء وتشمل "العبادات، النكاح، المعاملات" .

٤. شرح غاية المراد "شرح مختصر لمنظومة الشيخ السالمي في العقيدة" .

٥. وسقط القناع (رداً على بعض الافتراءات التي صدرت من الشيخ عبدالرحيم الطحان).

٦. عوامل تقوية الوحدة الإسلامية في الشعائر الدينية.

٧. إعادة صياغة الأمة الإسلامية (يحوي بعض ملامح المنهج الذي أن تسير عليه الأمة الإسلامية في حاضرها).

٨. زكاة الأنعام (بحث مطوّل مشاركة من سماحته في ندوة الهيئة الشرعية العالمية للزكاة بدولة الكويت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

٩. المحكم والمتشـابه "تحت الطبع" .

١٠. الدين والحيـاة "مخطـوطة".[١]

هذا ومكننا القول بأن الشيخ أحمد بن حمد الخليلي ليس فقط أنه خير خلف لخير سلف لأولئك العلماء الأفذاذ الذين سبقوه من علماء المدرسة الفقهية العمانية وإنما يمكننا وصفه بأن ذلك العالم المجدد ولتلك المدرسة الدافق في عروقها دماء جديدة في التفسير والفقه والردود المنطقية باسلوب علمي تحليلي سليم.

---

(١)الجهضمي : م.س ١/ ١٧٣-١٧٤.

الفصل الثالث

مدرسة اللغة العربية

الشعراء الذين برزوا في ظل دولة البوسعيد :

فيما سبق تناولنا مساهمة العمانيين العلمية في ميدان علوم الدين الإسلامي الحنيف، وكانت فعلاً مساهمة بارزة، فإذا كان هذا نشأتهم في ذلك الميدان الجليل فإن مساهمتهم في علوم اللغة العربية وآدابها لا يقل شأنا عن ذلك، فقد برز منهم كثير من الشعراء والأدباء، وكان لسلاطين وأئمة البوسعيد دور بارز في تشجيعهم وحثهم على ذلك بل هناك من ساهم منهم في هذا الجانب العلمي والثقافي ويأتي في مقدمتهم :

1. **الإمام سعيد بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي (١١٩٨-١٢٠٦هـ/١٧٨٣-١٧٩٢م):**

قال عنه ابن رزيق "كان فصيح اللسان، ناظماً للشعر، عارفاً لمعانيه وبيانه، مميزاً بين الشعر البذئ والشعر الحسن، وإذا تحدث لا يمل حديثه، إذ أكثره حكم".[1]

بينما قال عنه نور الدين السالمي "وكان أديبا لبيباً معدوداً من أدباء عصره"، ومما ينسب إليه من الشعر قوله متغزلاً :

يامن هواه أعزه واذلني	كيف السبيل إلى وصالك دلني
وتركتني حيران صباً هائما	أرعى النجوم وأنت في نوم هني.

وقوله مخاطباً أخاه السيد سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد بعد أن استولى على الحكم في عُمان وهو ما زال على قيد الحياة :

إذا شحت الخضراء بالويل فالتمس	تجد جواد سلطان على الناس كالمطر
فإن عز مطلوبي فليس شماته	وإن حصل المطلوب فالفوز بالظفر.

وله قصيدة مؤثرة يرثي فيها ابنه السيد حمد، الذي وافاه الأجل المحتوم في سنة (١٢٠٦هـ) بالعاصمة مسقط قال فيها :

(١) ابن رزيق : م.س ص (٣٨٨).

وافى حمامك ياحبيبي بالعجل	نار تلهب في ضميري تشتعل
يامن له شرف وفضل في الورى	أمسى وحيداً مفرداً دون الأهل
الله أكبر من مصاب عّمنا	هماً وغماً لايبيد ولا يفل
حمد حوى المجد الأثيل تغيرت	أيامه قد كان يضرب بالمثل
صبراً لأولاد الإمام ومن لهم	من إخوة وأقارب فيما نزل
لا غرو هذا قد أتي خير الورى	لم تمنع الأموال عنه ولا الدول [1]

وكان السيد حمد بن سعيد ناقما على إدارة والده للدولة وسياسته غير المحبوبة من قبل العمانيين وليحظى بتقدير العمانيين قرّب إليه أهل العلم والورع ، فأحبه العمانيون حبا شديداً وزاد بغضهم لأبيه ووصف الشيخ السالمي السيد حمد بن سعيد بقوله:" كان قد طلع طلعه حسنة وثار ثورة مباركة فكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في أيام والده، وكان أبوه بالرستاق" . [2]

وقد توفي الإمام سعيد بن أحمد سنة (١٢٢٥هـ) في عهد ابن أخيه السلطان سعيد بن سلطان، والسيد حمد بن سعيد هو أول من أتخذ مدينة مسقط عاصمة لدولة آل بوسعيد. [3]

٢. السيد/ هلال أبن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي :

كان السيد هلال أكبر أبناء الأمام أحمد بن سعيد سناً، وأغزرهم علما لكنه فقد بصره لذا لم يتول الحكم بعد أبيه، وتوفي بالهند، وكان ناظماً للشعر ومن نظمه قوله :

وأثار أهل الإستقامة والحجا	تسام الخلف ثم أبناؤها الزهر
وإعلام ذي المعروف أضحت ذوارساً	كأن لم يبين فضلها النظم والنثر

ومنها قوله :

وما الجهل الا نقمة ومصيبة	بل اللهوة الدهياء والعار والخسر

توفي السيد هلال رحمه الله في سنة (١٢٣٦هـ). [4]

(١) نور الدين السالمي : تحفة الأعيان (١ / ١٨٣-١٨٤). ـ البوسعيدي م س ١٤٠-١٤١ و عمان في التاريخ ٢٤٦

(٢) نور الدين السالمي : م.س (١ / ١٨٦-١٨٧).

(٣) البوسعيدي، حمد بن سيف م.س ص(١٤٢).

(٤) البوسعيدي، حمد بن سيف م.س ص(١٤٢-١٤٤)، وعمان في التاريخ ص(٣٤٦).

٣. الشيخ الشاعر الفصيح/ راشد بن سعيد بن بلحسن العبسي :

وكان مشهوراً عند الأمام أحمد بن سعيد أنه يقرب إليه أهل العلم من قضاة وشعراء وغيرهم، وممن قربهم ذلك الشاعر الضرير الفصيح راشد بن سعيد الذي مدح الأمام أحمد بن سعيد بعدة قصائد منها قوله :

يـا أحمـد النـاس اسـما	وأعـدل النـاس حكمـا
وأكـبـر النـاس عـقـلاً	وأكثـر النـاس حلمـا

وله قصائد أخرى كثيرة غيرها. [1]

٤. الشيخ الأديب اللغوي/ سيف بن ناصر بن مبارك بن سعيد البوسعيدي :

نشأ الشاعر الشهير بقرية الشريعة من أعمال سمد الشأن بشرقية عمان في القرن الثالث عشر الهجري، وكان حافظاً للأشعار ومعانيها، عارفا بعلم اللغة العربية وله قصائد كثيرة ومنها هذه الأبيات الغـزلية :

كم قد عهدت بها وأيام الصب	من كل ناعمة بأشرف موضع
مركولة هيفاء ضامية الحشا	عطبوله لفاء حور المدمع
في طيب عيش والزمان مساعد	أيام عز في مقام أرفع

وله قصائد أخرى كثيرة منها؛ الغزل وأخرى في المديح، وتوفي رحمه الله في سنة (١٢٧٠هـ). [2]

٥. الشاعر الفصيح الأديب/ صالح بن حبيب بن صالح بن حماد البوسعيدي :

نشأ هذا الشاعر بقرية مسلمات بوادي المعاول في (القرن الثالث عشر للهجرة)، وكان ذلك في عهد السلطان سعيد بن سلطان، وله قصائد كثيرة لكن لم يبق منها إلا اليسير ومنها قوله :

خطرت يعطر نشرها الأكوانا	أرجاً ويفضح قدها الأغصانا
ريانة الأرداف لكن خصرها	قد صار مثلي ناحلاً ملآنا [3]

---

(١) ابن رزيق: م.س ص(٣٦٦-٣٦٧).

(٢) البوسعيدي، حمد بن سيف م.س ص(١٤٩-١٥٢).

(٣) ن.م ص(١٥٢).

٦ ـ شيخ البيـــان محمد بن شيخان بن خلفان السالمي :

يكنى بأبي نذير وهو ابن عم الشيخ نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، ولد و نشأ بقرية الحوقين من أعمال الرستاق موطن أبائه وأجداده ثم أنتقل إلى الرستاق وهناك تتلمذ على يد الشيخ راشد بن سيف اللمكي في مدرسة قصرى بالرستاق وأكمل دراسته على يد ابن عمه نور الدين السالمي علوم الآلة واستكمل علم اللسان وعلم الكلام والفقه. ثم رحل إلى الشرقية مع نور الدين واستقر بمدينة المضيبي، وهناك خلف ابن عمه نور الدين في التدريس بمدرسة المضيبي بعد رحيل الشيخ نور الدين إلى بدية وأقامته مدرستها. ثم رجع إلى وطنه الرستاق وتولى التدريس بمدرسة الرستاق بجامع البياضة، فتخرج على يده أعداد غفيرة من طلبة العلم وكان من أهم تلاميذه الشيخ العلامة عبدالله بن عامر العزري الذي تولى القضاء بمدينة نزوى والشيخ محمد بن حمد الزاملي الذي ولى القضاء بمدينة الرستاق، في عصر الأمام محمد بن عبدالله الخليلي وكان هذان الشيخان مكفوفي البصر. توفي رحمه الله في (١٨ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ).

كان حافظا لأشعار العرب حيث يحفظ الكثير من القصائد الطوال. كان ذكيا سريع الجواب والإلتفات للمسائل حاضرً البديهة شهد له بأنه أشهر أهل عصره بعمان أدبا، يقول الشيخ نور الدين السالمي عنه : "لولا وجود شاعر العرب أبي مسلم الرواحي بزنجبار لقلت أنه أشعر أهل عصره".

وقد قربه السلطان فيصل بن تركي . ولابن شيخان ديوان ضخم مطبوع بعنوان "ديوان أبن شيخان" فيه من المدائح الفائقة للسلطان فيصل وذكر حروبه ومدح أنجاله الكرام ما قصر دونه البلغاء ومن أبيات قصيدته الرائعة الفريدة قوله :

كبير حلم بـلا ذل ولـو نشـــرت ... دنيـــاه نكبتـهـــا فيــه تحملـهــا

مـاجــاءه أحـد يومــا بمعــذرة ... مـن زلـــة زلـهـــا إلا تقبـلـهـــا

إلى أن قــال :

يقي عمـان بألطـاف السياسة من ... زلازل الشـرك أن تجتــاح معقلها

قوي عزم اذا خطب الـم علـــي ... املاكـهـــا رده قســـرا و اثقلـهـــا

مدبـر مـا رمـى يـومـا بداهيـــة ... دهياء الإ رمـى بالكشـف معضلهـا

٧ـ الشيخ الشاعر الفقيه/ مسلم بن نجيم بن ماجد بن خلفان بن راشد البوسعيدي :

ولد في القرن الثالث عشر الهجري بقرية "عيني" بولاية الرستاق في البيت الذي بناه أجداده، ونشأ بها ثم أنتقل إلى جوار جماعته ألبوسعيد بحلة "الجبه"، وكان لهم خير جار. ثم أنتقل إلى قرية "الحوش" بالقرب من قلعة الرستاق بجوار السادة أولاد الأمام عزان بن قيس رحمه الله.

فأكرموه وقربوه إليهم، وبعد وفاة السيد سعود بن الأمام عزان رحمه الله خرج إلى مسقط في عهد السلطان فيصل بن تركي وولاه ولاية العوابي بوادي بني خروص. وبعد ذلك هاجر إلى زنجبار ونزل بجوار الشيخ العلامة أبي مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي، فأواه وأكرمه أيما أكرام وزوجه ابنته لما رأى فيه من الفضل وحسن السيرة فولدت له ابنه سيف الذى رجع إلى وطنه الرستاق بعد ذلك حيث توفى بها رحمه الله في سنة (١٣٣١هـ) وكان رحمه الله فقيها شاعراً بليغاً، له قصائد عديدة في مختلف الأغراض. (١)

٨ـ الشاعر الفقيه الشيخ/ يزيد بن خالد بن الوليد بن خالد بن سعيد البوسعيدي :

ولد بقرية الفيقين بولاية منح، تعلم بها القرآن الكريم، ثم قدم إلى العاصمة مسقط ودرس بمسجد الخور الزاخر بالعلماء الأفاضل، فتعلم النحو والعلوم والفقه، ونبغ في علم النحو، ثم رحل إلى مدينة المضيرب وصار مدرساً فيها عند شيوخ الحرث هناك. وولى القضاء في عهد السلطان سعيد بن تيمور في عدة ولايات بالسلطنة، ثم رجع إلى وطنه منح وتوفي فيها رحمه الله في سنة ١٣٧٤هـ.

وكان ناظما للشعر حافظا له ومتطلعاً في معرفة معانيه وله عدة قصائد شعرية ومن نظمه ما قاله في المشايخ أهل المضيرب حين قام عندهم مدرساً :

ياراكبا عج بالمضيرب قاصداً	تلك الربوع وحي أرباب الادب
وقل السلام عليكم من معشر	حياكم روح النسائم حين هب (٢)

٩ـ الأديب الشاعر السيد/ أبو صخر سيف بن يعرب بن قحطان بن سيف البوسعيدي :

عاش في القرن الرابع عشر الهجري ولد بقرية «الخزينة» بولاية لوى، كان أديبا فصيحا حافظا وناظما لاشعار العرب وسيرهم.

---

(١) البوسعيدي، حمد بن سيف : م.س ص(١٢٤-١٢٨).

(٢) ن.م. ص(١٣٠-١٣٢).

كان معاصراً للسلطان فيصل بن تركي، والسلطان تيمور بن فيصل وله في مديحهما قصائد غرر منها قوله في مدح السلطان تيمور بن فيصل :

مثل ما أقبلت البشرى على	دولة يخفق بالعز لواها
شمسها المنصور تيمور على	من يضاهيه بعز في ذراها

وله مطارحات شعرية أدبية مع شعراء عصره.[1]

١٠ ـ الشاعر الشيخ/ محمد بن سليمان بن حمد بن مالك البوسعيدي :

من شعراء القرن الثالث عشر الهجري، ولد ونشأ بسفالة سمد الشأن في عهد السلطان فيصل بن تركي، وله في مدحه عدة قصائد منها قصيدة نظمها في مدحه في سنة ١٣١٩هـ منها قوله مختتما لها :

يافيصل يا حسام الملك يا أملي	أريد منك نجاحا فوق ما أمل
وهاكها من بديع الشعر محكمة	تسعى على فرح ما نالها كسل
فإن قبلت فقد نلتّ الغنى جزيلاً	فبالغني سيدي قد يقرن الجذل

وله قصائد أخرى عديدة وجهها إلى بعض العلماء للاستفسار عن أمور فقهية، وتوفي رحمه الله بوطنه سمد الشأن في سنة ١٣٥٣هـ.[2]

١١ ـ الشاعر السيد الأديب/ هلال بن بدر بن سيف بن سليمان البوسعيدي:

ولد بالعاصمة مسقط في سنة ١٣١٤هـ، وكان شاعراً بليغا قرض الشعر في شتى الأمور. قربه السلطان سعيد بن تيمور فصارت له عنده منزلة فجعله سكرتيره الخاص ومندوبه للمهام الخاصة وكان رئيسا لأول مجلس بلدي للعاصمة مسقط.

وله ديوان شعر "ديوان هلال بن بدر" جمع فيه مدائح السلطان سعيد بن تيمور وغيره، وقصائد أخرى شتى تضمنت فنون الأدب ومن قصائده هذه الأبيات يتذكر فيها مقامه بمعية السلطان سعيد بن تيمور في ظفار "المنطقة الجنوبية من عمان" قوله :

---

(١) البوسعيدي، حمد بن سيف : م.س (١٥٨-١٦٠).

(٢) البوسعيدي، حمد بن سيف : م.س ص(١٦١-١٦٥).

ذكـــرى ظفـــار بمهجتـــي والقلـب ليـس بمصـطـبر

بـلد لهـا فـــي مهـجتــي مـن كـل ناحيـة صُـــور

لـك يا ظــفـار مكــانــه في القــلـب دائمـة الأثـر

أظفـــــار أنـــك جنّـــة لذوي البصـاير والبصـر

حسبـي هـويتـك يا ظفـار و من أحـب فقـد عـذر

ومن شعره قصيدة نظمها متضمنة تاريخ عمان وهي طويلة تربو على مائتي بيت مطلعها قوله :

حـيّ نــزوى تحيــة الخلصـاء وأهـد قومي مودتي واحاءي

ثم طف قاصـداً هنالـك وأنظـر أثـر الصـــالحين والأوليـــاء

واتل تاريخها القــديم وحــدث عن فخـار الأئمـة الفضـلاء

وعن العـلـم أنها مرتع العـــلم ومهـد التـــأليف والعـلماء

وله قصيـدة يحث فيها على طلب العلم لأنه كان مدرسا في المدرسة السلطانية بمسقط منها قوله:

إلى العـلم هبـــو يا شبـاب عـمـــان فما العلـم إلا فخـر كل زمـــان

إلى العلم هبو يابني العرب وابتغوا به في ذرى العليـا أعـز مكـان

ســراعا بني قـــومي إلى العـلم إنه به الغاية القصوى لأرفع شـأن

إلى أن قـال :

بنينا بفضل العلم صرحا من العـــلا وباني العلى بالعـلم أعظـم بانـــي

عمـان لك البشـرى فنحـن شبيبـة يقـدّر كـل منهـم حـق أوطـــان

سنعـــلو على هام العلى باجتهـادنا ولله تقديـس بـــسر و اعـــــلان

وتلحظنــا بعــد إلا لــه عنايـــــة من المـلك الميمــون فخـر عمـان

سعيـــد بن تميـور سليل أعـــاظم ومن جده الأعلى سعيد بن سلطان [1]

---

(١) البوسعيدي، حمد بن سيف : م . س (١٧٠-١٧٣).

وله قصيدة قالها مهنئا السلطان سعيد بن تيمور بالعيد، وبمناسبة قدوم والده من الهند إلى العاصمة مسقط :

أشراق وجهك للعروبة عيد	فاهنأ بدهرك أنه السعيدٌ
واعد مكان عمان في تاريخها	فحليفك التوفيق والتأييدٌ
وأسعد بوالدك المليك وقربه	فالشمل مجتمع ويوم عيد
ولنجلكم قابوس جل تهانئ	لا زال يسمو للعلا ويسود

مؤلفاته : الأوليات، تاريخ عمان، المناهج المدرسية، وكتاب في الإملاء.

توفي رحمه الله في ١٦ من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٥هـ. (١)

١٢ ـ الشاعر السيد/ سعود بن حارب بن حمد بن سيف البوسعيدي:

ولد السيد سعود بن حارب بمدينة نزوى عاصمة الائمة في العقد الثالث من (القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي)، ثم انتقل برفقة والده إلى العاصمة مسقط في العقد الرابع من القرن الرابع عشر.

نشأ حسن الأخلاق محمود السيرة، ذا معرفة في شتى العلوم، حافظا لا شعار العرب وتاريخهم تولى عدة مناصب في الدولة منها واليا في عدة ولايات بالسلطنة وقد نظم الشعر وله عدة قصائد في مختلف فنون الشعر ومنها قصيدة قالها عندما كان واليا على صور منها قوله واصفا مدينة صور بعد هطول الأمطار ونعم الخير عليها :

والنخل باسقة والطلع منتضد	والورد يبتسم يزهو على الكرم
كما تبسم ثغر العدل من ملك	على رعيته في «صور» ذى الكرم

وفي قصيدة له مادحاً فيها السلطان سعيد بن تيمور قوله :

بين سعيد فيض أكفه	وسقت زلال الفضل منه كل ظما
وبالعين عاد الملك بعد مشيبه	وليداً فأضحى فخره ينطح السما

وهناك قصائد أخرى عديدة لا يسع المجال لنقلها، وتوفي رحمه الله في سنة ١٤٠٧هـ. (٢)

(١) البوسعيدي، حمد بن سيف : م.س ص ص(١٧١-١٧٤).

(٢) البوسعيدي، حمد بن سيف : م.س ص(١٧٥-١٧٧).

١٣ ـ الأديب الشاعر الشيخ/ عبدالله بن علي الخليلي :

هناك شعراء وأدباء عمانيون كثيرون عاشوا في عصر النهضة المباركة ـ كالأديب القاص الإعلامي الشهير الشيخ عبدالله بن محمد الطائي رحمه الله، لكن هناك شعراء وأدباء عمانيون كثيرون عاشوا في عصر النهضة المباركة لا يمكننا الإلمام بهم جميعا بل نكتف بأخر عمالقة الشعر العماني المخضرمين الذين عاشوا في فترة ما قبل النهضة وخلالها ذلكم هو الشاعر العملاق الشيخ عبدالله بن علي الخليلي صاحب ديوان "وحي العبقرية". ولد الشيخ عبدالله الخليلي في مدينة سمائل فيحاء عمان في سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٢م ونشأ بها ثم رحل إلى مدينة نزوى عاصمة العلم والثقافة حين ذاك حيث تربى على يد عمه الإمام محمد بن عبدالله الخليلي، لأن والده كان كثير التنقل بين نزوى وسمائل والعاصمة مسقط التي يقيم فيها أطول مدة لكونها مقر سلاطين آل بوسعيد، الذين قربوه وأكرموا حفاوته وذلك لبراعته السياسية التي لها أثر واضح في استتباب السلام بين أخيه الإمام محمد والسلطان تيمور بن فيصل ثم ابنه السلطان سعيد.

وفي مدينة نزوى جلب له عمه الإمام المعلمين فقرأ القرآن الكريم على يد المقرئ زاهر بن مسعود الرحبي، ودرس اللغة العربية على يد النحويّ الكبير حمدان بن خميس بن سالم اليوسفي. ودرس العلوم الإسلامية على يد القاضي العلامة حمد بن عبيد بن مسلم السليمي والشيخ خلفان بن جميل السيابي والقاضي الشيخ سالم بن حمود السيابي.

قضى شاعرنا حياته في مجلس عمه الإمام يغرف من مجالس العلم والأدب والشعر، ويقوم بالمهام التي يكلفه بها عمه الإمام خير قيام، وبقي في نزوى طيلة تلك السنين حتى وفاة عمه رحمه الله وكان في سن الثلاثين من عمره، لذا نراه قد تأثر بطريقته الفذة التي كان يتعامل بها مع رعيته، فتأثر به كثيراً خاصة من حيث أخلاقه وكيفية أدارته لشؤون الناس ونظرته للدنيا حتى أصبح مثله الأعلى الذي يقتدى به.

أما في مجال العلم والأدب فكانت تلك الثقافة الإسلامية وذلك الرصيد العلمي اللذان جعلا شاعرنا شديد التمسك بالأسلوب العربي الرصين، وبالإتجاه الإسلامي في الحياة.

لقد غلب الفقه على الثقافة العمانية إن كان في الشعر أو غيره، فهو النافذة التي يطرفها المثقف العماني على سائر فنون الثقافة الأخرى، كما أنه الباب الذي لابد لكل أديب عماني أن يلجه قبل أن تفتح له أبواب الثقافة الأخرى وقد عبر عن ذلك شاعرنا حيث يقول: (بسبب التعليم الديني الذي

ساد البلاد طوال القرون الماضية فإن الأدباء ظلوا يدخلون إلى عالم الثقافة من باب الفقه فالأديب يبدأ فقيها وقد ينتهي كذلك، وقد ينتهي شاعراً أو مؤرخاً أو نحوياً، ولهذا شاع في عمان نظم الفقه بالشعر). [(١)]

حذق شاعرنا الكبير اللغة العربية وفنونها وأبدع أساليبها، لذا جاءت قصائده بليغة سهلة واضحة مما يدل على صفاء ذهنه وصدق عاطفته، ولم يدع رحمه الله غرضا حميداً من أغراض الشعر إلا ونظم فيه وأبدع.

وفي معلقته أو ملحمته التاريخية الطويلة التي وصف فيها عمان وأحوالها وحكامها منذ القدم حتى عهد النهضة المباركة التي قادها جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ورعاه ـ حيث يقول :

واستولى قابوس في الحكم على	عدة النصر للفتح المبين
ومضى يجمع ما شتته	ذلك الحكم على مر السنين
فبناها دولة يافعة	نفح العصر بها روح الجنين
يكتب التاريخ عن أمجادها	أسطر في جبهة الحمد تزين
ويروض المجد منها أشقراً	طالما جلى خبر السابقين [(٢)]

ومما يزيد من قيمة شعره أنه لم يحصر نفسه وشعره لوطنه المحلي عمان بل تخطى الحدود وجال بشعره أنحاء الوطن العربي وتناول (همومه وقضاياه، وتفاعل معها بكل شاعرية ووجدان).

مؤلفاته رحمه الله:

أ ـ المطبوعة :

١. ديوان وحي العبقرية ٢. وحي النهى

---

(١) سعيد عاشور وخليفات، عوض محمد : عمان والحضارة الإسلامية، جامعة السلطان قابوس ١٥٩ ١٦٠
- أحمد الجدع، عبدالله بن علي الخليلي شاعر من عمان (شعراء العرب المعاصرين -٤-)، (٦٤).
- أحمد أمين مصطفى: في الأدب العماني القصة الشعرية في ديوان عبدالله الخليلي ،٣، ١٦-١٨
- العريمي، سالم بن سعيد بن خميس (الظواهر الفنية في شعر عبدالله الخليل، رسالة ماجستير معهد البحوث والدرسات العربية جامعة الدول العربية القاهرة نوفمبر ٢٠٠٣م، ١-٣.
- المنتدى الأدبي ١ يونيو ١٩٩١م، ٢٥.

(٢) سعيد عاشور، وخليفات، عوض محمد: م.س ١٦١-١٦٢.

٣. بين الفقه والأدب ٤. على ركاب الجمهور

٥. من نافذة الحياة ثم ضمت إلى ديوان وحي العبقرية.

٦. بين الحقيقة والخيـال كلها تمت طبـاعتها.

ب ـ المخطوطة :

١. وحدة الشعب ٢. أرج البـردة ٣. الخيـال الزاخـر.

٤. الخيـار الوافر ٥. سجـلات الأدب ٦. فارس الصيـاد.[1]

وفـــــاتـــــه:

توفي رحمـه الله في ٢٨ ربيع الأخر سنة ١٤٢١هـ/ ٣٠ يوليو ٢٠٠٠م.[2]

نكتفي بهذا القدر من ذكر العلماء والشعراء الأدباء ممن كان له باع في التدريس أو التأليف نثراً أو نظما وفي مدح السادة سلاطين ألبوسعيد الذين قربوهم وانعموا عليهم بالود والسخاء، وإذا كان هناك متسع من الوقت سنأتي إلى ذكر أولئك الأعلام الآفذاذ في العلوم الشرعية والفقهية ومن برز من فحول الشعراء والادباء والمؤرخين الذين برزوا في العهد الزاهر لجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ورعاه ـ، وأتحفوا المكتبة العمانية بصفة خاصة والمكتبة العربية بصفة عامة بأفكارهم الفقهية النيرة وقرائحهم الشعرية الرائعة.

(١) العـريمي، سـالم بن سعيـد: م.س ص(٥).

(٢) ن.م.ص

الفصل الرابع

المدرسة التاريخية العمانية

بدأت بوادر المدرسة التاريخية العمانية تظهر بالمعنى الحقيقي لكتابة وتدوين تاريخ عمان بعد قيام دولة اليعاربة على يد الإمام المؤيد ناصر بن مرشد اليعربي، [1] وذلك عندما طلب بعض الشيوخ والعلماء من عبدالله بن خلفان بن سليمان المعروف بابن قيصر بأن يكتب سيرة الإمام العادل ناصر بن مرشد اليعربي مؤسس دولة اليعاربة، لقد تمتع هذا الكتاب بأهمية كبيرة ذلك لأنه زودنا بمعلومات قيمة عن الإمام ناصر بن مرشد لأن المؤلف كان شاهد عيان لتلك الفترة. [2]

وقد إستفاد المؤرخون العمانيون الذين جاءوا بعد ابن قيصر من كتابه المذكور "سيرة الإمام ناصر ابن مرشد".

أبرز المؤرخين :

ونحن هنا بصدد الحديث عن أولئك المؤرخين الذين برزوا في عهد دولة البوسعيد وكانت لهم بصمات واضحة في تدوين وكتابة أحداث التاريخ العماني أي ظهور المدرسة التاريخية العمانية أي بمفهوم كتابة التاريخ في العصر الحديث، وكان أول من تصدى لذلك الجهد النبيل الشيخ العلامة الفقيه المؤرخ سرحان بن سعيد الأزكوي في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي.

١. الشيخ العلامة المؤرخ/ سرحان بن سعيد بن سرحان بن سعيد بن عمر السرحني الأزكوي:

من علماء القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، فهو مؤرخ وفقيه له أجوبة كثيرة في كتب الفقه المشهورة في عصره. [3]

وينقل الشيخ سيف بن حمود البطاشي عن سرحان بن سعيد قوله : "أنا أول من بايع الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي الأزدي الأدمي، وحضر البيعة الشيخ حبيب بن سالم امبوسعيدي العقري النزوي، والشيخ محمد الخروصي، والشيخ الشقصي الرستاقي، والشيخ محمد بن عامر المعولي، والشيخ جاعد بن سالم السلامي، وأنا الفقير سرحان بن سعيد امبوعلي الازكوي، وها هنا ألف هذا

(١) ابن قيصر، عبدالله بن خلفان سيرة الإمام ناصر بن مرشد تحقيق عبدالمجيد حبيب القيسي ص(١٣) نشر وزارة التراث القومي سلطنة عمان.

(٢) عمان في التاريخ ص (٢٥٠).

(٣) البطاشي، سيف بن حمود : م.س ص(٢٣٩) وفوزي ، فاروق عمر: مقدمة في المصادر التاريخية العمانية ط١ ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م ص(٩٥).

الكتاب، وهذا الإمام يزداد قوة بعمان، وكانت بيعته بنزوى بعد موت الإمام بلعرب بن حمير بن سلطان". [1]

ومن المعلوم أن البيعة بنزوى كانت هي البيعة الثانية للإمام أحمد بن سعيد وكانت في سنة (١١٦٧هـ/ ١٧٥٥م)، بينما كانت البيعة الأولى بالرستاق، وذلك في سنة (١١٦٢هـ/ ١٧٤٩م)، وبالرجوع إلى المصادر التاريخية الأخرى فإن ابن رزيق لم يذكر اساساً البيعة الثانية بنزوى، [2] في حين لم يشر نور الدين السالمي إلى أن السرحني قد حضر هذه البيعة وإنما جاء قوله: "وعقدت الإمامة على أحمد بن سعيد والعاقد له حبيب بن سالم الأمبوسعيدي العقري النزوي وابن عريق وذلك في سنة سبع وستين ومائة وألف"، [3] بينما تنتهي أحداث مخطوطة كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة في سنة (١١٤٠هـ/ ١٧٢٨م). [4]

بينما جاء في كتاب عمان في التاريخ أن كتاب "كشف الغمة" تنتهي أحداثه فجأة في عام (١١٤٠هـ/ ١٧٢٨م) [5] أي قبل مبايعة الإمام أحمد بن سعيد وبالتالي قبل دولة البوسعيد. ويقول البطاشي "لم أقف على تاريخ وفاته إلا أنه إلى سنة (١١٦٧هـ/ ١٧٥٥م) كان على قيد الحياة" وهذا ظن منه وليس يقينا، فهنا اختلاف حول حقيقة البيعة الثانية بنزوى والذين حضروها وعن مؤلف الكتاب ونسبته إليه مع أن البطاشي وغالبية المؤرخين العمانيين السابقين يؤكدون أن كتاب كشف الغمة للسرحني المذكور فإذا كان السرحني هذا هو المؤلف فلماذا توقف عند سنة ١١٤٠هـ وهناك فترة زمنية مدتها (٢٧) عاماً.

وعنه قوله: "من مؤلفاته ، كتاب: (كشف الغمة في افتراق الأمة) جزءان لا زال مخطوطا، وعلى ندرة المؤلفات في التاريخ العماني فهو يعد مرجعا في تاريخ عمان وقد حاول بعض الكتاب المعاصرين من غير العمانيين نسبة الكتاب إلى غير السرحني. [6]

ويضيف "وقد أطبق المؤلفون الذين جاءوا بعد المؤلف على نسبة الكتاب إليه، ولعل القائل بغير ذلك سرى إليه الوهم من كتاب أخر اسمه "كشف الغمة" في التاريخ أيضا، وهو في جزء صغير أقدم من هذا، اطلعت عليه منذ مدة طويلة بمكتبة وزارة التراث القومي والثقافة، وحاولت الإطلاع

---

(١) البطاشي : م.س ص(٢٤٠).
(٢) ابن رزيق، حميد بن محمد: الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ص(٣٨٥).
(٣) السالمي: تحفة الأعيان ٢ / ١٧٩.
(٤) مخطوطة "كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة" ورقة (٤٢).
(٥) عمان في التاريخ ص(٢٥١) ود. عبدالمجيد حبيب القيسي محقق وناشر تاريخ عمان المقتبس من كشف الغمة ص(١٢).
(٦) البطاشي: م.س ص(٢٣٩).

عليه الآن للتثبت منه، فلم يتيسر لي ذلك. وعلى كل حال: فإن الكتاب الذي أنا بصدد التعريف عنه، هو عندنا أشهر من نار على علم إنه لمؤلفه الشيخ سرحان بن سعيد الأزكوي". [1]

وهنا يخلط الشيخ البطاشي بين السرحني هذا وبين الشيخ سرحان بن سعيد امبوعلي، الذي يقول عنه بأنه حضر البيعة الثانية للإمام أحمد بن سعيد بنزوى، وربما أنه هو الذي ألف كتاب "كشف الغمة في افتراق الأمة" وهو من جزءين ولا زال مخطوطاً أو الكتاب الآخر الذي ذكره واسمه "كشف الغمة" في التاريخ وهو في جزء صغير ولم يذكر هذين الكتابين أحد غير الشيخ البطاشي والله أعلم. ونحن من جانبنا كباحثين نطالب جهة الاختصاص بتقديم هذين الكتابين للباحثين والمحققين لتحقيقهما وكشف هذا الغموض أو الالتباس عنهما لكونهما مرجعين تاريخيين هامين.

لكن الذي يهمنا هنا هو أهمية كتاب "كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة" لكونه مصدراً أولياً للتاريخ العماني منذ القدم حتى العصر الحديث والذي كما يقول د. عبدالمجيد حسيب القيسي محقق وناشر تاريخ عمان المقتبس من كتاب "كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة" : (أن هناك كتابين آخرين في تاريخ عمان يكادان أن يكونا صورة طبق الأصل من هذا الجزء الذي ننشره من كتاب" كشف الغمة" [2] فالكتاب الأول هو كتاب "قصص وأخبار جرت في عمان" تأليف أبي سليمان محمد بن عامر بن راشد المعولي، والكتاب الثاني هو "تاريخ عمان" لمؤلف مجهول. وكل الفرق بين هذه الكتب الثلاثة هو أن "كشف الغمة" يقف في أخباره عند سنة (١١٤٠هـ/ ١٧٢٨م) في حين يمضي كتاب القصص والأخبار إلى سنة (١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م)، ويستمر تاريخ المؤلف المجهول إلى عهد السلطان سلطان بن أحمد بن سعيد إلى حوالي سنة (١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م). [3]

ومن جانبنا لا نميل إلى ما قاله د.القيسي بنسبة كتاب "كشف الغمة" للمعولي المذكور أعلاه لأن كتاب المعولي مشهور بأنه "قصص وأخبار جرت في عمان"، وأن هذه الكتب الثلاثة جاءت متلاحقة كل منها يكمل الآخر. وهذا متوقف حتى تتضح الرؤية ويكشف غموض "كشف الغمة" كما سبق القول !! وفي الحقيقة كل المراجع التاريخية العمانية التي جاءت بعد كشف الغمة تستمد معلوماتها منه.

ومن جانبه ينقل الدكتور فاروق عمر فوزي عن ولكنسون قوله: (بأن الأزكوي مجرد ناسخ لمخطوطة قديمة لمؤلف مجهول أضاف إليها بعض الفقرات الجديدة وأن عنوان المخطوطة الأصلية هو"كشف الغمة في إختلاف الأمة"، وهي من مخطوطات القرن (الثامن الهجري/ الرابع عشر

(١) البطاشي : م.س ص(٢٣٩-٢٤٠).

(٢) البطاشي : م.س ص(٢٣٩-٢٤٠).

(٣) مقدمة المحقق ص(١٢) من كتاب تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة.

الميلادي)، التي يشير إليها البرادي، وأن المؤرخين العمانيين يذكرونها باسمها الكامل بأنها "كشف الغمة في إختلاف الأمة"، وأنها لمؤلف مجهول ولا ينسبونها إلى الأزكوي). [1]

يبقى لنا أن نقول صدق المثل القائل: "إن أهل مكة أدرى بشعابها"!! وأهل عمان أدرى بعلمائهم فلماذا إذن ينسبون كتاباً إلى غير مؤلفه؟!

وما توصل إليه الدكتور عبدالمجيد حسيب القيسي بنسبة الكتاب إلى سرحان بن سعيد الأزكوي وإلى كتابه تاريخ عمان المقتبس من كتاب "كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة" لهو خير صنيع قام به.

٢. ابن عريق أبو سليمان محمد بن عامر بن راشد المعولي :

المشهور بابن عريق نسبة إلى جده عريق، حيث يقول :

وليس على التصغير ينسب جدنا	عريق بضم العين بل هي تفتح
وإن عريق القوم والخيل من له	لدى كرم الأنساب عرق مصحح [2]

وينسب أيضا إلى قرية "أفي" فيقال "الأفوي" وهي قرية بوادي المعاول بمنطقة جنوب الباطنة حاليا. ولد ابن عريق في أوائل القرن الثاني عشر الهجري في مدينة بركاء على ساحل الباطنة حيث كان أبوه واليا عليها في آخر دولة اليعاربة، فهو إذا من علماء القرن (الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي). [3]

كان ابن عريق من علماء عصره المشهورين، بل هو من أهل الحل والعقد منهم؛ وكان من الذين اجتمعوا على خلع الإمام سيف بن سلطان الثاني اليعربي، وبايعوا بعده بلعرب بن حمير اليعربي بالإمامة، وذلك في ليلة (٢٩ من شهر جمادى الثانية سنة ١١٤٦هـ / ٧ ديسمبر سنة ١٧٣٣م)، ثم كان هو والشيخ حبيب بن سالم الأمبوسعيدي اللذين عقدا الإمامة للإمام أحمد بن سعيد كما سبق ذكره، وصار بعد ذلك من قضاة الإمام أحمد بن سعيد بل من المقربين عنده، يصطحبه معه في رحلاته. [4]

ولابن عريق قصيدة مؤثرة ينعى فيها سقوط دولة اليعاربة حيث قال :

وداعاً آل يعربنا وداعاً	مضت أيامكم بكم سراعا
لقد بركت بكم نجب الخطايا	وصرتم كالذي عبدوا سواعا

(١) فوزي، فارق عمر: مقدمة في المصادر التاريخية العمانية ص(٩٥).
(٢) البطاشي : م.س ص(٤٥٩).
(٣) المرجعان السابقان على التوالي ص (١١٤، ٤٥٧).
(٤) البطاشي : م.س ص(٤٥٩) ونور الدين السالمي : م.س (٢ / ١٧٩).

فكم أسمعتكم نصحي فُصّمت		مسامعكم فلم تطق استماعا

إلى أن قال :

فليس على الزمان لكم عتاب		فلا بخت إذا ما الجد ضاعا

فكنتم خير من ركب المطايا		فصرتم في الورى همجا رعاعا

عصيتم ربكم والذنب شؤم		ودين الله أولى أن يراعى [1]

وابن عريق فقيه عالم له عدة مؤلفات، ابتدأها بأسئلة فقهية وجهها إلى شيخه حبيب بن سالم الأمبوسعيدي وأسئلة أخرى وجهها إلى الشيخ راشد بن سعيد الجهضمي من علماء سمد الشأن عاش في القرن (الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي).

ومن مؤلفاته :

١. المهذب في علم الميراث حيث برع فيه، ألفه في سنة (١١٤٥هـ / ١٧٣٢م).

٢. التهذيب في اللغة.

٣. وله كتيب صغير في نسب قبيلة المعاول وخاصة عشيرته بني عدي وأشار فيه إلى جده عريق وهو بعنوان "نبذة في نسب المعاول".

٤. وله كتاب في التاريخ سماه "قصص وأخبار جرت في عمان" وهو الذي يهمنا في دراستنا هذه.

وتأتي أهمية كتاب المعولي "قصص وأخبار جرت في عمان" [2] و ذلك لمعالجته تاريخ اليعاربة بعد عهد الإمام ناصر بن مرشد اليعربي، فهو إذن مكمل لكتاب ابن قيصر (سيرة الإمام ناصر بن مرشد)، فهو يفصل في تاريخ اليعاربة ويسرد الأحداث التاريخية بشكل حولي وهو ايضا مكمل لكشف الغمة بعد سنة (١١٤٠هـ / ١٧٢٨م) إلى سنة (١١٥٩هـ / ١٧٤٦م)، ثم يأتي تاريخ المؤلف المجهول ليكمل بعده، وتعتمد المراجع التاريخية العمانية التي جاءت بعده عليه خاصة السالمي وابن رزيق. [3]

توفي رحمه الله في (١٣ من شهر ذي الحجة سنة ١١٩٠هـ / ٢٤ يناير ١٧٧٧م)، ودفن في الضفة الشرقية لوادي الكبير بمسقط العاصمة العمانية. [4]

---

(١) البطاشي : م.س ص(٤٥٨)

(٢) البطاشي : م.س ص(٤٦٠، ٤٥٧).

(٣) فوزي، فاروق عمر: م.س ص(١١٥)، وعمان في التاريخ ص(٢٥١).

(٤) البطاشي : م.س ص(٤٦١).

٣. تــــاريخ عمــــان للمــــؤلف المجهـــــول :

وكمـا يقول المثل يعرف الكتاب من عنوانه، فـواضح أن مؤلف هذا الكتاب غير معروف، ولكـن سرد الأحـداث التي وردت فيه تنم على أن مـؤلفه من مؤرخي القـرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي) أي أنه كان معاصراً لأبن عريق المعولي مـؤلف كتاب "قصص وأخبار جرت في عمان"، وتأتي أحداثه تكملة لأحداث كتابه.

وفيمـا بعد ذلك يكون صورة عنه وقد أخذ الكتابان المذكوران من كشف الغمة وعن ابن قيصر في عهد الإمام ناصر بن مرشد، وفي بعض الأحيان يورد المؤلف المجهول معلومات أكثر من كتاب المعولي، ويعتمد عليه العديد من المؤرخين العمانيين المحدثين في كتاباتهم عن تاريخ عمان في أواخر عهد اليعاربة، وخاصة فترة ما بعد الإمام ناصر بن مرشد، ومما يزيد أهمية هذا الكتاب أن مؤلفه يعطي أحياناً رأيه الشخصي وتقويمه لشخصيات وعهود الأئمة في عمان. ويشير المؤلف المجهـول إلى بعض مصادره وموارده أحياناً فيقول قال : "ابن الكلبي أو ابن قيصر، لكنه ينقل حرفيا من مصادر أخرى دون أن يذكرها أو يشير إليها كما فعل مع الأزكوي". ويقسم المؤلف المجهول كتابه إلى أبواب ويخصص كل باب لفترة معينة من فترات التاريخ العماني، ثم يقسم هذه الأبواب إلى فصول عديدة فيقول مثلاً :

«الباب الخامس في ظهور الإمام ناصر بن مرشد رحمه الله، وذكر الأئمة من بعده إلى وقوع الفتنة بين اليعاربة»، وفي هذا الباب فصل عن فضائل الإمام ناصر بن مرشد. [١]

٤. ابن رزيـــق، حميــــد بن محمـــد بن رزيـــق بن بخيـــت :

ولد ونشـأ حميد بن محمد بن رزيق في مدينة مسقط العاصمة العمانية في أواخر القرن (الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي).

وقد حظيت أسرته بتقريب من قبل السادة أئمة وسلاطين آل بوسعيد ابتداء من الإمام أحمد بن سعيد مؤسس الدولة، حيث يورد ابن رزيق ذلك في كتابه "الفتح المبين" (ومن مكارم أخلاقه، أنه لما انتهى الأمر إليه أكرم جدى رزيق بن بخيت لأجل نصيحته له إكراما لا يحصى، وأكرم ابي محمد بن رزيق إكراما إلى أن مات هذا الإمام الكريم) وينقل ابن رزيق القرار الذي أصدره الإمام أحمد بن سعيد بتعيين جده رزيق مسئولاً عن جمارك مسقط "بسم الله الرحمن الرحيم ، من إمام المسلمين

---

(١) فـوزي، فـاروق عمر : م.س ص(١١٧-١١٨).

أحمد بن سعيد إلى كافة أولادي خصوصاً، وإلى الناس عموماً، أما بعد لتتركوا بعدي رزيق بن بخيت ومن تناسل منه مثل ما تركته في الفرضه على قلم الحساب، وتموا له الفريضة كما تممتها له،.... وأحسنوا إليهم مثلي فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه. إن الله سميع عليم". تأرخ يوم (٢٨ من شهر ربيع الأول سنة ١١٦٠هـ)

وبعد وفاة جده رزيق أمر الإمام أحمد بأن يخلفه ابنه محمد (والد حميد) مكانه، وبقي ذلك الكتاب في عهدة حميد بن محمد إلى أن احترق منزله في سنة (١٢١٦هـ) وأحترق الصندوق الذي وضع فيه. [١]

حيـــاة ابن رزيـــق العلميـــة :

ولد ابن رزيق في العاصمة العمانية مسقط في سنة (١١٩٨هـ/ ١٧٨٣م) تقريباً، ونشأ في بحبوحة من العيش، فقد حظيت أسرته بتكريم الأسرة المالكة البوسعيدية، فكما سبق رأينا أن جده رزيق كان مقربا من الإمام أحمد بن سعيد، وكذلك أباه محمداً الذي كانت له أيضاً حظوة ومنزلة عند السيد سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد، فكان يستعين به ويستشيره في كل أموره، ويعهد إليه القيام بالأعمال الهامة.

وكذلك ابن رزيق كانت له حظوة ومكانة عند السيد سالم بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد حيث قربه وكان يسمر معه، ويشير عليه، ويصحبه في معاركه وحروبه، وفي غداوته وروحاته، ثم توطدت صداقته وصلته بالسيد حمد بن سالم بن سلطان، كذا كانت له ولأسرته في نفوس السادة البوسعيديين منزلة خاصة متوارثة عن الأباء والأجداد. [٢]

تلقيـــه العـــلم :

كان أول من تلقى ابن رزيق عنه العلم هو والده محمد بن رزيق، الذي قرأ عليه القران ثم حفظه اياه حفظا. أما أولئك العلماء الأخرين الذين تتلمذ على أيديهم من علماء عصره الذين أشار إليهم في بعض مصنفاته أو خالطهم أو سألهم أو سمع منهم أو ناقشهم ودخل معهم في جدال وحوار علمى أفاده في حياته العلمية هـم :

---

(١) ابن رزيق، حميد بن محمد (ت ١٢٧٤هـ) : الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين ، تحقيق عبدالمنعم عامر د.محمد مرسي عبدالله ط٢ (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) مقدمة المحققين ص(٣٥١-٣٥٢).

(٢) مقدمة الإستاذ محمد الصليبي محقق كتاب سلك الفريد في مدح السيد الحميد ثويني بن سعيد لأبن رزيق، ص(١١-١٢).

- ابن رزيق، الفتح المبين م.س ص(٣٥١-٣٥٢)، ومقدمة محققي الكتاب.

- السيد سالم بن سلطان بن أحمد بن سعيد أخ السلطان سعيد بن سلطان.

- العالم الكبير الشيخ أبو محمد ناصر بن أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي.

وكان لهاتين الشخصيتين دور بارز في حثه على طلب العلم ونظم الشعر ثم كتابة التاريخ وذلك لطول مجالسته لهما، ثم يأتي شيوخ العلم الأخرين مثل :

خاطر بن حميد البداعي، خميس بن سالم الدرمكي، السيد مهنا بن خلفان البوسعيدي، سالم بن محمد الدرمكي، حمد بن سالم الهاشمي، معروف بن سالم الصائغي، ثنيان بن ناصر الزاملي، مبارك بن عبدالله بن مبارك النزوي، سعيد بن أحمد اليحمدي، سيف بن سعيد المعولي، مسعود بن خميس بن صالح بن سنان المنذري، حماد بن محمود البسط، محسن العجمي القصاب.[1]

مؤلفــات ابـن رزيــق :

أشتهر ابن رزيق بمكانته العلمية المرموقة بين علماء عصره فهو موسوعة علمية متحركة أتخذ لنفسه مجلسا يلقي فيه منظوماته الشعرية، ويعرض فيه قدراته وقوة باعه في مختلف العلوم، كعلوم اللغة العربية وأدابها، وفي الفقه وفي السير والتاريخ وذلك واضح أثناء مناقشاته و محاوراته المسهبة مع أقرانه العلماء.

فهو عالم لغوى، نحوي، عروضي، ومؤرخ لا يشق له غبار في مجال التاريخ، يقول عنه الشيخ سعيد بن حماد : "لا أنه المعجز لكثير من الشعراء ببلاغة شعره، والمفحم بفصاحة نثره". [2]

ويمدحه الشيخ الرباني أبو محمد ناصر بن جاعد بن خميس الخروصي في قصيدة طويلة جاء في مستهلها : تعالى حَميدٌ في الأنام سميدع بفضل حكيم لوذعي ومصقع. [3]

عرف ابن رزيق بالشاعر لأنه ابتدأ حياته العلمية بفرض الشعر فكان أول ديوان شعري له بعنوان (سلوة الأنام في مدح الإمام الحميد أحمد بن سعيد) وكان ذلك في سنة (١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)،[4] ومن دواوينه المطبوعة :

---

(١) مقدمة كتاب سلك الفريد م.س ص(١٧).

(٢) مقدمة محققي كتاب الفتح المبين، عبدالمنعم عامر ود.محمد مرسي عبدالله.

(٣) ابن رزيق الفتح المبين م.س ص(١٥٣).

(٤) مقدمة محقق كتاب سلك الفريد م.س ص(١٣).

١ ـ ديوان ابن رزيق خصص في مدح السيد بن سالم بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد وأبنه محمد. [1]

٢- كتاب سلك الفريد في مدح السيد الحميد ثويني بن سعيد.

ويشمل أيضا الجوهرة الجمانية في مناقب اليمانية.

وجوهرة التيجان وصحابيات من اليمن وله ديوان "جوهرة الأشعار وفريد الأفكار"، لكن الذي يهمنا من مؤلفاته هنا هي مؤلفاته التاريخية منها:

١. الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين.

٢. الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان.

٣. الصحيفة العدنانية.

٤. الصحيفة القحطانية.

٥. شرح القصيدة النورانية في مناقب العدنانية

٦. السيرة الجلية المسماة السعد السعود البوسعيدية.

٧. بدر التمام في سيرة السيد الحميد سعيد بن سلطان

٨. السيرة الجامعة.

٩. سيرة الإمام ناصر بن مرشد.

توفي ابن رزيق رحمه الله في سنة (١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م). [2]

وقد اعتمد ابن رزيق في كتابته تاريخ عمان خلال الفترة التي لم يعاصرها على كتاب تاريخ ابن عريق المعولي دون أن يشير إليه. وعلى كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة لمؤلفة سرحان بن سعيد السرحني الأزكوي، وعلى غيرهما من المراجع دون أن يذكرها لكنه يشير إليها في مناقشته لبعض الأخبار والروايات.

وفي كتابه الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين وكتابه بدر التمام في سيرة السيد الحميد سعيد ابن سلطان يروي ابن رزيق كثيراً عن الشيخين معروف بن سالم الصائغي وخاطر بن حميد البداعي

(١) ديوان مطبوع تحقيق د.محمد عبدالمنعم خفاجة نشر وزارة التراث القومي والثقافة سنة (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

(٢) مقدمة محققي كتاب الفتح المبين ومقدمة محقق سلك الفريد ص(١٩).

النخلي، وهما معاصران لتلك الأحداث، وثقاة في الحديث والرواية وعن الشيخ محسن العجمي القصاب، وعن غيرهم من المشايخ المسنين وكذلك يروي عن أبيه ما شاهده، وما سمعه من جده رزيق بن بخيت وعن المراسلات التي بين جده وأبيه وبين السلاطين المعاصرين لهما.[1]

ويتناول ابن رزيق في كتابه "الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان" [2] كما هو واضح من العنوان أئمة عمان ابتداء من الإمام الجلندى بن مسعود وهو أول إمام في عمان، وينهي كتابه بالإمام سلطان بن مرشد اليعربي وعددهم خمسة وعشرين إماماً.

وقد نظمه في قصيدة شعرية تتكون من مائة وثمانية وأربعين بيتا ثم قام بشرحها وذلك ليسير شعره بين الناس سمراً لهم في مجالسهم، يتحدثون به، وليعد ذكره بين القوم مزماراً يطربون به وينشدونه، وليس هذا ببعيد، فابن رزيق عرف عادة العمانيين من خلال حياة السمر، طفلاً، وشاباً، وكهلاً، وشيخاً، وهو يعلم أن الشعر أسهل حفظا وأوسع إنتشاراً، وكذلك كان العرب بصفة عامة ينظمون الشعر، تسجيلاً لحوادثهم وأيامهم، ولذا عرف الشعر بأنه ديوان العرب.

ولابن رزيق ذاتيته الخاصة فيما يذكره، وفيما يرويه عن غيره، فهو ينقل الروايات ويذكر الحوادث ويقارن بينها، ويذكر ماصح عنده منها، ويناقش الرواة فيما يسمعه منهم حتى يصح عنده الخبر فيرويه في تصوير واضح، ولغة سهلة، وسرد محكم الربط مما أضفى على كتبه التاريخية الجلاء والصدق والرؤية المحيطة بتواريخ الأحداث والوقائع. [3]

كتاب الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين:

يعتبر هذا الكتاب المصدر الهام والمرجع الأول لتاريخ السادة البوسعيدين مدة مائة وعشرين عاما، وهي الفترة الممتدة من سنة (١١٥٤-١٢٧٣هـ/ ١٧٤١-١٨٥٦م)، ويعتبر ابن رزيق أقدر المؤرخين الذين تناولوا هذه الفترة بالتاريخ، لأنه عاشها وعاصرها، فهو شاهد عيان لبعض تلك الأحداث، فقد ولد في أواخر القرن (الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي)، وكانت وفاته في سنة (١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م)، وكانت له رؤية محيطة بالحوادث ودراية بعيدة بالأحداث لأن صلته قوية بالسادة البوسعيديين، فكان يحضر مجالسهم منذ كان طفلاً صغيراً وقد توطدت صداقته بالسيد حمد بن سالم بن سلطان، وكانت له ولأسرته في نفوس السادة البوسعديين منزلة خاصة متوارثة عن الأباء والاجداد، فلا غرو اذن أن تأتي معلومات عن تلك الأحداث دقيقة وصحيحة.

(١) مقدمة محققي الفتح المبين وفوزي، فاروق عمر م.س ص(١٢٠).

(٢) كتاب مطبوع تحقيق عبدالمنعم عامر نشر وزارة التراث القومي، طبع دار احياء الكتب العربية القاهرة (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

(٣) مقدمة محقق الكتاب ن.م وعمان في التاريخ ص(٢٥٢).

ومما يزيد من أهمية الكتاب أن مؤلفه ابن رزيق لم يظهر تحيزاً منهاللفترات التاريخية الأخرى على الرغم من ولائه الواضح لآل بوسعيد.

ومن أهمية الكتاب بالنسبة للمؤلفات التي سبقته أنه يورد بعض نصوص المعاهدات التي عقدت بين الإمام ناصر بن مرشد والبرتغاليين والرسائل المتبادلة بينهم، وهذا أمر ذو قيمة تاريخية كبيرة، ويذكر أحداث لا يذكرها ابن قيصر في سيرته عن الإمام ناصر بن مرشد، الذي لم يشر أيضا إلى تلك الاتصالات التي جرت بين اليعاربة والبرتغاليين ولا عن المعارك التي حدثت بين الطرفيين. [١]

وحين يناقش ابن رزيق الفترة اليعربية المتأخرة يضيف معلومات جديدة عن النزاعات القبلية والتكتلات السياسية التي لا يذكرها الأزكوي في كتابه كشف الغمة.

ولكن يؤخذ على ابن رزيق أن نسبة كبيرة من معلوماته متداخلة ومكررة في كتبه التاريخية كالفتح المبين، والشعاع الشائع باللمعان وصحيفته القحطانية والقصيدة القدسية مع اختلاف واختصارات هنا وهناك.

وهناك أيضا تضارب في المعلومات والتواريخ التي يوردها في كتبه، وكذلك الاختلاف في الأسماء التي تذكر بين كتاب وأخر، مما يؤدي إلى غموض في الوقائع التاريخية وارتباكها مما حدى بالشيخ السالمي أن ينتقده لثقته بالروايات الشفوية، مع أنه يعتمد عليه في فترة البوسعيد لكونه شاهد عيان. [٢]

ومع أن الكتاب ألفه ابن رزيق أساسا استجابة لسؤال السيد حمد بن سالم بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد في أن يشرح له ما سمعه و حفظه من نسب الإمام أحمد بن سعيد، وسيرته، ومملكته، وسيرة أولاده النجباء، وما جرى لهم من الشأن بعمان وبغيرها مع الأعيان، لكن ابن رزيق لم يتقيد بذلك وإنما جاء كتابه عاما وشاملا لتاريخ عمان فهو يقسمه إلى ثلاثة أبواب :

فالباب الأول : عن سلسلة نسب السادة البوسعيديين وذكر طوائفهم وذراريهم.

الباب الثاني : في ذكر أئمة عمان من الجلندى بن مسعود إلى الإمام أحمد بن سعيد.

أما الباب الثالث : في سيرة السادة البوسعيديين منذ ولاية الإمام احمد بن سعيد إلى نهاية ولاية السلطان سعيد بن سلطان سنة (١٢٧٣هـ).

ثم كتاب بدر التمام في سيرة السيد الهمام سعيد بن سلطان الذي ألحقه بكتاب "الفتح المبين". [٣]

---

(١) فوزي، فاروق عمر م.س ص(١٢١) ومقدمة محقق كتاب الفتح المبين، وعمان في التاريخ ص(٢٥١).

(٢) فـوزي، فاروق عمر، م.س ص(١٢٠-١٢١).

(٣) مقدمة محققي كتاب الفتح المبين.

٥. الشيخ/ نور الدين عبدالله بن حميد السالمي وكتابه "تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان" :

سبق لنا التعريف بشخصية الشيخ / نور الدين السالمي عند الحديث عن مدرسته الفقهية والذي يهمنا هنا كتابه "تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان" اى مدرسته التاريخية.

ويعتبر كتاب تحفة الأعيان من المصادر الأساسية للمدرسة التاريخية العمانية الحديثة ان لم يكن أهمها لأنه يعد من أكثر الأعمال أهمية في التاريخ العماني، وقد ألف الشيخ نور الدين السالمي أكثر من أثنين وعشرين كتابا بعضها لا يقل أهمية بالنسبة للفقه عن تحفة الأعيان بالنسبة للتاريخ.

ويعتبر الشيخ نور الدين السالمي رأس النهضة العلمية الحديثة في عمان في (القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي).[١]

هذا وقد أشار السالمي في مقدمة كتابه "تحفة الأعيان" إلى الهدف من تدوينه لهذا الكتاب، وإلى النهج التاريخي والفكري الذي اتبعه فيقول :

"تشوقت نفسي إلى كتابة ما أمكنني الوقوف عليه من آثار أئمة الهدى ليعرف سيرتهم الجاهل بهم وليقتدى بها الطالب لأثرهم، مع قلة المادة إذ لم يكن التاريخ من شغل الأصحاب، فلذلك لا تجد لهم سيرة مجتمعة ولاتاريخا شاملاً، فتتبعت ما أمكنني تتبعه من كتب السيرة والأثار والتواريخ، وكتبت ما أمكنني أن أكتبه من أحوال عمان، وائمتها من أول أمر العرب فيها إلى أخر ما انتهى إلى علمه" [٢] وقد قام السالمي بتتبع المصادر التاريخية، فجاب أقاليم عمان بحثا عن السيرة والأخبار، فيذكر مجموعة من السير العمانية، كسيرة ابي المؤثر الصلت بن خميس، وسيرة ابي قحطان خالد بن قحطان وسيرة منير بن النير الجعلاني، ومن كتاب الفضل بن الحواري.

كما اعتمد في مادته التاريخية أيضا على العوتبي سلمه بن مسلم والأزكوي سرحان بن سعيد من كتابه كشف الغمة وعلى قصص وأخبار جرت في عمان للمعولي، وعلى كتب ابن رزيق خاصة في عصر البوسعيد، أما في الأحاديث النبوية فيستند إلى روايات الإمام جابر بن زيد وإلى ابي عبيدة مسلم بن ابي كريمة والربيع بن حبيب الفراهيدي وأبي سفيان محبوب بن الرحيل وبلج بن عقبة الفراهيدي وغيرهم من علماء عمان وعن الإمام أحمد بن حنبل.

ومن مسند مسلم. كما ينقل عن الجاحظ والأصمعي وابن الأثير وابن خلدون، لذا جاء كتابه "تحفة الأعيان" شاملاً لتاريخ عمان منذ قدوم مالك بن فهم حتى بدايات (القرن الرابع عشر الهجري /

---

(١) عمان في التاريخ ص(٢٥٢).

(٢) السالمي، التحفة ١ / ٤.

القرن العشرين الميلادي)، وتكمن أهميته في الفترة من سنة (١٢٧٣-١٣٢٨هـ/ ١٨٥٦-١٩١٠م)، أي الفترة التي توقف عندها ابن رزيق لذا يعتبر السالمي مكملاً لعمل ابن رزيق وخليفة له في سلسلة مؤرخي عمان المحليين، وسيبقى تاريخ السالمي متميزاً بروايات جديدة لم تظهر في كتب المؤرخين العمانيين الذين سبقوه لدقته وتصحيحه للمعلومات التاريخية.[١]

٦. الشيبه الشيخ/ محمد بن عبدالله بن حميد السالمي :

الشيخ محمد بن نور الدين عبدالله بن حميد السالمي لقبه والده بالشيبه أو بـ "شيبة الحمد" ويكنى بأبي بشير، ولد بمدينة القابل بشرقية عمان في سنة (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)، نشأ في تربية والده المربي الكبير والعالم الجليل نور الدين عبدالله بن حميد رحمه الله تعالى، وكانت تربية دينية صادقة، نشأ في بلد لا يعرف غير العربية لسانا وغير الإسلام دينا ووطنا، فشب في أحضان والده المرحوم، وأغترف من بحره، وتربى في حجره، وقائده الذي يصاحبه إلى حيث يريد مع صغر سنه.[٢]

لأن والده رحمه الله كان اعمى البصر لكنه فاتح البصيرة.

نشـأ أبو بشير محمد الشيبه بقرية الظاهر من أعمال ولاية بدية بالمنطقة الشرقية بعمان، توفي عنه أبوه وهو في سن المراهقة لا يزيد عمره حين ذلك عن ستة عشر عاماً.

كان شيبه الحمد أبو بشيرأكبر أبناء أبيه فترك له ثقلاً باهظاً لا يطيق حمله إلا مثله من ا لرجال الأشداء فكيف وهو في ريعان شبابه، فكان هو المعيل لأخوته وبقية الأسرة بعد الله سبحانه وتعالى.

يصف ابو داود والده المرحوم أبا بشير فيقول " كان.. حسن المحيا، يلاقيك فرحا بشوشا، كان رجلاً واثقاً من نفسه، قوي العزم، يجابه الصعاب ولا يأبه بالشدائد، كان أنساناً رحيما، كان خلوقاً، كان فكها يحب الدعابة والضحك، كثير النوادر، كان حاضر البديهة لا يغلبه التخلص من المفاجئات، كان ذا صوت محبب للنفوس مثير للعواطف إذا تكلم تمنى الجميع أن لا يسكت، كان ذا وجه جميل مشرق تعلوه الإبتسامه، لا يغادره البشر إلا حال الغضب، كان يتدفق في حديثه، سهلاً مرسلا كأنه الجدول في إنسيابه لا تمله ولا تشعر بالساعات الطوال تنقضي عنده، كان يذكر الله كثيراً فتخضع عند ذلك نفسك وتسكن جوارحك، كان شديد الثقة بالله، عظيم الامل فيه، كان سخيا كريما لا يبقى شيئا في يده. "

---

(١) فوزي، فاروق عمر: م.س ص(١٢٥-١٢٨) وعمان في التاريخ ص(٢٥٢-٢٥٣).

(٢) شيبة الحمد، محمد بن نور الدين عبدالله بن حميد السالمي : الروض النضير من مقتطفات أبي البشير، جمع وترتيب محمد بن راشد بن عزيز الخصيبي ط٢ (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م). التعريف بالمؤلف إعداد إبن المؤلف أبي داوود سليمان بن محمد.

كان الإمام الخليلي رحمه الله يكرمه كثيراً ولما عوتب في ذلك قال : " أنا لا أعطي محمداً لنفسه وأولاده، بل لأهل عمان، لا ينزل عليه ضيف إلا يذهب عنه مكرما" .[١]

المهـــام التي تولاهـــا :

تولى ابو بشير الشيبه ولا ية سمد الشأن ونواحيها وهذه مقتطفات من عهد الإمام سالم بن راشد «بسم الله الرحمن الرحيم : قد جعل إمام المسلمين سالم بن راشد الخروصي الولد محمد بن عبدالله بن حميد السالمي واليا على بلدان الحبوس للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإنصاف المظلوم وأخذ الحقوق وأمره أن لا يقدم على أمر حتى يعرف... وجعل ابن سنان هو الوالي على المضيبي وسناو وجعل محمد بن عبدالله السالمي على سمد ونواحيها الخضراء وديار الشروج.. وقد فرض لمحمد بن عبدالله السالمي كل شهر ثلاثين قرشا يأخذها من بيت المال... ولسعود بن حميد لكل شهر خمسة قروش ليكاتب بين الناس ويكون مساعداً للقائمين بالامر حسب طاقته وله عشرة قروش من فضلة اموال المساجد ليتعلم ويعلم من جاء متعلما... وحرر هذا محمد بن عبدالله بن سعيد الخليلي بيده يوم ٢٨رجب من سنة ١٣٣٧هـ. قد أمر إمام المسلمين سالم بن راشد الخروصي محمد بن عبدالله السالمي أن يحاسب وكلاء المساجد لينفق ما فضل من عمارها في المعلم والمتعلمين وكتب هذا محمد بن عبدالله بن سعيد بيده... صحيح هذا عن أمرى كتبه إمام المسلمين سالم بن راشد الخروصي» ثم جمعت له المضيبي وسناو واستمر في عمله في عهد الإمام الخليلي ثم طلب إعفاءه فوافق الإمام.

رحــــلاته خـــارج عُمـــــان :

خرج الشيبه السـالمي أبو بشير من عمان. كما خرج الكثيرون غيره في تلك الفترة لأسباب عدة وكان غالبيتهم من أجل الرزق والبحث عن العمل لعدم توفره حين ذاك في عمان، وكان خروج ابي بشير رحمه الله إلى المملكة العربية السعودية «لم يحدد أبو داود تاريخ الخروج».. وكل همه أن يعود إلى عمان فعاد وبعد سنة واحدة حاول خلالها البقاء في عمان لكنه لم يستطع البقاء طويلاً.

فعاد مرة ثانية إلى المملكة العربية السعودية « أيضا لم يذكر التاريخ» وبقى بها ثلاث عشرة سنة ثم إنتقل منها إلى دولة الكويت فبقى بها ثلاث سنوات.

---

(١) مقـدمة كتاب الروض النضيـر من متقطفـات أبي بشير

كم كان يقول، «أسأل الله سبحانه وتعالى أن لا يجعل وفاتي إلا في عمان»، فقد إستجاب الله له دعاءه ولما قامت النهضة المباركة بقيادة جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ورعاه حيث قال : «عفا الله عما سلف» عاد أولئك المهاجرون إلى وطنهم وكان من ضمنهم أبو بشير، (كان أول من لبى النداء تاركا كل شيء، همه الرجوع إلى وطنه وقد هيىء له فقدم إلى عمان وتلقى بها الإكرام، فقد أكرمه جلالة السلطان ونزل في ضيافته).

وفـــــاته :

توفى رحمه الله في ليلة الأربعاء (١٩ من شهر ربيع الأول سنة ١٤٠٦هـ/ ٣ من شهر ديسمبر سنة ١٩٨٥م). [١]

وقد رثـاه كثير من العلماء والشعراء العمانيين بقصائد مؤثرة أشادوا فيها بمآثره الطيبة وصفاته الحميدة ننتخب منهـا:

١. أبيـات لصاحب العبقرية الشيخ عبدالله بن علي الخليلي رحمه الله :

فقيـدة العلم والأخلاق والكـرم ... فقيـدة اليمـن والإيمـان والهـمـم

فقيدة الدين والدنيـا ومن لهمـــا ... أن يفدياك بمن في الأرض كلهـم

محمد الحمد ياخير الرجال ومن ... أخـلاقه أشرقـت نوراً على عـلـم

ياشبيه الحمد يـامـن لا مثـيل لـه ... ويـا بقية أهـل الفضـل والكـرم

ويضيف :

محمـداً نجل عبدالله كنت لنا ... كنز المعارف في مجمـوعة الحكم

وكنت للنـاس نبراسـا رسالتـه ... علم غـزير من التـاريخ للأمـــم [٢]

٢. أبيـات لمرتب كتاب الروض النضير من مقتطفات ابي بشير العلامة محمد بن راشد بن عزيز الخصيبي :

أبي بشير سراج المصـر ابن جـلا ... وشبيه الحمد طور الحلم شمس هدى

يـامن نعـــاه إلينـا قد نعيت لنا ... بقيــة الفضـلاء القــادة الرشـــداء

---

(١) مقدمة الكتاب لأبي داود سليمان السالمي.

(٢) الشيبـه السـالمي: م.س ص(٣٧٨).

ويضيف :

يروى الأحاديث والأخبار عن سعة	وقدره وهو في التاريخ طال يداه
قد كان يجمع أشتات العلوم وما	يُلقى غريبا ومأثوراً بعيد مدى
تنبيك ملقطات عنه ساخرة	عن كل معنى جليل يستنير هَدى
فمن حديث ومن أي ومن أدب	محْض ومختار شعر مُهْج وفدا
ومن فوائد طب يستطب بها المرضى	وأدعية ندعو بها الصمدا[1]

لقد تطرق الشاعران الجليلان عن صفات المرحوم وعن مؤلفاته خاصة في مجال التاريخ.

مؤلفاته :

١. الروض النضير من مقتطفات ابي بشير كتاب موسوعي عام.

٢. عمان تاريخ يتكلم، ألفه بالإشتراك مع الكاتب الصحفي الفلسطيني المشهور ناجي عساف.

ويهمنا من هذه الكتب كتابه عمان تاريخ يتكلم.

عمان تاريخ يتكلم :

كتب باسلوب عصري حديث تناول تاريخ عمان منذ العصور القديمة فالعصر الإسلامي الأول فالعصر الإسلامي الوسيط حيث توسع في ذكر أئمة عمان خلال تلك العهود، ثم التاريخ الحديث والمعاصر.

وقد تطرق الكتاب إلى التنافس الإستعماري في منطقة الخليج والشرق الأوسط، كما تطرق إلى المدن العمانية في الساحل العماني.

وعلى العموم فالكتاب مطبوع ويحتوي على (٢٦٠ صفحة) ومع أن الكتاب قد كتب بأسلوب عصري حديث لكن ينقصه التوثيق العلمي كالهوامش وقائمة المصادر والمراجع العلمية التي رجع إليها المؤلفان.

(١) الشيبه السالمي: م.س ص(٣٨٦)

٧. الشيـــخ/ ســــالم بن حمـــود بن شـــامس السيـــابي :

ولد بقرية الغريين بوادي عندام من أعمال نيابة سمد الشأن بولاية المضيبي بالمنطقة الشرقية من عمان في سنة (١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م).

ختم القرآن الكريم وحفظه على يد والده، وهو ابن ست سنوات وفي العام السابع من عمره رحل مع والده إلى مدينة سمائل فيحاء عمان، وهناك تلقى علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية على يد علمائها حيث كانت سمائل تزخر بالعلماء الأفاضل، وبعد أن تمكن من إتقان اللغة العربية وأدابها، والتفقه في علوم الدين الإسلامي إنتقل إلى العاصمة العمانية مسقط، وهناك عمل مدرساً للنحو في إحدى مدارسها.

شيــــوخه :

كان والده رحمه الله هو أول من تلقى على يده تعليم القرآن الكريم، ثم عمه سليمان بن شامس، وفي سمائل درس على يد شيوخ أجلاء كالإمام محمد بن عبدالله الخليلي قبل أن يتولى الإمامة والشيخ العلامة أبو عبيد حمد بن عبيد السليمي والشيخ خلفان بن جميل السيابي إمام العارفين في عصره، وممن ذاكر معهم العلوم الشرعية :

الشيخ سعيد بن ناصر الكندي، الشيخ محمد بن سالم الرقيشي، الشيخ عبدالله بن عامر العزري.

المهـــام التي تقــــلدهـــــا :

أ. التـــدريس والتأديب والتعـــليم :

كان مدرساً للنحو بمدرسة بمدينة مطرح في العاصمة مسقط، وذلك بالإشتراك مع الشيخ خلفان بن جميل السيابي، ثم مدرسا في مدينة بوشر لأبناء الشيخ علي بن عبدالله الخليلي،ولغيرهم من أبناء بوشر بلغ عددهم أربعين طالبا وكان ذلك في سنة ١٣٥٠هـ.

ب. القضـــــاء والولايـــــات :

تولى منصب القضاء للإمام محمد بن عبدالله الخليلي في عدة ولايات كنخل وجعلان بني بوحسن في سنة ١٣٦٩هـ، ثم قربه السلطان سعيد بن تيمور في سنة ١٩٥٥م، وكلفه منصب القضاء في سمائل، ثم رئيسا لمحكمة الإستئناف بمسقط، وفي سنة ١٩٥٨م صار واليا وقاضيا وفي سنة ١٩٦٠م صار نائبا للوالي وقاضيا بولاية صحار.

وفي سنة ١٩٦١م صار واليا وقاضيا بولاية بدبد، وفي سنة ١٩٦٥م صار قاضيا بالمحكمة الشرعية بمسقط، وفي العهد الزاهر عصر النهضة المباركة لجلالة السلطان قابوس:

تولى منصب القضاء بولاية مطرح (١٩٧١-١٩٨٢م)، ثم كلف بمهمة تحقيق المخطوطات بوزارة التراث والثقافة، توفي رحمه الله عن عمر ناهز السابعة والسبعين وذلك في سنة ١٩٩٣م.[١]

مــــؤلفـــــاته :

له عدة مؤلفـات بلغت خمسين كتـابا في الفقه والأدب والتاريخ منها أثنى عشر كتابا في التاريخ وهي :

١. إزالة الوعثاء عن أتباع الإمام أبي الشعثـاء.
٢. إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان
٣. أصدق المناهج في تميز الأباضية عن الخوارج.
٤. إيضاح المعالم في تاريخ القواسم
٥. تنوير التاريخ المحمدي في سيرة الرسول محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ
٦. جوهر التاريخ المحمـدي
٧. الحقيقة والمجاز في تاريخ الأباضية باليمن والحجـاز.
٨. زهر الخمـائل في شعـراء سمـائل
٩. طلقات المعهد الرياضي في حلقات المذهب الأباضي.
١٠. هـدى الفـــاروق
١١. العنـــوان عن تـــاريخ عمـــان.
١٢. عمــــان عبر التـــــاريخ.[٢]

---

(١) الغـداني، خميس بن سالم بن يوسف: سالم بن حمود السيابي وعالمه الشعري دراسة موضوعية وفنية، رسالة ماجستير جامعة عين شمس القاهرة جمهورية مصر العربية سنة ٢٠٠٣م، ص(٣٨-٤٤).
وأبو معاذ الخصيبي، مرشد بن محمد بن راشد: عمان أيام زمان بحث بمناسبة عام التراث العماني مسقط ط١ سنة (١٤١٤/ ١٩٩٤م) ص"١١٧-١١٨" ومقدمة كتابه عمان عبر التاريخ ط٥ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١ ص(٦-٧).
(٢) الغـداني، خميس بن سالم م.س ص(٤٥).

صفـــــاته :

ووصفه الإمام محمد بن عبدالله الخليلي «بانه ممن تسد به الثغور ويوجه في مهمات الأمور».

قال عنه أبو معاذ الخصيبي :

بأنه "العطاء والصراحة آخر الرعيل الأول من قضاة المحكمة الشرعية بمسقط وهو علم من أعلام عمان المبرزين وأحد علمائها المشهورين".[١]

وقال الشيخ سليمان بن خلف الخروصي فيه: (يعتبر اليوم من أكبر علماء عمان وأجلهم. آية في الحفظ والذكاء والفهم ومن أنشط الناس للقراءة والكتابة. فلا يرى إلا قارئاً أو كاتباً يحب مكارم الأخلاق ويعشق المحامد منذ صباه، علامة غيور من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم).[٢]

يهمنا من مؤلفات الشيخ السيابي كتابه الشهير (عمان عبر التاريخ)، والذي يتكون من أربعة أجزاء يقول في مقدمته: "فهذا تاريخ عمان . جمعناه من الكتب المبعثرة، والرسائل المطولة والمختصرة. "ومن أين لنا أن ندرك المفقود من تاريخ عمان" وبعد مقدمته في علم التاريخ وفوائده والتعريف بعمان وهو يشتمل على تاريخ عمان منذ القدم ما قبل الإسلام مرورا بالعصر الإسلامي والعصر الحديث و المعاصر حتى عهد سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد وقد قامت وزارة التراث والثقافة بالسلطنة بنشره وطبعه.

أما كتابه الثاني فهو "العنـــوان عن تاريخ عمـــان".[٣]

وكان هدفه من تأليف هذا الكتاب واضحا وذلك مما جاء في مقدمته للكتاب حيث يقول :

"أما بعد فهذه كلمة وجيزة، تعرب عن أحوال عمان العزيزة لنموذج لتاريخنا العام، وسيرتنا في قطرنا المشار إليه برؤوس الأقلام.

نقدمها عنوانا لمحبي الإطلاع على التاريخ في البيئة الحاضرة، مقدمة إلى أهل الذوق الذين يرمون الوقوف على حقائق التاريخ العماني.

(١) أبو معاذ الخصيبي، مرشد بن محمد بن راشد: عمان أيام زمان م.س ص(١١٧).

(٢) سليمان بن خلف الخروصي في مقدمته كتاب عمان عبر التاريخ لسالم بن حمود السيابي ص١ / ٨ .

(٣) السيابي، سالم بن حمود بن شامس العنـوان عن تاريخ عمان قام بنشره الشيخ أحمد بن محمد بن عيسى الحارثي د.ن.و.د.م

ويضيف: وإني إذ أقول ما أقوله عن عمان، في هذا العنوان، وفي غيره من البيان، أقوله تعبيراً عن الحقائق، وتحريراً للوثائق ...إلخ" [1]

ويشمل الكتاب على موضوعات كثيرة نذكر منها حسب التسلسل الوارد في الكتاب :

١. جغرافية عمان وتتضمن حدود عمان وتضاريسها ومواردها الإقتصادية.

٢. تاريخ عمـان القـديم

٣. علمـاء عمـان

٤. المقاطعـات العمـانية

٥. أهم المدن العمـانية.

٦. قبـائل عمـان.

٧. سير لتاريخ عمان في العصر الإسلامي إلى قيام الإمامة الإباضية فيها.

٨. تاريخ الدول للأسر التي حكمت عمان ابتداء من أسرة مالك بن فهم الأزدي وآل الجلندى، ودولة اليحمد، فحكم النباهنة، فدولة اليعاربة، ثم دولة البوسعيد حتى عهد السلطان سعيد بن تيمور. وعلى العموم فالكتاب كما قال عنه مؤلفه عام وشامل وهو مطبوع ويحتوي على (٣٦١ صفحة).

٩. الشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي (١٣٤٧–١٤٢٠هـ/١٩٢٩–١٩٩٩م):

ولد في قرية "أحدى" بوادي الطائيين في شرقية عمان في ٢٧من رمضان المبارك الموافق ٣ من شهر آذار مارس في العام المذكور أعلاه ونشأ بها وتلقى تعليمه الأولي بها حيث قرأ وحفظ القرآن الكريم على يد المعلم عدي بن أنيس بن شامس البطاشي ودرس النحو والآداب على يد الشيخ محمد بن أنيس بن شامس البطاشي.

وبعد تمكنه من اللغة العربية وآدابها رحل إلى مدينة العلم والثقافة إلى مدينة نزوى عاصمة الإمامة، التي كانت آنذاك زاخرة بالعلم والعلماء، فتلقى على يد علمائها الفقه والعلوم الشرعية وكان ذلك في عهد الإمام محمد بن عبدالله الخليلي (١٣٣٨-١٣٧٤هـ/ ١٩٢٠-١٩٥٣م) رحمه الله، وقد ازداد علما بملازمته للإمام الخليلي مدة طويلة ثم عاد إلى وطنه وأخذ يعلم نفسه بنفسه بما توفر لديه من

(١) مقدمة الكتاب للمؤلف، ٦

كتب، وقد ساعده على تحصيل العلم ومتابعته حدة ذكائه، وفطنته المفرطة، ورغبته الجامحة، وحفظه الواسع ، وإجتهاده المعهود، وكثرة صلاته ببعض مشاهير علماء عمان الذين عاصرهم، كالعلامة مفتي سلطنة عمان السابق، الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري (١٣١٢-١٣٩٥هـ/ ١٨٩٨-١٩٧٥م) والعلامة خلفان بن جميّل السيابي وغيرهما. ثم رحل إلى زنجبار في الساحل الشرقي لأفريقيه التي كانت آنذاك تزخر بالثقافة والعلوم المتعددة ومكث هناك ثلاث أعوام (١٣٧١-١٣٧٤هـ/ ١٩٥١-١٩٥٤م)، قضاها في طلب العلم والرزق. وعند عودته إلى عمان أحضر معه كما من الكتب الفقهية والمعاجم اللغوية، وغيرها من المؤلفات العمانية وغيرها.

المهـــام التي تولاهـــا :

وقد تولى منصب القضاء إعتباراً من سنة (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م)، في عدة ولايات بالسلطنة منها جعلان بني بوحسن، ضنك، إبراء، السيب، بوشر، ودماء والطائيين.

ثم عمل بوزارة التراث والثقافة في سنة (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، بوصفه عضواً في لجنة تحقيق المخطوطات العمانية، وفي سنة (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) عمل باحثا ومصححا للكتب المراد طبعها ونشرها في مكتب معالي السيد المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية وهناك هيئت له الظروف أكثر مما سبق للإطلاع على كتب التراث العماني، فقام بإستخراج بعض مكنوناتها، كيف لا وهو عالم بالحياة الفكرية العمانية، وخلاصة القول: أنه كان حجة في تاريخ الثقافة العمانية.[1]

مــــؤلفـــاته :

للمؤلف كتب في الفقه والأدب والتاريخ ويهمنا منها في دراستنا هذه الكتب التاريخية والتي نوردها حسب تاريخ طباعتها هي :

١. إرشاد السائل في معرفة الأوائل في (٤٥٦ صفحة).

٢. تاريخ المهلب القائد وآل المهلب.

---

(١) ترجمة للمؤلف كتبها الشيخ عبدالله بن سلطان المحروقي في مقدمة كتاب "تحفة الودود في ترجمة واسئلة الشيخ المؤرخ سيف بن حمود" والتي استهلها بقوله : "أسجل كلمة وفاء وعرفان لآخر عنقود من سلسلة المؤرخين العمانيين الأفذاذ، اللذين عنوا بتجديد دماء شرايين تراثنا العماني" أنظر مقدمة مرتب الجزء الثالث من كتاب "أتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان" د.سعيد الهاشمي ط١ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م ص(٨-١٠).

٣. الطالع السعيد نبذ في تاريخ الإمام أحمد بن سعيد في (٤٥٤) صفحة.

٤. إتحاف الإعيان في تاريخ بعض علماء عمان وهو في ثلاثة أجزاء.

لقد أثرى هذا الكتاب القيم المكتبة العمانية أيما إثراء فهو ليس مجرد كتاب تراجم بل هو في الحقيقة سفر تاريخي شامل وعام لتاريخ عمان منذ العصر النبوي وحتى الخمسين سنة الأولى تقريبا من عصر دولة البوسعيد، لأن العلماء هم نبراس الأمة ومرآة عاكسة لأحوالها، فإذا كان قد ورد في الجزء الثالث منه (٢٤١)عالماً فكم يكون مجموعهم في الأجزاء الثلاثة مجتمعة[1]، وقام بتقريض هذا الكتاب في قصائد معبرة رائعة لكل من :

١. الشاعر الشيخ أحمد بن عبدالله الحارثي ومن أبياته قول :

مـن شـاء إنشـاء البيـان وكشـفـه	فلينح منحى شيخنا البطاشي

وأضاف:

ألفـت من أسفـار أعـلام الهـدى	سفراً غـداً علما بدون تـلاشي
أحسنـت فيما قـد أتيـت بوصفـه	وأجدت صُنعاً يا أخا بطـاشي [2]

٢. الشـاعر الشيخ ناصر بن سالم بن ناصر المعولي منها قوله :

كـرام زهت أرضى عمـان بمجدهـم	ومفخرهم حتى إنتثار الكواكب
تضمنـت الأسفـار بعـض فحـولهـم	وبعضهم لم يجرهم كف كاتب

وأضاف:

وهـذا الهمـام الشهـم سيف زماننا	سليل حمود القرم زاكي المناقب
فتقـت لنا في السفر ناشراً يعـطر الـ	نـواحي شـذاه بين قـارٍ وكاتـب

٣. الشيخ العلامة الفقيه سالم بن حمد بن سليمان الحارثي حيث يقول :

ذاك الزعيـم فتـى حـمـود سيفنا	إذ جـاءنـا بجـواهـر الآثـار
من سيـرة الأحبار فـي "أتحـافـه"	للبـاحثـين لتلكـم الأسـرار
مُتتبعـاً آثـارهـم بثقـافـه	بهرت أولي الأسماع والأبصـار [3]

---

(١) مقدمة مرتب الجزء الثالث من الكتاب د.سعيد الهاشمي ٣/ ١٢.١ / ٧-٨

(٢) البطاشي، سيف بن حمود: أتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء ط٢ ٢٠٠٤م ص(٧-٨).

(٣) ن.م،م ١/ (٨-١٠)، ن.م ١/ (١٠-١١).

وقد جاء في مقدمة الكتاب للمؤلف قوله :

"فقد دعتني الهمة إلى أن اكتب تاريخا عن علمائنا من أهل عُمان الأقدمين والأخيرين. ابتداء من عصر الصحابة ممن عرفت منهم، وأطلعت على أخبارهم أو مؤلفاتهم أو أجوبتهم العلمية.. فكم من عالم مشهور من علمائنا لانعرف تاريخ مولده ولا وفاته، بل ولا عن شيوخه وتلامذته وحياته، اللهم إلاّ النزر اليسير الذي لا يروى غله، ولا يشفي عله". [1]

ولم أجعل الكتاب مرتبا على الحروف ككتب التراجم، وإنما استحسنت ترتيبه على الزمن، إلا لأمر اقتضته الضرورة من تقديم أو تأخير، كما سيأتي من ذكر علماء عمانيين استوطنوا خارجها، فذكرتهم على التتابع، ثم رجعت إلى ذكر من كان موجوداً قبلهم وسميته : "إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان".

وما لأصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من فضل ومزية على من سواهم، بما اختصوا به من شرف الصحبة، استوجب ذلك تقديم من عرفت صحبته من أهل عمان.. وتيمنا بهم أبدأ بذكر أول من أسلم من أهل عمان وهو مازن بن غضوبة الطائي..". [2]

وينتهي بـ "يعرب بن محمد بن يعرب". [3]

١٠. السيد/ حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي:

من أحفاد السيد عبدالله بن محمد البوسعيدي المعروف بالوالي الأكبر للإمام أحمد بن سعيد رحمه الله.

ولد السيد حمد بمدينة السيب عام ١٣٤١هـ حين كان والده واليا عليها من قبل السلطان تيمور بن فيصل، وهو من أعيان قرية الأخضر بنيابة سمد الشأن بولاية المضيبي بالمنطقة الشرقية بعمان.

دراسته :

المرحلة الأولى في السيب :

- ختم القرآن الكريم في سن مبكر.
- درس النحو على يد العلامة النحوي الإستاذ حمدان بن خميس اليوسفي.

---

(١) ن.م أنظر مقدمة الكتاب ١/ (١٥-١٩).

(٢) البطاشي، سيف بن حمود: م.س. مقدمة الكتاب ١/ ١٩

(٣) ن.م. ٣/ ٥٣٧

المرحلة الثانية :

في سنة ١٣٦١هـ رحل إلى مدينة نزوى مقر الإمامة والعلماء حينذاك فتلقى العلم على يد علمائها الأفراد.

فدرس علم الصرف والجمل على يد الإستاذ الشهير حامد بن ناصر، وأخذ علم البلاغة والتوحيد وأصول الفقه من الشيخ سالم بن سيف بن سليمان البوسعيدي، وأخذ علم الفقه من العلماء الموجودين بها وفي مقدمتهم الإمام محمد بن عبدالله الخليلي رحمه الله والشيخ سعود بن سليمان بن جمعة الكندي.

وظـــائفه ومهـامه:

بعد تخرجه من المدرسة الفقهية بنزوى عمل واليا وقاضيا في عدة ولايات في السلطنة منها :

- قاضيا في ولاية صور.

- قاضيا في ولاية جعلان.

- واليا وقاضيا على وادي بني خالد والمصنعة والسويق، وقريات، وأدم على فترات وفي عهد النهضة المباركة عين قاضياً لوزارة الأراضي أنذاك، ثم نقل إلى المحكمة الشرعية بمسقط قاضيا بها ثم مستشاراً قضائياً لوزير العدل. [١]

مـــؤلفـــاته:

للسيد حمد رحمه الله عدة مؤلفـات هي :

١. بغية الطلاب المختصر من جامع أبي الحواري واللباب.

٢. الجواهر السنية في المسائل النظمية.

٣. الموجز المفيد نبذة من تاريخ البوسعيد.

٤. كتاب إرشاد السائل وأجوبة المسائل، جمع فيه من أجوبة المتأخرين نثراً ونظماً وهو جزأن في الأديان والأحكام.

٥. قلائد الجمان في أسمـاء بعض شعـراء عمان. [٢]

---

(١) مجموعة من الباحثين، جوهرة الزمان في ذكر سمد الشان ص ٥٦.

(٢) مجموعة من الباحثين جوهرة الزمان في ذكر سمد الشأن، ٥٧.

ويهمنا من هذه الكتب ونحن بصدد الحديث عن المدرسة التاريخية العمانية كتابه "الموجز المفيد نبذ من تاريخ البوسعيد، الذي جاء عنه في مقدمته قوله: "فجمعت مختصراً في تاريخ البوسعيد، وذكرت فيه، منهم الأئمة والسلاطين والعلماء والأدباء الذين نظموا الشعر مع ذكر بعض من أشعارهم، وذلك فيما أطلعت عليه منهم وسميته: (الموجز المفيد نبذ من تاريخ البوسعيد).

بينما وصفه معالي السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي الموقر مستشار جلالة السلطان المعظم للشؤون الدينية والتاريخية قوله: "أنه أول كتاب في موضوعه، فهذه هي أهميته الأولى".

كتاب جمعت معلوماته من كتب متفرقة، ومخطوطات محفوظة، وروايات موثوقة.. رواها الإبن عن الأب عن الجد، رواها المتعلم عن العالم، رواها السائل عن الثقة المجيب تجسدت هذه كلها لتكون (الموجز المفيد).

طالعت الموجز المفيد مراراً ثم رددته تكراراً، لذلك صرت واثقاً وثوق المطمئن لصحة كل ما جاء فيه..".[1]

ومن جانبنا نقول: لقد استفدنا الكثير من هذا الكتاب عند تناولنا للمدرستين الفقهية والأدبية في عمان في ظل دولة البوسعيد ورعايتها للثقافة والعلم وعن تقريب أئمتها وسلاطينها للعلماء والفقهاء والشعراء والأدباء والمؤرخين.

وفـــاتـــه:

توفي رحمه الله في يوم الخميس ٦ من شهر ربيع الثاني ١٤١٩هـ/ الموافق ٣ يوليو ١٩٩٨م.[2]

١١. كتاب ملامح من التـاريخ العمـاني:

لمؤلفه الشيخ الأديب المؤرخ سليمان بن خلف بن محمد الخروصي هناك قصائد تقريظ للكتاب منها قصيدة للشاعر الكبير الشيخ / عبدالله بن علي الخليلي وأخرى للشيخ العلامة / سعيد بن خلف بن محمد الخروصي وثالثه للأديب الشاعر هلال بن سالم بن حمود السيابي وكلمات نثرية للأديب الصحفي حمود بن سالم بن حمود السيابي جاءت كلها مسيرة ومشيدة بالكتاب.

وقد أختتم مؤلف الكتاب مقدمة كتابه بقوله:

---

(١) مقدمة الكتاب.

(٢) جوهرة الزمان في ذكر سمد الشأن ٥٧.

«وسأحاول قدر جهدي، مع علمي الأكيد بقصور باعي، وفتور همتي من خلال هذه الحلقات أن أتناول التاريخ العماني تحت عنوان (ملامح من التاريخ العماني) مواضيع الكتاب :

١. تعريف التاريخ

٢. جغرافية عمان

٣. تاريخ عمان القديم

٤. فضائل أهل عمان وأسماء الصحابة والتابعين منهم . [١]

٥. أسماء مشاهير علماء عمان يورد الخروصي منهم (٣٠٣ عالم).

٦. أدباء وشعـراء عمان ويورد الخروصي منهم مائة وخمسين شاعراً وأديب.

٧. ينتقل الخروصي إلى سرد تاريخ الأسر أو الدول التي حكمت عمان مبتدءا بدولة مالك بن فهم وابنائه وأحفاده، ثم دولة بني الجلندى، فدولة اليحمد، ثم حكم بن نبهان، فدولة اليعاربة وأخيراً دولة البوسعيد وهي الدولة المعاصرة مبتدأ بالإمام أحمد بن سعيد رحمه الله مؤسس هذه الدولة حتى يصل إلى العهد الزاهر عهد النهضة المباركة لجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، حيث يشيد الخرصي بقصائده الرائعة التي قالها في مناسبات مختلفة بهذا العصر الزاهر.

٨. يتناول الخروصي نسب قبائل عمان الشهيرة ويذكر منها نسب (٢٢٦) قبيلة.

٩. المنتديات الأدبية والمجالس العَرَبيّة في عمان.

١٠. أهم مدن عمان الشهيرة ومع تقديري لما أورده مؤرخنا الشهير أبو خالد لكنه غفل العديد من المناطق والمدن العمانية. [٢]

ومؤرخنا شاعر بليغ له قصائد رائعة قالها في مناسبات وطنية عديدة نذكر منها :

١. قصيدة بمناسبة إفتتاح المستشفى الجامعي بجامعة السلطان قابوس الذي افتتحه جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ورعاه ـ منها قوله :

زهـرت لرفعة مجـدك الإعــلام ... وزهـت بنهـضة ملــكك الأيـام

---

(١) الخروصي، سليمان بن خلف بن محمد ، ملامح من تاريخ عمان
مكتبة الصفافري للنشر والتوزيع السيب –سلطنة عمان ط٣ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م مقدمة الكتاب (٦-٢١).

(٢) أنظر مـواضيع الكتـاب.

يـانهضـة جبــارة بعمـــان قــد قــامت فاشـرق ثغـرهـا البســام

يـانهضـة بالعـلم أسـس مجدهــا ولهـا بأعـلى الفـرقدين مقـــام

قـامت وقـابوس المليـك بقـودهــا وسـلاحه الإيمـــان والإســـلام

ســاس البــلاد بحكمـة وبحنكـة فبكــل قطـــر آيــة وســـلام

وبكــل منطـقـــة وكـــل ولايـــة أمـــن وعـدل شــامل ووئـــام

واليـوم نشهــد حفـل صرح شامخ لله أركـــان رســـت ودعـــام

لله جــامعـة المليــك آلأفخـــري فـلأنت صـرح بالجـلال لايقـام[1]

ولــه قصيــدة بمنـاسبة إفتتــاح المنتـدى الأدبــي :

حياكـم الله هـذا المنتـدى الأدبـي فبـاركـــوه مـدى الأعـوام والحقـب

هــدية لعمـــان مـن جـــلالتــه ليصعـد العلم فـوق السبعة الشـهب

هــدية "المنتـدى" إحـدى مكارمـه والعلـم والفكـر والأخـلاق والأدب

فاستلهموا "المنتدى" في كل شاردة وكـــل واردة فـــي ســـاحـة الأدب

فإنـــه صقيـــل الأفكـــار ملهمـــا معـنى النبـوغ ومعنـى الجـدّ والدأب [2]

---

(١) أنظر مـواضيع الكتــاب.

(٢) الكتـاب المذكور: ٢١٩-٢٢٠.

الفصل الخامس

المكتبـــات المــوجودة في عمــان في ظـــل دولـــة البوسعيــد

التعريف بالمكتبات :

قبـل الأسهـاب في ذكـر المكتبـات في عمـان في ظل دولة البوسعيد، يجدر بنا التعريف بالمكتبات وتطورها.

كانت المكتبات تعرف في الماضي بخزائن الكتب ويرتبط تطور المكتبات الإسلامية في القرون الثلاثة الأولى الهجرة بتطور الفكر الإسلامي في تلك الفترة. فقد كانت المكتبات أول الأمر ملكا لبعض الحكام أو لبعض الهواة أو المغرمين بجمع الكتب.. وقد جرت العادة أن يعمد بعض أولى الخير والبر إلى تأسيس مكتبات يمكن إعتبارها شبه رسمية يقتصر العمل فيها على العلماء وأصحاب الإطلاع كبيت الحكمة في بغداد في العصر العباسي. فتقوم بالترجمات ووضع الشروحات والقيام بأبحاث علمية صرفه.

أما المكتبات العامة في الإسلام فقد تمثلت بالنموذج الذي يعرف بدار العلم.

وقد اتخذت هذه المكتبات بشكل الأوقاف الخيرية التي تمتاز ببنائها الخاص.

فـدار العـلم :هي المكـان التي تقام فيها الأبحـاث وتدرس العلوم، ولذلك لابد من وجود المكتبات من أمثلة ذلك المكتبة التي أسسها الفاطميون في القاهرة حوالي (٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م) وقبلها تلك التي أسسها الوزير البويهي شابور في بغداد سنة (٣٨٣هـ/ ٩٩٣م).

أما النمط الثالث من المكتبات فهي تلك المكتبات التي ألحقت بالمؤسسات التعليمية الإسلامية كالمدارس والمساجد وأحيانا بالمستشفيات أو بيوت المتصوفة وخانقاتهم، لكنها تعتبر حكراً على أعمال التدريس بها، وقلما تؤلف هذه أبحاثاً معدة للعامة ومن ضمن هذه المكتبات المخصصة للعامة تجد عدداً قليلاً في العواصم، من ذلك النظامية في بغداد سميت بذلك نسبة إلى نظام الملك الوزير السلجوقي الذي أسس غالبية هذه المدارس، ومن شاكلتها المدرسة التقليدية وتعرف بالأشرفية في دمشق، والعاضدية والمحمودية في القاهرة.

وفي العصر العثماني ظهر السلطان العثماني محمد الفاتح بمظهر الحامي والمنشىء للعديد من المكتبات.

ثم حذى حذوه العديد من السلاطين وحملة الألقاب الذي اسسوا العديد من الأوقاف ومن ضمنها المكتبات العامة الهامة، الذين جعلوا من اسطنبول مركزا من أهم مراكز العالم حيث تجمع المخطوطات والكتب.(١)

أما المكتبات التقليدية الإسلامية فقد جمعت معظم ثروتها من الكتب عن طريق الوقف فقد كانت هناك ثمة مكتبات عامة وأخرى شبه عامة تؤمن قراءة الكتب في أماكنها أو تعيرها للخارج أهتم القائمون على هذه المكتبات بتزويدها بمختلف أنواع الكتب من فقهية وأدبية ولغوية ودواوين شعرية وكتب تاريخية وجغرافية وطبية ورياضية وفلكية إلخ..

وكان للمكتبة خازن ومشرف ومناولون يحضرون الكتب للمستفيدين، ثم يعيدونها إلى أماكنها. (٢)

و في القرن العشرين و بعد تأسيس المكتبات الوطنية بدأ قطاع المكتبات بالتطور باطرادو هو يشهد حاليا نهضة كبيرة بفضل الرعاية والإهتمام من القائمين بشؤون الثقافة والتعليم. (٣)

ولهذا تعد المكتبات الدعائم الأساسية التي تقام عليها صروح العلوم والثقافة والحضارة والمعرفة، وهي المقياس الحقيقي في تقدم أية أمه من الأمم فكرياً وحضارياً وهي على أنواع :

أنواع المكتبات :

أولاً: المكتبات المدرسية :

لقد ارتبط وجود المكتبات في عمان بوجود المدراس الفقهية التي أنتشرت في عمان منذ فجر الإسلام وبحركة التأليف وقد سبق الأشارة إليها فيما سبق عند حديثنا عن تلك المدارس و شيوخها و مؤلفاتهم فلا توجد مدرسة او جامع كبير او مسجد صغير الا وبه مكتبة تخدم أولئك المستفيدين في ذلك الصرح العلمي وتعرف بالمكتبات المدرسية ومنها :

١. مكتبة العلامة أبي نبهان جاعد بن خميس بن مبارك الخليلي الخروصي في بيت الراسن في قرية العليا بوداي بني خروص وكانت يعد من أضخم المكتبات العمانية في بداية عهد دولة البوسعيد وكانت تحتوي على ثمانية آلاف كتاب لكنها فقدت فيما بعد لتعرضها للنهب ولم يعثر منها إلا على القليل (٤).

---

(١) كريز،كلوس وأخران: معجم العالم الإسلامي ترجمة د.ج دكتورة (٦٣٦-٦٣٧).

(٢) الحارثي، عبدالله بن ناصر: الأوضاع الحضارية في أقليم الجزيرة الفراتية في القرنين (٦و٧هـ/ ١٢و١٣م) رسالة دكتوراه جامعة القاهرة (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، (٣٥٨).

(٣) المعجم الإسلامي م.س.م.

(٤) المفرجي، موسى بن ناصر: إطلالة على المكتبات العمانية، بحث منشور بمجلة المكتبات والمعلومات العربية. س١٥-ع٢. أبريل ١٩٩٥م، (١٢٠-١٢١) - والخروصي، مهنا بن خلفان بحث مخطوط بعنوان المكتبات والعلماء والمدارس..إلخ بالمكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس ١٠٩ وعمان في التاريخ ٢٤١.

ثانياً: المكتبـــات الشخصية :

وحسب التسلسل الزمني هناك مكتبات عديدة شخصية يمتلكها علماء بصفتهم الشخصية وهم:

١. مكتبة الإمام سعيد بن الإمام أحمد بن سعيد، الذي كان يهتم بالعلم والأدب وكان شاعراً بليغاً مشهوراً، ولا تزال المكتبة موجودة بحصن المنصور بالرستاق. [1]

٢. مكتبة الشيخ العلامة الزاهد راشد بن سعيد بن راشد الجهضمي (ت ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م) من علماء القرن الثاني عشر من علاية سمد الشأن بالمنطقة الشرقية بعمان، ومسجده وقبره معروفان بها، كان رحمه الله من علماء عصره المشهورين، علما وورعا، وزهداً ومن المتصدرين للفتيا.

وكانت له مكتبة كبيرة، تحتوي على مئات الكتب المخطوطة، وقد نسخت له عدة كتب منها على سبيل المثال لا الحصر؛ كتاب بيان الشرع، وكتاب المصنف، وكتاب منهج الطالبين ولكن للأسف فإن تلك الكتب التي احتوتها مكتبته ضاعت وتفرق اكثرها في أيدي الناس بعد وفاته وعلى مر الزمان، كما هو الشأن في المكتبات الأخرى، التي أصبحت أثراً بعد عين. كان الشيخ راشد من جملة العلماء الذين حضروا واجتمعوا على عزل الإمام بلعرب بن حمير اليعربي من الأمامة، في الفترة الثانية من إمامته، التي كانت في ربيع الأول سنة (١١٥٧هـ/ ١٧٤٥م) تقريبا. [2] وللشيخ راشد بن سعيد فتاوى كثيرة ليس هنا مجال ذكرها.

٣. مكتبة الشيخ المحقق العلامة سعيد بن خلفان الخليلي ببوشر ثم بسمائل بداخلية عمان.

٤. مكتبة الشيخ صالح بن علي بن ناصر الحارثي بمدينة القابل بشرقية عمان.

٥. مكتبة العلامة سالم بن سيف بن سليمان بن هلال البوسعيدي بمدينة نزوى.

٦. مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي بمدينة منـح.

٧. مكتبة العلامة الشيخ سيف بن أحمد السبتي الفنجاوي نسبة إلى مدينة فنجا بداخلية عمان

٨. مكتبة العلامة الشيخ خلفان بن جميل بن مهيّل السيابي بسمائل له مؤلفات عديدة سبق الحديث عنه.

٩. مكتبة العلامة الشيخ راشد بن سيف بن سعيد اللمكي في البيت الغربي بقصري بالرستاق.

١٠. مكتبة العلامة الشيخ عامر بن حمد بن ناصر المالكي ببدية بالشرقية.

١١. مكتبة العلامة الشيخ إبراهيم بن سعيد بن محسن العبري مفتيا في العهد الزاهرللنهضة المباركة.

---

(١) الخروصي، مهنا بن خـلفان : م.س

– المفرجي، موسى بن ناصر : م.س ١٢٣ ونور الدين السالمي، التحفة ٢ / ٢١١

(٢) البطاشي، سيف بن حمود: م . س ٣ / ١٨٢ .

١٢. مكتبة المدرسة الكبرى للعلامة نور الدين السالمي بولاية بدية بالمنطقة الشرقية، ومع أنها فقدت الكثير من مجموعاتها إلا أنها لا تزال تزخر بمجموعة من المخطوطات العمانية والكتب الأخرى ويشرف عليها أحد أحفاد نور الدين السالمي.

١٣. مكتبة العلامة الشيخ أحمد بن ناصر بن منصور البوسعيدي بالشريعة بسمد الشأن بالشرقية.

١٤. مكتبة الشيخ المحقق سالم بن حمد بن سليمان الحارثي بالمضيرب بالشرقية.

١٥. مكتبة الشيخ الشاعر الأديب أحمد بن عبدالله بن أحمد الحارثي بالمضيرب.

١٦. مكتبة الشيخ الأديب المؤرخ سالم بن حمود بن شامس السيابي سبق الحديث عنه.(١)

ثالثاً: مكتبات خاصة بالقبائل:

كمكتبتي السيفيين والفضيليين بمدينة نزوى وهما مكتبتان قديمتان لم يحدد تاريخهما.

مكتبة المعادة، نسبت إلى آل معد بعقر نزوى.

مكتبة بني عوف بولاية بهلا في حارة الحداد التي نقلت كتبها إلى وزارة التراث والثقافة ولهذه المكتبة أوقاف بمدينة بهلا نخيل وماء من سقي الفلج الجزئين ولا تزال بيد أهلها بني عوف.(٢)

وأخيراً مكتبة بني هميم في ولاية بهلا.(٣)

رابعاً: مكتبات الوقف:

هناك مكتبات أوقفت للطلبة المستفيدين من كتبها. وكمثال لتلك المكتبات مكتبة: السليمانيين نسبة إلى القبيلة المذكورة، وكانت كتبها تعار لطلبة العلم فقط لتشجيعهم على القراءة والإطلاع وحب العلم.

وقد أقيمت المكتبة في حي العقر بمدينة نزوى في سنة (١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م)، واستمرت حتى الخمسينات من القرن العشرين.(٤)

---

(١) البطاشي، سيف بن حمود: م.س٣/

- سيرة أبي نبهان جاعد بن خميس م.س.

(٢) الخروصي، مهنا بن خلفان: م.س (١١٧-١١٨).

(٣) المفرجي، موسى بن ناصر: م.س (١٢٤).

(٤) المفرجي، ن.م.م.

الفصل السادس

المـــدارس المـــوجـــودة في العـــاصمة مسقـــط وخـارجـهـا

أ . المدارس الحكومية :

أولاً : في عهـد السلطـان سعيـد بن سلطـان (١٢١٩ – ١٢٧٣ هـ/ ١٨٠٤– ١٨٥٦م) :

١. مدرسـة الشيخ الربـاني نـاصر بن أبي نبهـان :

قـامت هـذه المـدرسة في بوشـر ثم انتقلـت إلى دارسيـت وأستقـرت بعـد ذلك بمدنية مسقط .

وقد تخرج على يد هذا العـالم الجـليل كثير من طلبة العلم كان على رأسهم الشيخ العلامة سعيد بن خلفان الخليلي والسيد مهنا بن خلفان البوسعيدي والأديب المؤرخ ابن رزيق، حميد بن محمد العبيداني النخلي، إضافة إلى من تتلمذ على يديه في زنجبار بعد رحيله إليها في عهد السلطان سعيد بن سلطان. [١]

ثانياً : في عهـد السلطـان تركي بن سعيـد (١٢٨٥–١٣٠٥هـ/١٨٦٨–١٨٨٨م) :

١ . مـدرسة مسجـد الخـور :

يقع مسجد الخور بجوار بيت الجريزة عند مدخل قلعة الميراني، وقام التدريس بها إمام المسجد الشيخ سليمان بن محمد بن أحمد الكندي، وكان يعلم القرآن الكريم وأصول الدين الحنيف وعلوم اللغة العربية من قراءة وكتابة ونحو وبيان واستمر كذلك حتى أوائل عهد السلطان فيصل بن تركي، وأستمر التعليم بها إلى عهد السلطان تيمور بن فيصل حيث نقل خلالها إلى المدرسة السلطانية الأولى ثم تولى التدريس بها الأديب الشاعر السيد هلال بن محمد بن سعيد البوسعيدي، الذي تخرج من مدرسة بو ذينه، واستمر السيد هلال يدرس في هذه المدرسة علوم الدين واللغة العربية والحساب إلى أن انتقل مع تلاميذه إلى المدرسة السلطانية الثانية في ١٩٣٥م، وفي عهد السلطان سعيد بن تيمور، الذي كان قد ختم القرآن الكريم في طفولته على يد السيد هلال بن محمد. [٢]

---

(١) عمان في التاريخ، ٢٤١.

(٢) لمحات عن ماضي التعليم في عمان: اعداد ونشر وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب بسلطنة عمان بمناسبة العيد الوطني المجيد الخامس عشر (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م). ٣٣-٣٤

٢. مـدرسة الـزواوي :

تقع هذه المدرسة في مغب أسفل قلعة الجلالي بمسقط، وكان قد بدئ التدريس بها في عهد السلطان تركي بن سعيد، وكان تدريس فيها مواد القرآن الكريم واللغة العربية من قراءة وكتابه ونحو، واستمر التعليم بها إلى عهد السلطان سعيد بن تيمور، ويمكن اعتبارها بداية للمدارس الحديثة.[١]

٣. مدرسة العـلامة راشد بن عـزيز الخصيـبي :

قـامت هذه المـدرسة في منزل العـلامة راشـد بن عـزيز، وكان يدرس فيها القرآن الكريم وأصول الدين وعلوم اللغة العربية من قراءة وكتابة ونحو وبيان. واستمر التدريس بها أربعين عاماً من عهد السلطان تركي بن سعيد إلى عهد السلطان تيمور بن فيصل. وعندما شغل منصب وزير الشؤون الشرعية في أول وزارة تم تشكيلها في عمان برئاسة السيد نادر بن فيصل في عهد السلطان تيمور بن فيصل فكان في الصباح يقوم بمهام وزارته وفي المساء يقوم بتدريس طلبته، وممن تتلمذ على يده السيد هلال بن محمد البوسعيدي.[٢]

ثالثاً : في عهـد السلطان فيصل بن تركي (١٣٠٥–١٣٣١هـ/١٨٨٨–١٩١٣م) :

في عهـده استمر التعـليم في المـدارس السـابقة الذكر إضافة إلى مـدرسة :

١. مسجـد الوكيـل :[٣]

نسبة إلى محمد بن خلفـان البوسعيـدي، وقام بالتدريس بها الشاعر الأديب محمد بن شيخان السالمي، وقد تخرج على يده عدد من طلبة العلم كان على رأسهم السلطان تيمور بن فيصل والسيد نادر بن فيصل.

٢. مـدرسة بيت الوكيـل :

قـامت في منزل الوكيل المذكور سابقاً وتقع في قلب مدينة مسقط وكان يدرس بهذه المدرسة وسابقتها علوم القرآن الكريم، والتوحيد وأصول الدين الإسلامي الحنيف والفقه، وعلوم اللغة العربية من قراءة وكتابة ونحو وبيان.[٤]

---

(١) لمحات عن ماضي التعليم ٣٥.

(٢) ن.م (٣٦).

(٣) الوكيل: هو من يوكل إليه تصريف بعض الأمور المتعلقة بشؤون قصر السلطان وممتكاته الخاصة، وكان ذلك الموظف يقيم في منزل اشتهر باسم (بيت الوكيل) الذي استمر يطلق عليه وإن لم يسكنه أي وكيل، نقلا من كتاب لمحات عن ماضي التعليم (٤٢).

(٤) لمحات عن ماضي التعليم (٣٩-٤٢).

رابعاً : في عهد السلطان تيمور بن فيصل (١٣٣١–١٣٥٠هـ/١٩١٣–١٩٣٢م) :

أستمر في عهده التعليم في المدارس السابقة الذكر، كذلك بدأت في عهده بوادر التعليم النظامي الحديث

١ . مدرسة بوذينه :

كانت مدرسة بوذينه التونسي، الذي كان يدرس قبل ذلك بمدرسة الزواوي ثم كلفته الحكومة بالتدريس بها، وكان عدد طلاب المدرسة مائة وعشرين طالباً وطالبة، يدرسون بها القرآن الكريم واللغة العربية والتاريخ والجغرافية والحساب، استمر التدريس بها حتى سنة ١٩٣٠م، ثم انتقلت إلى المدرسة السلطانية الأولى وممن تلقى التعليم بها السلطان سعيد بن تيمور والسيد شهاب بن فيصل والسيد ملك بن فيصل. [١]

٢ . المدرسة السلطانية الأولى:

أنشئت في عهد السلطان تيمور بن فيصل وبدئ التدريس بها في سنة ١٩٣٠م كان مديرها الأستاذ اسماعيل بن خليل الرصاصي، ويقوم بالتدريس فيها ثلاثة من الأساتذة العرب ويدّرس بها المقررات التالية:

"القرآن الكريم، التوحيد، اللغة العربية، العلوم، الصحة، التاريخ، الجغرافية، التربية الوطنية"، وفقاً لبرنامج تعليمي منظم ينفذ من خلال خطة دراسية محددة. أما الأساتذة فهم جمال حميد وفخري الخطيب ورشاد أبو غريبة. [٢]

خامساً : في عهد السلطان سعيد بن تيمور (١٣٥٠–١٣٩٠هـ/١٩٣٢–١٩٧٠م) :

كانت غالبية المدارس السابقة مستمرة تؤدي عملها.

١ . مدرسة السيد نادر بن فيصل :

أنشأها السيد نادر بن فيصل، تلقى العلم فيها عدد من الطلبة والطالبات يقوم بتدريسهم الشيخ أحمد بن سليمان الريامي، وتدرس فيها مواد "القرآن الكريم، والتوحيد، والفقه، واللغة العربية، والحساب". [٣]

---

(١) ن.م، (٤٣–٤٥).

(٢) لمحات عن ماضي التعليم (٤٨).

(٣) لمحات عن ماضي التعليم (٥١–٥٢).

٢. المدرسة السلطانية الثانية :

تعتبر المدرسة السلطانية الثانية في عهد السلطان سعيد بن تيمور أول مدرسة نظامية، وقد نقل إليها طلبة المدارس الأخرى كمدرسة مسجد الخور، ومدرسة السيد نادر، وتولى إدارتها السيد هلال بن محمد البوسعيدي خلال عامي (٣٥و١٩٣٦م)، ثم خلفه الإستاذ ناظم بن علي بن صادق، الذي كان مدرساً بها مع الشيخ إبراهيم بن سيف الكندي، وقد إلتحقت البنات لأول مرة إليها إلى جانب البنين في التعليم النظامي.

وكان يدرس بها المواد التالية :

"القرآن الكريم، التوحيد، الفقه، اللغة العربية، الحساب، اللغة الإنجليزية، التاريخ، الجغرافية، التربية الوطنية، الصحة، والرياضة البدنية".

وتبدأ الدراسة فيها بالصف التمهيدي ثم الأول والثاني والثالث من المرحلة الإبتدائية وكانت الدراسة فيها تتم في فترتين صباحية ومسائية بعد الظهر حتى بعد العصر وقد سمح لمن أنهى الصف الثالث الإبتدائي بالعودة إلى ا لدراسة في هذا الصف لعدة سنوات وذلك تعزيزاً لمعلوماتهم ولملء فراغ الطلاب.

وكان الخريجون من هذه المدارس مجتمعة يلتحقون في إحدى الوظائف الحكومية في دائرتي الولاة والجمارك الموجودة حينذاك في العاصمة مسقط.[1]

٣. المدرسة السعيدية بمسقط :

تم إفتتاح هذه المدرسة في سنة (١٩٤٠م)، وبها قام التعليم النظامي الحديث بمفهومه الحالي في السلطنة، وقد نقل إليها تلاميذ المدارس الأخرى الموجودة في العاصمة مسقط والتي أغلقت أبوابها بعد ذلك.

وكانت الدراسة بها على مرحلتين مرحلة التمهيدي ومدتها سنتان، والمرحلة الإبتدائية ومدتها ست سنوات مقسمة إلى ستة فصول دراسية من الأول وحتى السادس يحصل الطالب الناجح في السنة النهائية على الشهادة الإبتدائية من دائرة المعارف.[2]

---

(١) ن.م، (٥٥-٥٧).

(٢) لمحات عن ماضي التعليم (٦٣).

٤. المــدرســة السعــيدية بصــلالة :

تعتبـر المـدرسة السعيـدية بصـلالة أول مدرسة للبنيـن يتم افتتـاحها وكانت الدراسـة بهـا على ثـلاث مـراحل:

المـرحلة الأولى (١٣٥٥–١٣٦١هـ/١٩٣٦–١٩٤٢م):

وفيهـا تم ابتعـاث عـدد من الطلبة للدراسـة في الخـارج وذلك لسـد حـاجة المدرسة من المـدرسين.

المـرحلة الثـانية (١٣٦٢–١٣٦٩هـ/١٩٤٣–١٩٤٩م):

وكان السلم التعليمي بهـا على النحـو التـالي :- (التمهيدي، التحضيري، ثم المرحلة الإبتدائية، والتي تتم الدراسة فيها لمدة أربع سنوات من السنة الأولى حتى السنة الرابعة).

المرحــلة الثــالثة (١٣٧٠–١٣٩٠هـ/١٩٥١–١٩٧٠م):

تم في هذه المرحلة إنشـاء مدرسة جديدة وطوّرت الدراسة بها من حيث الكتب والصفوف الدراسية فاستبدلت الكتب المصرية بالكتب اللبنانية، وكانت تحت اشراف دائرة المعارف بمسقط.

وأصبحت الصفوف الدراسية على النحـو التــالي : (التمهيدي، ثم المرحلة الابتدائية من السنة الأولى حتى السنة الخامسة)، وأصبحت إدارة المدرسة والهيئة التدريسية بها عمانية خالصة وأصبح الإستاذ حفيظ بن سالم الغساني مديراً لهـا.[1]

٥. المــدرســة السعــيدية بمطــرح[2] :

تم إفتتـاح هذه المدرسة في سنة ١٩٥٩م، بدأت الدراسة بها بحوالي مائتي طالب في مرحلة التمهيدي و الصفين الأول والثاني الابتدائيين، وفي ديسمبر سنة ١٩٦٠م، انتقلت المدرسة إلى مبنى أنشئ لها خصيصا وأضيف إليها الصفان الثالث والرابع الابتدائيين، وبعد عامين دراسيين اكتملت المرحلة الابتدائية بها حتى الصف السادس الابتدائي والناجحون منه يحصلون على شهادة المرحلة الابتدائية وقد تخرجت الدفعة الأولى منها في سنة ١٩٦٣م،[3] وكان الخريجون من هذه المدارس السعيدية الثلاثة بمسقط وصلالة ومطرح يعملون في الدوائر الحكومية الموجودة في السلطنة حينذاك.

---

(١) لمحات عن ماضي التعليم (٨١_٨٧).

(٢) مطرح : إحدى مدن محافظة مسقط العاصمة العمانية بل هي الميناء التجاري الكبير في شمال السلطنة.

(٣) لمحات عن ماضي التعليم، ٩١ .

وقد أحصر عدد خريجي المدرسة السعيدية بصلالة منذ إنشائها حتى العام الدراسي (٦٩/ ١٩٧٠م)، فكان عددهم ثلاثمائة وستة وخمسين طالبا، والذين تم حصرهم من سجلات وزارة التربية والتعليم. [١]

ثـانياً: المـــدارس الحكـــومية خـــارج مســقط :

١. مــدرسة صحـــار :

أسسهـا السيد حمـد بن فيصل بن تركي في سنة (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م)، في عهد السلطان تيمور بن فيصل وكانت تقع مقابل قلعة صحار من جهة الشمال، وكان يتلقى العلم بها أكثر من مائة طالب من مدينة صحار والمناطق والقرى المجاورة لها.

تدرس بها مواد القرآن الكريم واللغة العربية والحديث الشريف والنحو والحساب والخط، وكان يشرف على هذه المدرسة الشيخ صخر بن حمد العامري. [٢]

وكان نظام التعليم قبل عصر النهضة المباركة قد سار على نمطين، هما التعليم التقليدي وكان الأكثر شمولاً وهو السائد في غالبية عمان ثم التعليم النظامي الحكومي بمعناه الحديث، والذي بدأ في سنة ١٩٣٠م في عهد السلطان تيمور بن فيصل حيث أنشأت مدارس محدودة تخضع للتخطيط والإشراف الحكومي، وأخذت تدرس مناهج محددة المحتوى ومتعددة المواد، ويدرسها مدرسون تم تعيينهم من قبل الدولة، ولهذه المدارس إدارة معينة أيضا وشكلت هذه المدارس على ندرتها أساس التعليم النظامي في عمان قبل عام ١٩٧٠م، وكان على هذا النظام المدرسة السلطانية الأولى والثانية والمدرستان السعيديتان بمسقط ومطرح والمدرسة السعيدية بصلالة، وقد سبق الحديث عن هذه المدارس.

وكانت هذه المدارس تعمل بنظام اليوم الكامل المكوّن من فترتين صباحية من الساعة الثامنة صباحا وحتى الساعة الثانية عشر ظهراً. ومسائية من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة الخامسة مساء.

أما الكتب التي كانت تدرس بها فهي النحو الواضح والقراءة الرشيدة فكانت تجلب من مصر وفلسطين، أما كتب الرياضيات والعلوم والتاريخ والجغرافيا وبعض الكتب اللغة العربية فكانت تجلب من لبنان. [٣]

---

(١) ن.م. (١١١-١١٩).

(٢) نهضة التعليم في سلطنة عمان وعد تحقق، إعداد وإصدار وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان، ط١ ٢٠، ٢٠٠٢

(٣) ن.م.، ٢٣، ٢٥، ٢٧.

وحظيت مادة التربية الإسلامية بقدر كبير من الإهتمام بين المواد المدرسية، فإلى جانب القرآن الكريم كان هناك كتاب "تلقين الصبيان.. ما يلزم الإنسان" للشيخ نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، وكانت هناك أنشطة لاصفية شملت التمثيل والرياضة البدنية والرحلات المدرسية.

ولأهمية مادة الخط العربي كان يدرس بنوعيه النسخ و الرقعة وذلك لأهميته وعني به عناية خاصة، لأن الوثائق والمعاملات كانت تكتب آنذاك بخط اليد، كما كان يتم تدريس الأناشيد واللغة الإنجليزية.[١]

أما المدرسة السعيدية بصلالة فكانت المواد الدراسية بها، القرآن الكريم والفقه الإسلامي والحديث النبوي الشريف واللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والحساب والهندسة والصحة، والطبيعة، والرسم، والتربية الرياضية.[٢]

ب . المدارس الخاصة :

إلى جانب مدارس التعليم النظامي الحكومي، كانت توجد المدراس النظامية الخاصة، قامت هي الاخرى بتقديم خدمات تعليمية جليلة ومن أبرزها:

١. المدارس الخاصة بمدينة مطرح :

ولكون مدينة مطرح الميناء التجاري الهام في السلطنة، ودائما تجتمع مع التجارة الأنشطة والتيارات الحضارية الأخرى، لذا تميزت مدينة مطرح بنشاط مكثف للتعليم الأهلي منذ سنة ١٩٢٥م، فقد وجد بها عدد من المدارس النظامية الخاصة بها :

١. مدرسة الإستاذ محمد بن جواد درويش.
٢. مدرسة الإستاذ باقر بن رمضان بن مراد.
٣. مدرسة الإستاذ جواد بن جعفر الخابوري.
٤. مدرسة الإستاذ حسن بن علي هاشم.
٥. مدرسة الإستاذ محمد علي بن تقي اللواتي.
٦. مدرسة الإستاذ عبدالله بن علي بن عبدالله آل محمد.

---

(١) نهضة التعليم في سلطنة عمان، ٢٩
(٢) ن.م.، ٣١.

٧. مدرسة الإستاذ قاسم بن عبدالله بن محمد.

٨. مدرسة الإستاذ عبدالرضا بن علي بن عبدالله.

وكانت هذه المدارس تحصل على تصاريح من والي مطرح، مع وجود إشراف حكومي عليها من دائرة المعارف.

وكانت بعض المدارس مشتركة للبنين والبنات، وكان يتراوح عدد طلبة المدرسة الواحدة ما بين (١٥٠ إلى ٣٠٠ طالب وطالبة)، ويجلس الطلبة على مقاعد مخصصة لهم أمام المدرس الذي يستخدم السبورة والكتاب المدرسي لشرح مادته الدراسية:

وكانت فترة الدراسة بهذه المدارس على فترتين، صباحية من الساعة الثامنة إلى الثانية عشرة والنصف، ومسائية من الساعة الثالثة والنصف إلى الخامسة مساء، وكانت بعض المدارس تستغل فترة الليل لإعطاء دروس للموظفين والعاملين وبعض رجال الأعمال.

المناهج الدراسية:

كانت المناهج الدراسية المطبقة في هذه المدارس بكتب يتم جلبها من لبنان والهند، وتدرس فيها مواد القرآن الكريم، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، الحساب، الجغرافية وتميزت بعض هذه المدارس بوجود نشاط ثقافي ورياضي تمثل في المباريات والمسابقات مع فرق المدارس الأخرى.[١]

المراحل الدراسية:

كانت المراحل الدراسية في هذه المدارس تنقسم إلى ثلاثة مستويات هي:

مستوى (أ):

وهو أعلى مستوى ومستويات (ب، ج). وصف الأشبال وصف البنات، وكان الطلبة المتفوقون في المستويات (أ، ب) يقومون بالمساعدة في تدريس المستويات الأقل واتبع في هذه المدارس نظام التقرير الأسبوعي بالدرجات والذي يعتمده مدير المدرسة ويوضح مدى تقدم الطالب في المواد الدراسية.

---

(١) نهضة التعليم في سلطنة عمان، ٣٤ - ٣٦.

الرسوم المالية :

كانت هذه الخدمة التعليمية تقدم مقابل رسوم مالية يدفعها الطلبة، أما الطلبة من الفئات الفقيرة، فكانوا يدفعون رسوما مخفضة، ويبدو أن هذه الرسوم لم تكن ثابتة وإنما تزداد بين فترة وأخرى.

وكانت بعض هذه المدارس تزود خريجها برسائل توصية إلى مؤسسات العمل المختلفة كي يسهل تعيينهم للعمل فيها.

إستمرت هذه المدارس في تقديم خدماتها حتى تم تعميم التعليم النظامي الحكومي في سنة ١٩٧٠م، بعد ذلك تحوّلت بعض تلك المدارس لتقديم دروس تقوية لما يدرس في التعليم الحكومي إلى أن توقفت تماما في فترة الثمانيات. [١]

٢. مدرسة الغزالي بمدينة صور :

تعتبر مدرسة الغزالي بمدينة صور أول مدرسة نظامية خاصة تم إفتتاحها بولاية صور في عهد السلطان سعيد بن تيمور في سنة ١٩٤٨م، وقد أسسها الأخوان عبدالله وعلوي أبنا أحمد الغزالي، وتم بناؤها على نفقة شيوخ وأهالي ولاية صور. [٢]

(١) ن.م. (٣٦).
(٢) ن.م. (٣٧).

الباب الثالث

عصر النهضة المباركة

الفصل الأول

النهضة التعليمية

الفصل الثاني

المكتبات في عصر النهضة المباركة

الفصل الثالث

وسائل الإعلام

الفصل الرابع

الروافد الثقافية الأخرى

الخاتمة

الباب الثالث

عصر النهضة المباركة التي قادها

حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم

حفظه الله ورعاه

في الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٧٠م

ويحتوي على :

الفصل الأول : النهضة التعليمية :

١. اهتمام الدولة بالتعليم.

٢. تطور مراحل التعليم.

٣. معاهد وكليات التدريب المهني.

٤. التعليم العالي.

١ ـ اهتمام الدولة بالتعليم :

قبل الدخول في تفاصيل النهضة التعليمية في البلاد يجدر بنا أن نستلهم كلمات صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم قائد هذه النهضة المباركة حيث أكد فيها على أهمية التعليم في بناء وتطور هذه النهضة وأنه حق مكتسب لكل مواطن ذكراً كان أم أنثى ومنها قوله :

"حيث إن بلاد نا قد حرمت لفترة طويلة جداً من التعليم الذي هو أساس الكفاءة الإدارية والفنية.. ومن هنا تنشأ الحقيقة بأن تعليم شعبنا وتدريبه يجب أن يبدأ بأسرع وقت ممكن".[1]

في ٩ أغسطس سنة ١٩٧٠م

(١) عمان اليوم مع خطب لجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، إصدار المديرية العامة للإعلام والسياحة شوال ١٣٩٢هـ / نوفمبر ١٩٧٢م ص(١٢).

"كانت المدارس تفتح دون أي حساب للمتطلبات، فالمهم هو التعليم حتى تحت ظل الشجر ولم يغيب عن بالنا تعليم الفتاة وهي نصف المجتمع ، فكان أن خرجت الفتاة العمانية المتعطشة إلى العلم تحمل حقيقبتها وتيمم شطر المدرسة" .

في ١٨ نـوفمبر سنة ١٩٧٢م

" إننا نعيش عصر العلم ونشهد تقدمه المتلاحق في جميع المجالات، وإن ذلك ليزيدنا يقينا بأن العلم والعمل الجاد هما معا وسليتنا لمواجهة تحديات هذا العصر وبناء نهضة قوية ومزدهرة على أساس من قيمنا الإسلامية والحضارية" .

في ١٨ نــوفمبر سنة ١٩٨٦م

"إن تحديات المستقبل كثيرة وكبيرة، والفكر المستنير والثقافة الواعية والمهارات التقنية الراقية هي الأدوات الفاعلة التي يمكن بها مواجهة هذه التحديات والتغلب عليها، ولهذا فإنه لا بد لنظام التعليم من أن يعمل جاهداً في سبيل توفير هذه الأدوات في الوقت المناسب تحقيقاً للغاية التي من أجلها أنشئ، وهي النهوض بالمجتمع وتطوير قدراته وإمكانياته ليتمكن من مواكبة مسيرة الحضارة في جميع الميادين، تلك هي مهمة نظام التعليم وواجبنا جميعا مساعدته في إنجازها على أفضل نحو ممكن" .(١)

في ١٨ نــوفمبر سنة ١٩٩٤م

ومنها قوله عند زيارته لجامعة السلطان قابوس في ٢ من شهر مــايو سنة ٢٠٠٠م :

"اننا نشعر بالفخر و الاعتزاز بما تحقق في هذه الجامعة منذ انشائها، ولكننا أكثر من ذلك نفاخر بكم في عمان و في غير عمان" .

"وعندما أنشأنا أول وزارة للتربية والتعليم كانت توجيهاتنا بالإسراع بالطرق الممكنة، وبالإمكانيات الموجودة في بناء المدارس، وبنيت مدارس بالسرعة الممكنة في ذلك الوقت، وبدأت مسيرة التعليم الإبتدائي، وبعد ذلك الإعدادي والثانوي، وكان القصد في الحقيقة من الإسراع في التعليم لعلمنا بأن العلم نور، والنور عكس الظلام، وكلنا لابد وأن يتذكر قوله سبحانه وتعالى ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾" .(٢)

---

(١) نهضة التعليم في سلطنة عمان، (٨) وحمودي، هادي جين سلطنة عمان من النطق السامي إلى النظام الأساسي، إصدار وزارة الإعلام سلطنة عمان (٣٣).

(٢) أية رقم (٩) سورة الزمر.

واضاف جلالته : "عندما نصل بالتعليم الى الدرجات العليا فنحن مطالبون بان نضيف الى تلك المعارف معارف جديدة. بأن نبحث و نستنبط و نفكر و نتدبر وعلينا ايضا ان نصحح معارف من سبقنا لانها في كثير منها نظريات، والنظريات تكون متجددة، فلا نقول ان ما وصلوا اليه في الماضي هي المعرفة، فالمعرفة ليست مطلقة بل متجددة". [١]

وعن التعليم والثقافة في النظام الأساسي للدولة :

نص النظام الأساسي للدولة الصادر بالمرسوم السلطاني رقم (١٠١ / ١٩٩٦م) في الباب الثاني بعنوان "المبادئ الموجهة لسياسة الدولة" في المادة (١٣) على المبادئ الثقافية التالية :

- التعليم ركن أساسي لتقدم المجتمع ترعاه الدولة وتسعى لنشره وتعميمه.

- يهدف التعليم إلى رفع المستوى الثقافي العام وتطويره وتنمية التفكير العلمي وإذكاء روح البحث وتلبية متطلبات الخطط الاقتصادية والاجتماعية، وإيجاد جيل قوي في بنيته وأخلاقه يعتز بأمته ووطنه وتراثه ويحافظ على منجزاته.

- توفر الدولة التعليم العام وتعمل على مكافحة الأمية، وتشجع على إنشاء المدارس والمعاهد الخاصة بإشراف من الدولة ووفقاً لأحكام القانون.

- ترعى الدولة التراث الوطني وتحافظ عليه وتشجع العلوم والفنون والآداب والبحوث العلمية وتساعد على نشرها. [٢]

٢ ـ تطور مراحل التعليم :

وتطبيقا لما سبق ذكره، وإنطلاقا من قناعة القيادة الحكيمة لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس ابن سعيد المعظم قائد هذه النهضة المباركة، وإدراكا بأن التعليم هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق التقدم في أي مجتمع إنساني لذا حثت الخطى لنشر مظلة التعليم لتشمل أكبر قدر ممكن من عماننا الحبيبة، فبعد أن كان عدد المدارس ثلاث مدارس في سنة ١٩٧٠م في كافة ربوع السلطنة لايزيد عدد طلابها عن تسعمائة طالب فقط من دون البنات، حيث أن البنات قد حرمت من نعمة التعليم.

---

(١) الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية إصدار وزارة التربية والتعليم سلطنة عمان لإصدار (٣٥) للعام ٢٠٠٤-٢٠٠٥م، مقدمة الكتاب.

(٢) سلطنة عمان من النطق السامي إلى النظام الأساسي، ١٥٩، ونهضة التعليم في سلطنة عمان، ١٠

وبعد عام ١٩٧٠م عهد النهضة المباركة شهد مجال التعليم توسعا كبيرا لا نظير له في تاريخ عمان، فلأول مرة في حياة الشعب العماني تفتح المدارس النظامية الحديثة أبوابها للفتيات اللائي أصبحن يزاحمن الأولاد في الفصول الدراسية وبالفعل حدثت هناك طفرة تعليمية خلال عامين دراسيين متتالين قفزت عدد المدارس من ثلاث مدارس عام ٦٩ / ١٩٧٠م إلى (٤٢) مدرسة في العام الدراسي ٧١ / ١٩٧٢م كما ارتفعت أعداد الطلاب من نحو (٩٠٠) طالب إلى (١٥٣٣٤) طالب وطالبة.

وفي العام الدراسي ٧٣ / ١٩٧٤م، تجاوز عدد المدارس مائة مدرسة وعدد المدرسين (١١٩٥) مدرساً ومدرسة وبلغ عدد الطلاب نحو (٣٦) ألف طالب وطالبة.

وبحلول العام الدراسي ٧٢ / ١٩٧٣م، بدأ التعليم الإعدادي، وفي العام الدراسي ٧٣ / ١٩٧٤م، بدأ التعليم الثانوي، وفي العام الدارسي ٧٥ / ١٩٧٦م، بلغ عدد المدارس (٢٠٧) مدارس تضم (٥٥٧٥٢) طالب وطالبة.

وقفزت موازنة التعليم في السلطنة من مليون وواحد وثلاثين ألف وثمانمائة وتسعة وسبعين ريالاً عمانياً في العام الدراسي ٧٠ / ١٩٧١م، إلى سبع وتسعين مليونا وثلاثمائة وألفين وواحد وستين ريالاً في عام ٨١ / ١٩٨٢م، وهكذا استمر إنتشار التعليم بأقصى سرعة متجاوز الزمن ومختصراً المسافات.[1]

وقد عبر عن ذلك التطور الملحوظ صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم بقوله:

«يكفي هذا دليلاً على مقدار اهتمامنا بأبنائنا وبلدنا وإصرارنا على إختصار الزمن. إننا نعطي كل إمكانياتنا وطاقاتنا لإبنائنا».

وأمام هذا الإقبال الكبير والتوسع الهائل في إعداد الطلاب والمدارس، تمت الإستعانة بمناهج وكتب من بعض الدول العربية والصديقة، وإستعارت السلطنة المعلمين من الدول الشقيقة والصديقة.

وبعد أن حظى التعليم بكل عناية ورعاية، وانطلقت دور العلم في كل الأرجاء من عماننا الحبيبة ففي العام الدراسي (٧٦ / ١٩٧٧م)، وبعد إرساء هيكل أولى مراحل التعليم المختلفة في السلطنة، دخل التعليم مرحلة التخطيط العلمي على نحو يتماشى مع الخطط الخمسية للدولة فخلال خطة التنمية الخمسية الأولى (٧٦ / ١٩٨٠م) تم التركيز على تنمية الخدمة التعليمية وتنويع التعليم وهكذا سارت الخطط الخمسية من الأولى وحتى السادسة (٢٠٠١-٢٠٠٥م)[2] ويعتبر التعليم في هذه الخطة

---

(١)- عمان اليوم مع خطب لجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم (٣٨-٣٩).

- ونهضة التعليم في سلطنة عمان- ٤٣

(٢)- نهضة التعليم في السطنة، ٤٤.

استمرارا لسياسة الحكومة حول تطوير التعليم، والتوسع في تطبيق نظام التعليم الأساسي، وفي العام الدراسي (٢٠٠٣ / ٢٠٠٤م) بلغ عدد المدارس الخاصة (١٢٩) مدرسة تضم (٢٣٥٥٣) طالبا وطالبة منهم (١٠٣١٣) طالبة وقد ارتفع عدد هذه المدارس في العام الدراسي (٢٠٠٥ / ٢٠٠٦) إلى (١٦٠) مدرسة،[1] كما يعتبر العام الدراسي (٢٠٠٥-٢٠٠٦) هو خامس سنوات الخطة الخمسية السادسة، فقد بلغ عدد المدارس (١٠٤٧) مدرسة بينما بلغ عدد الطلبة (٥٧٦٣٢٤) طالبا وطالبة، وعدد المدرسين (٣٧٦٨٧) ومن هنا يتضح لنا الفارق الكبير بين عهد ما قبل النهضة المباركة وبين ما هو عليه اليوم بتولي صاحب الجلالة السلطان المعظم مقاليد الحكم في عمان. [2]

وأما عن أنــواع التعليــم في السلطنــة فهي كالتالي:

١. التعليــم العــام:

مدته (١٢) عاما دراسياً، وهو النوع الذي كان سائداً في السلطنة منذ إنبجاس فجر النهضة المباركة إلا أنه بدأ استبداله منذ العام الدراسي (٩٨ / ١٩٩٩م)، تدريجيا بالتعليم الأساسي.

٢. التعليــم الأســاسي:

ومدته (١٠) أعوام دراسية ويقبل بالصف الأول به التلاميذ من عمر (٦) سنوات، وينتقل الناجحون في نهايته إلى مرحلة ما بعد الأساسي التي مدتها عامين دراسيين، وتقسم سنوات التعليم الاساسي العشر؛ إلى حلقتين، الأولى من الصف الأول وحتى الرابع، والثانية من الصف الخامس وحتى العاشر، وفي العام الدراسي (٢٠٠١ / ٢٠٠٢م) تم تطبيق الحلقة الثانية ليصل عدد المدارس إلى (٥٠٧) مدرسة والتي تدرس هذا النظام وذلك في العام الدراسي (٢٠٠٥-٢٠٠٦م).

٣. التربية الخــاصة: في العام الدراسي (٧٤/١٩٧٥م):

تم إنشاء قسم للتربية الخاصة حيث تم إيفاد الطلبة المعوقين للدراسة في الخارج في المعاهد الخاصة بهم. وفي نفس العام تم إفتتاح فصل للصم والبكم. وفي العام الدراسي (٨٠/ ١٩٨١م)، تم إفتتاح مدرسة الأمل للصم بمسقط وزودت بقسم داخلي عام (٨٢/ ١٩٨٣م)، ثم معهد عمر بن الخطاب

---

(١) عمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ١٧٩

(٢) راجع الخطط الدراسية من الأولى وحتى السادسة، الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية الإصدار (٣٥)، عمان ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥م ، (١٥-١٨)، وتصريح معالي وزير التربية والتعليم بمناسبة العام الدراسي (٢٠٠٥ / ٢٠٠٦) في وسائل الإعلام.

للمكفوفين في العام الدراسي ٩٩/ ٢٠٠٠ م [١] وفي عام (٨٤/ ١٩٨٥م) تم إفتتاح مدرسة للتربية الفكرية بمسقط للأطفال ذوي الإعاقة العقلية وقدمت لهم الخدمات التأهيلية والتعليمية مع توفير التوعية اللازمة لأولياء أمورهم، وحتى يستطيعوا مساعدتهم على أسس تربوية سليمة، وفي العام الدراسي (٢٠٠٥ / ٢٠٠٦) يدرس بها (٦٠٠) طالباً وطالبة.[٢]

٤ . محـــو الأميـــة وتعليـــم الكبـــار :

وتنقســـم هـــذه الدراســـة إلى مـــرحلتيـــن :

محو الأمية لكبار السن مدتها عامان دراسيان وتبدأ المرحلة الثانية بالصف الخامس ويمتد التعليم في مراكز تعليم الكبار حتى نهاية الصف الثاني عشر، وكانت هناك مراكز للإرشاد النسائي للتدريب على الأنشطة المنزلية المختلفة التي بدأت في العام الدراسي (٧٦/ ١٩٧٧م)، وقد أصبحت هذه المادة تدرس بجميع شعب محو الأمية للإناث ولها منهج خاص، وذلك بعد إلغاء المراكز. فبالإضافة إلى هذه الأنواع من التعليم توجد هناك مدارس ومعاهد تعنى بالتعليم وتتبع جهات أخرى كمعاهد التدريب المهني ثم الكليات التقنية والفنية التابعة لوزارة الشؤون الإجتماعية والعمل سابقاً والقوى العاملة حالياً ومعاهد التمريض والعلوم الصحية التابعة لوزارة الصحة ومعهد العلوم الزراعية والسمكية التابعة لوزارة الزراعة والثروة السمكية سابقاً وغيرها، وهذا كمثال لتلك المعاهد المشار إليها. هذا والتعليم في السلطنة مجاني في جميع مراحله فهو حق لكل مواطن ذكراً كان أم أنثى.[٣]

- يتم توفير وسائل النقل للطلاب من وإلى المدرسة بإشراف المناطق التعليمية طبقاً للنظم المتبعة.
- توفر وزارة التربية والتعليم أقسام داخلية لأبناء المناطق النائية تمكينا لهم من مواصلة تعليمهم.
- تم تعمين المناهج الدراسية لكي تتضمن الخصائص والأهداف الأساسية التي يتوخاها المجتمع .

وقد تم تطبيق المناهج والكتب المدرسية في جميع المراحل كما تم تقييم مناهج الصفوف من الأول إلى السادس في عام (٨٧/ ١٩٨٨م)، ومناهج الصفوف من السابع إلى التاسع عام (٨٨/ ١٩٨٩م) والصفوف من العاشر الى الثاني عشر عام (٨٩/ ١٩٩٠م).

---

(١) الكتاب الإحصائي السنوي وعمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥ ص(١٩).

(٢) نهضة التعليم، (٤٦) وعمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥ ص(١٨١).

(٣) الكتاب الإحصاء السنوي م.س.ص (١٩).

- يتم توفير الوسائل التعليمية المتنوعة لكل مرحلة تعليمية وفق المناهج المختلفة والمكتبات المدرسية ومراكز مصادر التعليم باحتياجاتها من الكتب والوسائل اللازمة.

- توجه وزارة التربية والتعليم عناية خاصة للأنشطة المدرسية المتنوعة سواء النشاط الثقافي أو الرياضي أو الكشفي أو الإجتماعي أو المسرحي بما تعده من وسائل مختلفة لحفز الطلاب على المساهمة في هذه الأنشطة.

- تحرص وزارة التربية والتعليم على وفد مدارسها بالمعلمين المتخصصين التربويين الوافدين من الدول الشقيقة والصديقة، بالإضافة إلى المعلمين العمانيين الذين أنهوا دارستهم في كليات التربية في السلطنة أو في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس بالإضافة إلى من أنهوا دراستهم بالخارج مع إتاحة الفرصة للتدريب والتأهيل للآخرين في داخل السلطنة أو خارجها.[1]

٣. معاهد وكليات التدريب المهني :

بدأ التدريب والتدريس بمعاهد التدريب المهني منذ أوائل السبعينات من القرن الماضي وذلك لتوفير قوى عاملة فنية، وكانت توجد أربعة معاهد للتدريب المهني في السيب وصلالة وصحم وصور وقد تم تطوير برامج التدريب في مجالات الميكانيكا والسيارات والإنشاءات والتجارة والكهرباء وفق مشروع المؤهلات المهنية العمانية لربط التدريب بجامعات التنمية للقوى العاملة ووفق المعايير المهنية العمانية وذلك اعتبار من العام التدريبي ٩٩/ ٢٠٠٠م، مع إدخال مجالات جديدة مثل تكنولوجيا الحاسبات والإلكترونيات والمحاسبة ومسك الدفاتر وأعمال البيع التي بدأ تطبيقها إعتباراً من العام التدريبي ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣م.

ولقد تطورت تلك المعاهد إلى الكليات الصناعة أو الفنية والدراسة فيها لمدة سنتين تمنح شهادة الدبلوم المهني ثم تطورت لتشمل ثلاث سنوات، وأخيراً تطورت تلك الكليات إلى مستوى كليات تقنية تمنح شهادة البكالوريوس كما هي في الكلية التقنية العليا في مسقط وكليات التقنية الأربع في صلالة ونزوى وإبراء والمصنعة "تمنح درجة الدبلوم التقني".

---

(١) الكتاب الإحصاء السنوي ص (١٩٤).

٤ . التعــــليم العــــالــــي :

ونقصـد بالتعـليم العـالي هـو الدراسـة لما بعد المرحلة الثـانوية وهنـا ستكون معلوماتنا محصورة من خلال "الكتاب الإحصائي الموحد لمؤسسات التعليم العالي بالسلطنة لعام ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤" الذي أمـدتنا به وزارة التعليم العالي مشكورة بالطبع هناك المعاهد التابعة لمركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية والتي تعنى بالعلوم الشرعية والفقهية ودراسات اللغة العربية ومعهد العلوم الشرعية، وهناك معهد العلوم الزراعية والسمكية التابع لوزارة الزراعة والثروة السمكية وهناك الأكاديميات العسكرية (كلية القيادة والأركان، وكلية الحرس السلطاني التقنية، وكلية السلطان قابوس لعلوم الشرطة وأكاديمية السلطان قابوس الجوية وغيرها).[١]

وسنرجئ الحديث عن جامعة السلطان قابوس إلى ما بعد ونتناول الحديث عن الكليات التربية، وكلية الحقوق، ثم نتحدث عن البعثات الدراسية إلى الخارج، والإنتساب، والدراسات العليا.

هذا وقد جاء في كلمة معالي السيد رئيس مجلس التعليم العالي حول مساهمة وتشجيع الحكومة في إستمرارية وتطوير التعليم العالي حيث قال : " وإيمانا بأهمية التعليم التشاركي بين القطاعين العام والخاص في تطوير وتحديث النظم التربوية، فقد سعت حكومة السلطنة إلى تشجيع ودعم هذا القطاع للإستثمار في مجال التعليم العالي من خلال سن التيشريعات بنظام الجامعات والكليات والمعاهد الخاصة".

كما حددت هذه التشريعات أوجه التعاون والدعم الذي تقدمه الحكومة للجامعات والكليات الخاصة المتمثل في توفير الأراضي والإعفاءات من رسومها وتقديم المنح المالية بنسبة (٥٠٪) من رأس المال المدفوع لتصل إلى ثلاثة ملايين ريال عماني كحد أقصى.

هذا وقد حازت جهود القطاع الخاص في مجال التعليم العالي على تقرير من لدن جلالة السلطان المعظم حفظه الله ورعاه حيث قال : " نشيد بمساهمة القطاع الخاص في برامج التعليم وصقل المهارات وإعداد الكوادر العمانية المؤهلة ونشجع بوجه خاص إتجاه هذا القطاع إلى إنشاء الكليات والجامعات في مختلف مناطق السلطنة من أجل توفير أكبر قدر من فرص التعليم العالي في هذا الوطن.

---

(١) نشرة وزارة الإعلام "عمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥"، ص(٨٨).

ونحن ندعو القائمين على هذه الجامعات إلى تيسير سبل الإلتحاق بها أمام الشباب العماني كما ندعوهم إلى العناية بمناهجها الأكاديمية والعمل على تطويرها دائما بما يحقق المكانة المرموقة بين الجامعات ويزيد من إقبال الدارسين عليه". [1]

أولاً: كليـــات التربيـــة :

ابتدأت هذه الكليات بمعاهد المعلمين والمعلمات وذلك بعد حصول أولئك الراغبين في مهنة التدريس للشهادة الإعدادية وكان ذلك خلال الخطة الخمسية الأولى (٧٦-١٩٨٠م) وخلال الخطة الخمسية الثانية (٨١-١٩٨٥م) تم تطوير القبول في معاهد المعلمين والمعلمات ليصبح قاصراً على الشهادة الثانوية العامة، وطورت تلك المعاهد إلى مستوى الكليات المتوسطة وفي الخطة الخمسية الثالثة (٨٦/ ١٩٩٠م)، تعددت مستويات التعليم في السلطنة. [2]

كما تشعبت فروعه وأنواعه لمقابلة احتياجات التنمية في البلاد.

لذا، جاء افتتاح جامعة السلطان قابوس في عام ١٩٨٦م، استكمالا لتشييد صرح العلم في عمان وبذله لأبنائها، فكانت كلية التربية والعلوم الإسلامية من أهم كلياتها وأكثر طلابها عدداً.

وقد أكد جلالة السلطان قابوس المعظم في كلمته التي ألقاها لدى رعايته الكريمة لحفل تخريج الدفعة الأولى من جامعة السلطان قابوس في سنة ١٩٩٠م، على أن نشر التعليم في جميع أنحاء السلطنة كان منذ البداية هدفا أساسيا نسعى إلى تحقيقه حتى ينال كل نصيبه فيه فنهر العلم الصافي ينبغي أن ينهل منه الجميع ، وأن تجري قنواته بالخصب والنماء في كل بقعه من أرض عمان الطيبة الطاهرة.

وفي الخطة الخمسية الرابعة (٩١-١٩٩٥م)، تم المضي في تعمين وظائف الهيئات التدريسية فقد طورت ثلاث من الكليات المتوسطة للمعلمين والمعلمات إلى كليات تربية تمنح درجة البكالوريوس والتي نقلت بعد ذلك تبعيتها إلى وزارة التعليم العالي وفي بداية هذه الخطة تم إفتتاح معهد التأهيل التربوي، وكان يستوعب خريجي الجامعات من كليات غير متخصصة في التربية لتأهيلهم للعمل في مجال التدريس بالمرحلتين الإعدادية والثانوية، وقد منح الخريجون شهادة دبلوم في التربية. [3]

---

(١) الكتاب الإحصائي الموحد لمؤسسات التعليم العالي بالسلطنة ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤، لإصدار الثاني لوزارة التعليم العالي بسلطنة عمان ص(٩-١٠).

(٢) نهضة التعليم في سلطنة عمان ص(٤٤-٤٦).

(٣) نهضة التعليم في السلطنة ص(٤٨-٤٩)

هناك حاليا ست كليات للتربية في الرستاق ونزوى وعبري وصور وصحار وصلالة، وقد بلغ عدد طلابها (٧٩٣٠) طالباً وطالبة في العام الأكاديمي ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤م، وبلغ عدد خريجها خلال الفترة من ١٩٩٨م وحتى ٢٠٠٣م (١٠٦٩٥) معلماً ومعلمة، وبعد تغطية احتياجات عدد كبير من المدارس في مختلف المراحل من المعلمين فإنه تم في هذا العام ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦م تحويل بعض هذه الكليات إلى كليات متخصصة لسد الاحتياجات في مجالات محددة وفقاً لدراسة قامت بها وزارة التعليم العالي بالتنسيق مع الجهات المعنية في الدولة. [١]

كليـــة الحقوق :

بدأت الدراسة في العام الأكاديمي ٩٧ / ١٩٩٨م، بهدف إعداد المتخصصين العمانيين للعمل في المجالات القانونية والقضائية بما في ذلك الإدعاء العام والمحامات وهيئات المحاكم، وتمنح الكلية درجة البكالوريوس في تخصصات الشريعة الإسلامية والقانون، وتضم ثلاثة أقسام هي قسم الشريعة الإسلامية والقانون وأصول الدين والثقافة الإسلامية.

وقد بلغ عدد طلابها في العام الأكاديمي ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤م (٥٣٠) طالباً وطالبة، وعدد خريجها حتى العام الجامعي ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣م (٣١١) طالبا وطالبة. [٢] ومن أجل تطوير برامجها الدراسية تم إعتماد برنامج الدراسات العليا لطلبة الماجستير في مجال الشريعة الإسلامية في العام الجامعي ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤م وفي مجال القانون في العام ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥م.

وفي ٢٢ / ٦ / ٢٠٠٥م صدر المرسوم السلطاني السامي رقم ٥ / ٥ / ٢٠٠٥م الذي يقضي بتغير مسمى الكلية إلى كلية الحقوق إعتباراً من العام الجامعي ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧م على أن تبقى في مكانها الحالي بالوطية، وبذلك أصبحت الكلية الثامنة بجامعة السلطان قابوس.

تمنح الكلية حالياً درجة البكالوريوس في التخصصات التالية :

(قانون خاص) ، (قانون عام) ، (قانون تجاري).

---

(١) عمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥م ص(١٨٨).

(٢) رؤى ملحق بصحيفة عمان العدد ٩٢١٩ بتاريخ ٥ شعبان ١٤٢٧هـ / ٢٩ أغسطس ٢٠٠٦م.

البعثـــات :

تقوم وزارة التعليم العالي بإبتعاث إعداد من الطلبة والعاملين العمانيين في عدد من المؤسسات والهيئات الحكومية إلى الخارج لنيل الدرجة العلمية الجامعية الأولى أو درجتي الماجستير والدكتوراه في تخصصات ومجالات لتوفير كوادر وطنية متخصصة ومؤهلة على اعلى مستوى في مجالات تثرى التنمية الوطنية ولمواكبة التطورات العلمية والأكاديمية على المستوى العلمي.

وتشرف وزارة التعليم العالي على مختلف أنواع البعثات بما في ذلك الدراسة على النفقة الخاصة والانتساب وقد بلغ عدد المنتسبين المسجلين خلال العام الأكاديمي ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م نحو (٨٩٥) طالباً وطالبة. وبالنسبة لمرحلة الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه بلغ إجمالي البعثات الحكومية (٨٠) بعثة، وذلك بالتنسيق بين وزارة التعليم العالي ووزارة الخدمة المدنية كما تقوم بعض الجهات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص والشركات بإبتعاث بعض موظفيها للدراسة في تخصصات محددة تحتاج إليها وتتولى تلك الجهات الإنفاق على تلك البعثات.

وهناك البعثـات الداخلية وهـي تلـك التـي توفـرهـا الحكـومة بالنسبة لشريحة معينة من خريجي الثانوية العامة لمواصلة دراستهم الجامعية في الجامعات الأهلية والكليات الخاصة في السلطنة.

وتتكفل وزارة التعليم العالي بدفع الرسوم الدراسية لهؤلاء الطلاب بالإضافة إلى معونة شهرية لمساعدة الطالب في تدابير أمور معيشية وقد بلغ عدد الدارسين من أبناء الضمان الاجتماعي بالكليات الخاصة بالسلطنة نحـو (٤١٤٣) طـالباً وطالبة في العـام الأكـاديمي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤م.[1]

الجــــامعــــات والكليـــات الخـــاصة :

سبق وأن تطرقنا إلى إشـادة صـاحب الجـلالة السلطـان المعظـم -حفظه الله ورعاه- بدور القطاع الخاص في توفير فرص التعليم العالي وفي هذا المجـال بدأت الدراسة فعلاً في جامعة صحار بمنطقة الباطنة كما بدأت الدراسـة في بعض كليات بجامعة ظفار في العام الجامعي ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥م، كما بدأت الدراسة في جامعة نزوى اعتباراً من عام ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥م، ويجري العمل من أجل إنشاء جامعة مسقط الخاصة باندماج عدد من الكليات الخاصة هي كليات مجان ومزون وهندسة الإطفاء والسلامة، والشرق الأوسط، والكلية الحديثة.

---

(١) عمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ١٨٩-١٩٠. (٢)- ن.م.ن. (٣)- ن.م، ١٩٢

وإلي جانب الجامعات الأهلية والكليات المشار إليها هناك (٨) كليات جامعية منها ما سبق ذكره وهناك غيرها مثل كلية صور الجامعية، كلية مسقط، الكلية الوطنية للعلوم والتكنولوجيا الأكاديمية العمانية للسياحة والضيافة، كلية عمان الطبية، كلية ولجات الجامعية، وكلية كاليدونيان الهندسية.

وترتبط هذه الكليات اكاديميا مع جامعات أوروبية وأمريكية بضمان المستوى الأكاديمي لخريجها، ومن أجل الحفاظ على جودة التعليم العالي في السلطنة والإرتقاء به تم إنشاء مجلس الإعتماد لتحقيق ذلك. وتستوعب الجامعات والكليات الأهلية والخاصة نحو (٧٨٨٠) طالب وطالبة حتى العام الأكاديمي ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣م.[١]

جـــامعـــة السلطـــان قـــابوس :

ننهي حديثنا عن التعليم العالي وتطوره في سلطنة عمان بجامعة السلطان قابوس التي هي في الحقيقة نواة التعليم العالي بل هي قمة الهرم الجامعي فيه وفي هذه السلطنة الفتية التي دائماً شعارها نبدأ من حيث ما إنتهى إليه الآخرون من خبرات وتجارب حياتيه وإنسانية على السواء.

كان أول إشعاع لنور الجامعة ينبثق عندما أعلن جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم لأبناء شعبه في احتفالات البلاد بالعيد الوطني العاشر المجيد (١٩٨٠م) بإنشاء جامعة وطنية يتلقى فيها أبناء عمان دراساتهم الجامعية ولينهلوا منها مختلف العلوم، فبدأ مشروع الجامعة، بوضع حجر الأساس لهذه الجامعة في سنة ١٩٨٢م.

ويعد إنتهاء بناء كليات الجامعة الخمس وفي سنة ١٩٨٦ صدر المرسوم السلطاني ببدء الدراسة في هذه الكليات وهي :

١. كلية التربية
٢. كلية العلوم الزراعية والبحرية
٣. كلية العلوم
٤. كلية الطب والعلوم الصحية.
٥. كلية الهندسة
٦. وفي العام الأكاديمي ١٩٨٧م تم إفتتاح كلية الآداب والعلوم الاجتماعية.

---
(١) عمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ١٩٥.

٧. وفي العام الأكاديمي ١٩٩٣م تم إفتتاح كلية التجارة والاقتصاد.

٨. كلية الحقوق.

وكان الهدف من إنشاء الجامعة التي حملت اسم مؤسس هذه النهضة المباركة وقائدها جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم (جامعة السلطان قابوس) فقد تبلورت في الآتي:

أولاً: الأهـــداف التعليميـــة :

١. تهدف الجامعة في المقام الأول إلى إعداد أجيال جامعية تحي تراثها الحضاري والإسلامي، وتحرص على ترسيخ إيمانها بالله وولائها لوطنها وسلطانها.

٢. إعداد الشباب العماني المتمتع بالخلق القويم، والحرص على الالتزام بالنهج العلمي في الحياة، وتأهيلهم أكاديميا وفنيا وتعويدهم الاعتماد على النفس والاستعداد المستمر لخدمة الوطن والمحافظة على قيم المجتمع العماني وهويته العربية الإسلامية.[1]

٣. إعداد جيل من الشباب العماني قادر على الابداع و الابتكار و التعليم الذاتي و القادر على الاستمرار في التلعلم مدى الحياة.

٤. تزويد المجتمع العماني بالاختصاصيين والخبراء في مختلف المجالات مع مراعاة الاحتياجات المتطورة لسوق العمل وتطوير الموارد البشرية.

٥. التجديد المستمر للعملية التعليمية سواء على المستوى الدرجة الجامعية الأولى أو الدراسات العليا.

ثانياً: الأهـــداف البحثيـــة:

١. إجراء البحوث والدراسات النظرية والتطبيقية لخدمة المجتمع والمشاركة في إيجاد الحلول العلمية والعملية لمشاكله الاجتماعية والاقتصادية.

٢. ربط البحوث والدراسات المختلفة بخطط التنمية الشاملة وبالرؤية المستقبلية للمجتمع في شتى مجالات التكنلوجيا والاقتصاد والعلوم والآداب وغيرها من المعارف الإنسانية والعلمية المتنوعة.

٣. إعداد أجيال من الباحثين والخبراء والعلماء العمانيين القادرين على العمل المنظم المبدع في مختلف فروع العلم والفنون والآداب.

---

(١) نشرة جامعة السلطان قابوس ٢٠٠٥م ١١-١٣.

ثالثاً: تنميــة المجتمــــع:

١. السعي لخدمة المجتمع العماني والمشاركة في تنميته من خلال الاحتكاك المباشر والمستمر مع مؤسساته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على نحو يؤدي إلى استفادة المجتمع من طاقات الجامعة وإمكانياتها، ويحقق تقديم المشورة العلمية والفنية لهذه المؤسسات.

٢. تنمية الموارد البشرية العمانية وزيادة كفاءتها من خلال توفير برامج التعليم و التديب المستمر بجميع مؤسسات المجتمع و نشر الثقافة الانسانية و العلمية بين افراد المجتمع العماني.

رابعــاً: التعــاون مع المــؤسســـات العلميــة:

١. تدعيم الصـلات والروابط العلمية وتبـادل الخبرات مع الجامعات و المؤسسات العلمية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وغيرها من الدول الشقيقة والصديقة.

٢. التفاعل مع التجارب والخبرات العلمية العالمية في مجالات الفكر والعلم والثقافة.

من خلال هذه الأهـداف الأربعة استطاعت الجامعة ان تكون جامعة متميزة (نفخر بها و نتفاخر بمن يتخرجون منها) وذلك كما جاء في كلمة جلالة السلطان اثناء زيارته للجامعة في الثاني من مايو عام ٢٠٠٠م، والذي أصبح يوما للجامعة تحتفل به كل عام وقد حث جلالته أبناءه الطلاب على تعلم العلم الصحيح والحصول على المعرفة الحقيقية.

ومن خلال كلياتها الثمان السابقة الذكر وضعت الجامعة برامج الدراسة بها لأعداد خريجين، رفيعي المستوى، للوفاء باحتياجات سوق العمل العماني من كوادر متخصصة و كان عدد طلاب الجامعة عند افتتاحها سنة ١٩٨٦م (٥٥٧) طالب وطالبة في حين بلغ إجمالي عدد الطلاب (١٢٣٨٥) طالب وطالبة في العام الجامعي ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤ وفي العام الجامعي ٢٠٠٥ تم تخريج (١٩٢٧) طالب وطالبة في المرحلة الجامعية الأولى البكالوريوس و في الدراسات العليا الماجستير (٩٠) طالباً وطالبة و في الدبلوم ٣٩٣ طالباً و طالبة و كان العدد الاجمالي ٢٤١٠ طالباً و طالبة.

وقد تم استحداث عدد من البرامج الجديدة في مرحلة الدراسات الجامعية الأولى في عدد من الكليات لتتماشى مع احتياجات سوق العمل فيها على سبيل المثال برامج الإدارة المدرسية والاقتصاد الزراعي والدراسات الريفية، والهندسة البيئية، والماجستير في النفط والغاز و الدراسات الكربوناتية،

وتمنح الجامعة درجات الدبلوم والماجستير في عدد من التخصصات الأخرى في كليات التربية والآداب والعلوم الاجتماعية والزراعة والعلوم البحرية و الهندسة وغيرها.[1]

البحث العلمي والمراكز البحثية في جامعة السلطان قابوس:

تقديراً من الجامعة بأهمية البحث التخصصي فقد عنيت في الفترة الأخيرة بإنشاء مراكز بحثية بلغ عددها أكثر من خمسة عشر مركزاً يعني كل منها بالبحث والدراسة في مجال متخصص فشملت "مركز البحوث والدراسات البيئية، ومركز الاستشعار عن بعد، ومركز رصد الزلازل، ومركز الدراسات الكربوناتية بالواقع الافتراضي، ومركز الدراسات العمانية، ومركز أبحاث الاتصالات والمعلومات، ومركز أبحاث النفط والغاز، ومركز أبحاث المياه". [2]

لقد اهتمت الجامعة بالبحوث العلمية ذات الارتباط بالمجتمع والبيئة العمانية، خاصة وإنه تم اعتمادها كبيت خبرة تستفيد منه مختلف المؤسسات الحكومية وفي القطاع الخاص، وتنقسم هذه البحوث إلى بحوث أكاديمية وبحوث تطبيقية وبحوث إستراتيجية والأخيرة ممولة من المبلغ الذي خصصه جلالة السلطان المعظم لتمويل البحث العلمي خارج الموازنة السنوية للجامعة.

ولأهمية تلك البحوث فقد فازت الجامعة بجائزة مجلس التعاون لدول الخليج العربية لأفضل مؤسسة تعليمية وبحثية في مجال البيئة عن عامي (٢٠٠١ و ٢٠٠٢م)، والتي تمنحها الأمانة العامة لمجلس التعاون، فبالإضافة إلى تلك المراكز العديدة التي تنبثق عن التخصصات العلمية الموجودة في الجامعة فهناك ما هو مكمل للعملية التعليمية كمركز تقنيات التعليم ومركز اللغات ومركز نظم المعلومات، ومركز البحوث التربوية، ومركز المعلومات بكلية التجارة والاقتصاد ومركز اختبارات الخلايا الشمسية، ومركز أبحاث الطاقة، ومحطة البحوث الزراعية، واستديو الإذاعة والتلفزيون بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية لتدريب طلاب قسم الإعلام بها.

وتقوم الجامعة بالتعاون مع الجهات البحثية الأخرى داخل السلطنة وخارجها فهناك مركز أبحاث الاتصالات والمعلومات المشترك بين الجامعة والشركة العمانية للاتصالات.

وتحرص الجامعة على تعميق وتوسيع التعاون العلمي والبحثي وتبادل الخبرات مع العديد من الجامعات اليابانية والأوروبية والعربية والاسترالية والأمريكية والصينية عبر مذكرات التفاهم واتفاقيات التعاون المشترك وعقد المؤتمرات العلمية والتبادل الأكاديمي والطلابي. [3]

---

(١) عمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ١٨٤، وأنظر نشرة عمادة القبول و التسجيل عام ٢٠٠٥ حول ما تطرحه أقسام كلياتها.

(٢) نشرة جامعة السلطان قابوس ٢٠٠٥، ٨٤-٨٧، وموقع جامعة السلطان قابوس بالشبكة العالمية (www.squ.cdu.om)

(٣) عمان ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥، ١٨٤.

كما تم في مارس ٢٠٠٣م، التوقيع على اتفاقية إنشاء "كرسي سلطان عمان للدراسات العربية والإسلامية في جامعة ملبورن الاسترالية وفي أبريل ٢٠٠٤م تم تدشين كرسي أستاذية في العلاقات الدولية باسم جلالة السلطان قابوس المعظم في كلية "جون.أف.كنيدي للدراسات الحكومية" بجامعة هارفارد الأمريكية العريقة، وذلك لتكريس التواصل الفكري والتفاهم بين الأكاديميين وصناع السياسات في السلطنة والولايات المتحدة الأمريكية.

كما أن هناك أكثر من كرسي للدراسات العمانية والعربية أنشأها جلالة السلطان المعظم في عدد من الجامعات العربية و الدولية الأخرى وذلك لتوسيع التفاهم والحوار بين الحضارات والتعريف بالحضارة العمانية خاصة وبالحضارة العربية والإسلامية عامة.

وبخصوص كرسي جلالة السلطان المعظم في مجال الاستزراع الصحراوي بجامعة الخليج العربية في البحرين تم في أكتوبر ٢٠٠٣م، إفتتاح مركز جلالة السلطان قابوس للزراعة المتطورة بدون تربة في جامعة الخليج العربي بالبحرين.

وهناك الكثير من المؤتمرات العلمية التي تم عقدها في جامعة السلطان قابوس منذ إنشائها ففي العام الأكاديمي الماضي كان من أبرزها الملتقى العلمي الأول للوثائق العمانية في أبريل ٢٠٠٤م، والمؤتمر العالمي لتطبيقات مطياف المسباور، ومؤتمر التحكم بالشبكات لجودة الخدمة والأمن والتجوال، والمؤتمر الدولي لتلوث التربة والمياه الجوفية في المناطق الحارة، ومؤتمر تقنيات التعليم، والمؤتمر الدولي نحو إعداد أفضل لمعلم المستقبل، واللقاء العاشر لملتقى التدريب لطلاب الجامعات العربية، ومما لاشك فيه أن هذه المؤتمرات تحقق تفاعلاً عميقا بين الجامعة والجامعات والمؤسسات العلمية الإقليمية والدولية والارتباط كذلك بقضايا المجتمع العماني. (١)

مجلس البحث العلمي :

وللاهتمام بالدراسات والبحوث العلمية صدر في العام ٢٠٠٥م مرسوم سلطاني سامي رقم ٥٤ / ٢٠٠٥م بإنشاء مجلس للبحث العلمي في السلطنة يشرف على الدراسات والبحوث العلمية.

---

(١) عمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ١٨٤-١٨٥.

الفصل الثاني

المكتبـــات العمـــانية في عصـــر النهضـــة المبـــاركة

سبق وأن تناولنا الحديث عن المكتبات وأنواعها ما قبل النهضة المباركة، ومما لا شك فيه إن للمكتبات إسهامات كبيرة في خدمة العملية التعليمية وفي المعرفة والثقافة بصفة عامة. ولقد انتشرت المكتبات في عهد النهضة المباركة إنتشاراً كبيراً فلا يخلو مسجد ولا جامع بل ولا منزل تقريبا إلا وبه مكتبة وأصبح للمكتبة مكان بارز في مجالس المنازل في عمان وهناك أنواع عديدة للمكتبات وذلك حسب الغرض الذي أنشئت من أجله تلك المكتبة :

أنواع المكتبات :

أ . المكتبات الحكومية :

أولاً – المكتبـــات المـــدرسية :

لا بد من أي مدرسة أن تكون بها مكتبة لخدمة العملية التعليمية وذلك لتعود الطلاب على حب القراءة الحرة وشغف الإطلاع وللمكتبة المدرسية دور في اغتراف المعرفة وقد تطورت مفاهيمها بتطور المفاهيم التربوية المعاصرة وتشبيعا لحاجاتها من خلال تزويد الطلاب وإكسابهم المهارة التي تساعدهم على الاستخدام الأمثل لمصادر المعرفة من أجل الحصول على الحقائق والمعلومات والبحث، والتنقيب عن البيانات والمعلومات فيما يطلعون عليه من تجارب الأخرين. [(١)]

والمكتبة المدرسية نافذه يطل من خلالها الطلاب على عالم الثقافات المختلفة فينهلون منها علومهم ومعرفتهم، ويكتسبون خبراتهم ويشبعون ميولهم وحاجاتهم من خلال ما تزخر به من مقتنيات وما تسهم به من أنشطة وخدمات. [(٢)]

---

(١) واقع المكتبات المدرسية في سلطنة عمان نوفمبر ١٩٩٠م، إعداد قسم المكتبات المدرسية بالمديرية العامة للتنمية التربوية بدائرة تطوير المناهج وزارة التربية والتعليم والشباب بسلطنة عمان،٢، ٥٦

(٢) م.س، ٥٦

ثانياً– المكتبات التابعة للوزارات والمؤسسات الحكومية المدنية منها والعسكرية :

لا بد لأي وزارة ومؤسسة حكومية أن يكون بها مكتبة تخدم موظفيها في مجالات تخصصاتهم المهنية ومن أهم تلك المكتبات كمثال.

مكتبة وزارة الديوان السلطاني، مكتبة وزارة الخارجية دار الوثائق والمخطوطات بوزارة التراث والثقافة، مكتبة وزارة الإعلام ، مكتبة وزارة الصحة، مكتبة معهد الإدارة العامة التابع لوزارة الخدمة المدنية، المكتبات الموجودة في الجهات العسكرية والأمنية كوزارة الدفاع وفروع قواتها المسلحة وشرطة عمان السلطانية ومكتبة المكتب السلطان ومكتبة جهاز الأمن.

والمكتبات التابعة للكليات الحكومية التربوية منها والتقنية التي تتبع وزارة التعليم العالي، ووزارة القوى العاملة المنتشرة في مناطق السلطنة المختلفة.

ثالثاً – المكتبــات العــامة :

تقدم هذه المكتبات خدماتها لكافة روادها من الباحثين والمطلعين وتكون على فترات أطول من غيرها صباحية ومسائية حتى يستطيع أكبر عدد من المراجعين أن ينهلوا فيها أيا كانوا باحثين أو طلبة أو موظفين لأن المكتبات الأخرى تكون خاصة لموظفي تلك المؤسسات اوالوزارات الحكومية وتكون غالبا في أوقات الدوام الرسمي.

ومن أمثلة هذه المكتبات في وقتنا الحاضر :

- المكتبة الإسلامية في روي بمحافظة مسقط تابعة لوزارة التراث والثقافة وهي مكتبة عامرة بشتى أنواع المعارف والموسوعات العلمية والثقافية في مختلف الموضوعات لكن موقعها حالياً غير مناسب لأنها أصبحت بعيدة عن الأحياء السكنية الجديدة وعن المؤسسات والوزارات الحكومية التي انتقلت إلى مدينة الخوير.
- مكتبة المركز الثقافي التابع للمديرية العامة للثقافة والتراث بوزارة التراث والثقافة في مدينة صلالة بمحافظة ظفار. و المكتبة الفنية التي تم افتتاحها في عام ١٩٩٠ و يؤمها الكثير من القراء صباحا و مساءا.
- مكتبة جامع السلطان قابوس الأكبر التابعة لمركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية بولاية بوشر.

ب . المكتبـات الخـاصة :

وهذه المكتبات تنقسم إلى نوعين هما، المكتبات التابعة للمؤسسات الخاصة، وتلك المكتبات التي تعود ملكيتها لأشخاص بصفتهم الشخصية أو الرسمية.

ومن النوع الأول مكتبات الكليات والجامعات الخاصة التي تقوم على قدم وساق في السلطنة حاليا.

ومن أهم مكتبـات النـوع الثـاني من المكتبـات الخـاصة:

- مكتبة سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي - المفتي العام للسلطنة الكائنة بمنزله بحي الممتاز بروي وهي مكتبة عامرة بمختلف أنواع الكتب التي تشمل شتى مجالات المعرفة والعلوم الفقهية والأدبية وغيرها من مشارب الثقافة الإنسانية.
- مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية :

تقع هذه المكتبة بولاية السيب بمحافظة مسقط وتعد هذه المكتبة من أهم وأكبر المكتبات الخاصة في الوقت الحالي وتضم بين جنباتها الآلاف من المخطوطات والكتب النادرة في مجالات التاريخ والفقه والأدب العمانية وغيرها، إضافة إلى الكثير من المطبوعات الأخرى لمختلف صنوف العلم والمعرفة.

كما تضم المكتبة متحفاً يشمل العديد من الصناعات الفضية والخزفية التي صنعها الإنسان العماني والخناجر والسيوف العمانية والأدوات الأخرى، إضافة إلى الصور والأفلام الوثائقية.

ويتسم مبناها بالروعة والجمال والهدوء والراحة التي يجدها الباحث داخل هذه المكتبة، وبها من الوسائل التي تساعده لتصوير ما يريده من مخطوطات تاريخية وفقهية.[1]

مكتبـة جـامعة السلطـان:

تعتبر المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس أهم مكتبة وأكبرها بل هي رائدة المكتبات في البلاد، أنشأت المكتبة الرئيسية مع إنشاء الجامعة عام ١٩٨٦م وفتحت أبوابها في شهر سبتمبر من ذلك العام وظلت المكتبة في نمو مطرد منذ تأسيسها وحتى الآن، حيث بلغت مقتنياتها «٦٠٠, ١٣٠» كتاب منها «١٠٠, ٧٦» كتاب باللغة الإنجليزية و«٥٠٠, ٥٤» كتاب باللغة العربية، أما مجموع الكلي للدوريات فهو «١٨٥, ١» منها «٩٥٩» دورية باللغة الإنجليزية و «٢٢٦» دورية باللغة العربية و مجموع

(١) المفرجي، إطلالة تاريخية على المكتبات العمانية م.س، ١٢٢

المجلات الالكترونية (٧٤٣٥) و قواعد البيانات ٣١. ومجموع المواد السمعية والبصرية «٨،٨٤٢» منها «٦،٩٩٤» باللغة الإنجليزية و «١،٨٤٨» باللغة العربية وكان عدد الكتب المستعارة «١٢٩،٩٠٣» كتاب وكان عدد زوار المكتبة «٦٩٩،٧٥٥» هذه الإحصاءات حتى ٣١/ ديسمبر / ٢٠٠٤م، وتعتبر المكتبة الرئيسية واحدة من أربع مكتبات أخرى تخدم البحث العلمي في الجامعة بصفة خاصة وفي البلاد بصفة عامة وهي المكتبة الطبية التابعة لكلية الطب والعلوم الصحية، ومركز المعلومات بكلية التجارة والاقتصاد ومكتبة المسجد ومكتبة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية وإن كانت جزءاً من المكتبة الرئيسية تخدم طلابها وأساتذتها بصفة خاصة، وكلها تسعى إلى التكاتف في تقديم خدماتها للمترددين عليها. [1]

وتتنوع مجموعات المكتبة الرئيسية لتشكل الكتب والمراجع العلمية ، والدوريات، وقواعد البيانات، والمواد السمعية والبصرية وكلها مدرجة في الفهرس الآلى بالمكتبة المتاح من خلال شبكة المعلومات العالمية.

وتعتمد المكتبة في عرضها للمواد المكتبية نظام الأرفف المفتوحة الذي يتيح للباحثين الإطلاع على المجموعات المتعلقة بأبحاثهم في مكان واحد على الرفوف.

ولتقديم أفضل الخدمات هناك الكثير من التسهيلات التي سخرت للباحثين وطلبة العلم داخل المكتبة كآلات النسخ وأجهزة القراءة والنسخ لأشرطة الميكروفيلم والأجهزة الخاصة بالوسائل السمعية والبصرية.

كما يستطيع الباحثون الاستعانة بأخصائي الخدمة المرجعية بالمكتبة للحصول على المساعدة المطلوبة لجميع المعلومات والبيانات والمراجع المختلفة لأبحاثهم ودراساتهم، كما يمكنهم الاتصال بواسطة الهاتف على الرقم (٤١٥٥٢١) للاستفسار للحصول على معلومات مرجعية مختلفة.

ونظرا لما للتعاون بين المكتبات البحثية من دور بارز في دفع عجلة البحث العلمي للامام فقد أقامت المكتبة الرئيسية جسرا من العلاقات الوطيدة مع الكثير من المكتبات الكبرى في العالم لغرض تبادل مصادر المعلومات وتزويد الباحثين بجامعة السلطان قابوس بالمصادر اللازمة لأبحاثهم ودراساتهم من خلال خدمة الإعارة بين المكتبات من أي مكتبة توجد بها تلك المصادر.

ومواكبة للتطورات الحديثة في ميدان الاتصال وشبكات المعلومات فقد سعت المكتبة للاستفادة من النشر الالكتروني عبر الشبكة العالمية للمعلومات فأصبح لديها العديد من قواعد البيانات

---

(١) جامعة السلطان قابوس ٢٠٠٥، ٩٨. وتقرير من المكتبة الرئيسية بالجامعة.

والدوريات العلمية المتاحة من خلال الشبكة لكافة منتسبي الجامعة الخ من تلك الخدمات التي تقدمها المكتبة لكافة روادها خاصة طلبتها و أساتذتها والباحثين في أقسامها وكلياتها المختلفة.

مجموعة عمان في المكتبة الرئيسية:

يحتوي قسم مجموعة عمان على الكتب العمانية والمطبوعات الحكومية والرسائل الجامعية الماجستير والدكتوراه، والمخطوطات المصورة والخرائط والمواصفات القياسية وأدلة الجامعات والمقالات العلمية وقصاصات الجرائد المنشورة في الدوريات العربية والأجنبية الخاصة بعمان أو التي قام بتأليفها عمانيون . ويتردد على هذا القسم عدد كبير من الباحثين من داخل السلطنة وخارجها الذين تختص دراساتهم وبحوثهم بعمان.[1]

المركز الثقافي بجامعة السلطان قابوس :

خلال الزيارة التاريخية السامية التي قام بها صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ورعاه ـ لجامعة السلطان قابوس في الثاني من شهر مايو في عام ٢٠٠٠م، والتقائه بأبنائه طلاب الجامعة وأساتذتها الذي كان يوم مشهودا وأصبح ذلك اليوم ذكرى عطرة تحتفل به الجامعة كل عام.

وخلال تلك الزيارة الكريمة أعلن صاحب الجلالة عن إنشاء المركز الثقافي في الجامعة حيث جاء قوله: «وأنا اليوم وأنا جالس في هذه القاعة أعلم وأشعر بحجمها ولذلك إن شاء الله نحن قد قررنا أن نقوم بتمويل القاعة الكبرى المتعددة الأغراض بالجامعة وإن شاء الله سيكون لقاؤنا القادم في تلك القاعة المتعددة الأغراض بإذن الله سبحانه وتعال».

أقسام المركز الثقافي:

يتكون المركز الثقافي من أربعة أقسام أساسية هي: القاعة المتعددة الأغراض والمكتبة العامة ومركز الدراسات العمانية، وقاعة إستقبالات مركزية.

---

(١) جامعة السلطان قابوس ٢٠٠٥، ٩٨-٩٩.

دليل المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس.

وتبلغ مساحة المركز الثقافي حوالي (٢٩) ألف متر مربع موزعة على الأقسام الرئيسية، وستتسع القاعة المتعددة الأغراض لخمسة آلاف كرسي وفي حالة الاحتفالات الرياضية فإن سعتها سيكون ثلاثة آلاف كرسي، وستجهز هذه القاعة بأحدث المعدات والأجهزة السمعبصرية ، فيها شاشة عرض الكترونية ضخمة.

أما المكتبة العامة فإنها ستحتوي على (٦٠٠ ألف) عنوان إضافة على استقبالها لثلاثة آلاف مراجع في وقت واحد، ويتكون المبنى من خمسة طوابق، وسيتم تزويدها بأحدث النظم التقنية، إضافة إلى قاعات تدريب واجتماعات وعرض.

أما فيما يتعلق بمركز الدراسات العمانية فإنه سيتضمن قاعة تتسع لمائتي شخص إضافة إلى قاعة خاصة بالمطالعة، والأرشفة.

وهناك قاعة إستقبالات مركزية وهي مجهزة بأحدث وسائل الاستقبال، وأحدث التجهيزات التقنية.

أما تكلفة المشروع فتبلغ أحد عشر مليونا وأربعمائة وسبعة آلاف وسبعمائة وسبعين ريالا عمانيا (١١،٤٠٧،٧٧٠) وهذه تكلفة الإنشاء فقط. دون التجهيزات والتأثيث، وسيتم الاحتفال بافتتاحه إن شاء الله في يوم الجامعة مايو ٢٠٠٧م.[١]

(١) وسائل الاعلام لصحفية جريدتا الوطن والشبيبة العمانيتان بالتعاون مع دائرة العلاقات العامة والإعلام بجامعة السلطان قابوس بمناسبة توقيع اتفاقية إنشاء المركز الثقافي بجامعة السلطان قابوس، بمناسبة توقيع اتفاقية إنشاء المركز الثقافي بجامعة السلطان قابوس، أنظر أيضاً رؤى ملحق بصحيفة عمان العدد ٩٢١٩ .

الفصل الثالث

وسائل الإعلام ودورها في نشر الثقافة

قبل عام ١٩٧٠م لم يكن للإعلام العماني وجود، لأنه نشأ وترعرع في ظل مسيرة النهضة المباركة لكنه استطاع خلال فترة وجيزة القيام بدوره الوطني المنشود.

نعم أصبح الإعلام العماني صرحا شامخا من صروح النهضة المباركة يحمل اسم عمان مسموعا ومرئيا ومقروءا ويعبر عنها على امتداد العالم، ويوفر نافذة يستطيع المواطن من خلالها ان يرى ما يدور حوله من تطورات باتساع العالم، وان يرى العالم الخارجي من خلالها ما يجري على هذه الأرض الطيبة من جهود خلاقة في كافة المجالات.

ولقد حدد جلالة السلطان المعظم منذ السنوات الأولى لمسيرة النهضة المباركة قواعد جوهرية للأداء الإعلامي ففي((الداخل والخارج لابد من كلمة صادقة، من خبر صحيح، من صورة مشرقة، تنقل ما يدور على أرض عماننا الحبيبة وتعكس الأعمال الجسام والآمال الكبار لشعبنا، هذه الكلمة الصادقة وذلك الخبر الصحيح يدخلان إلى بيوتنا وبيوت غيرنا بدون إثارة ولا تهويل، بدون ضجة ولا إزعاج، نحن نريد أن نعرف أنفسنا ويعرفنا العالم كما نحن تماما، ويهمنا أن يعرف المواطن العماني بالذات ملامح مسيرته الظافرة التي حققها بعزمه وإرادته وتعاونه مع حكومته)).

بهذه الكلمات المضيئة بيّن جلالته ـ حفظه الله ورعاه ـ مهمة وسائل الإعلام في السلطنة، وفي إطار هذه الرؤية الحضارية يسعى الإعلام العماني إلى الحفاظ على الهوية الوطنية.

وجاء المرسوم السلطاني السامي رقم ٩٥/ ٢٠٠٤ بشأن إصدار قانون المنشآت الخاصة للإذاعة والتلفزيون والمرسوم السلطاني رقم ٨٧/ ٢٠٠٤ بتعديل بعض أحكام قانون المطبوعات والنشر في سياق ما تشهده السلطنة من تقدم وازدهار يستدعي المزيد من التكثيف للوجود الإعلامي وتوسيع قنواته ووسائله وأدواته.

بجهود نشطة وحثيثة يحقق الإعلام العماني خطوات كبيرة في إطار حرية التعبير التي كفلها النظام الأساسي للدولة وضمن قانون المطبوعات والنشر الذي جرى تطويره.[1]

---

(١) عمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ١١٤

قبل الدخول في تفاصيل وسائل الإعلام وتطورها في السلطنة يجدر بنا أن نشير إلى دور هذه الوسائل في نشر الثقافة والوعي بين المواطنين وأهداف هذا الدور الايجابي الهام.

المجال الثقافي والتعليمي:

تسعى الاستراتيجية الإعلامية في المجال الثقافي والتعليمي إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- نشر الثقافة بهدف الارتقاء بالمستوى الثقافي العام مع التركيز على مقومات الثقافة العمانية قديمها وحديثها بما يرسخ الانتماء الوطني والقومي والانفتاح الواعي على الثقافات العالمية مع التنبه لمحاولات الغزو الثقافي لطمس معالم ذاتيتنا الثقافية.

٢- الاهتمام بثقافتنا الإسلامية ولغتنا العربية باعتبارهما الإطار الشامل الذي يعبر عن أصالة المجتمع العماني وارتباطه بأمته العربية الإسلامية.[١]

٣- التعريف بالدور والإنتاج الثقافي في كافة المجالات الأدبية والعلمية والفنية ومناقشته لإثراء حركة النقد الثقافي، وتقدم الفنون المختلفة، وتنمية المهارات والهوايات المفيدة.

٤- مراعاة التنوع في المصادر الثقافية والاهتمام بعنصر الاختيار منها بما يتلاءم وأهداف وقيم وأخلاقيات المجتمع العماني.

٥- الاهتمام بثقافة الطفل والمرأة والشباب وتلبية احتياجاتهم الثقافية.

٦- مواكبة الأحداث والمناسبات الدينية والأدبية والفنية والعلمية المحلية والعربية والإسلامية والعالمية، وتوثيق تلك الأنشطة وربطها بالتراث العماني ودوره الثقافي.

٧- حث المجتمع العماني على الإسراع في التخلص من الأمية التي تشكل عائقا أمام تنفيذ خطط التنمية.

٨- حث المجتمع العماني على التعليم بصفه عامه وعلى مواصلة التعليم إلى أعلى الدرجات، وذلك انطلاق من تعاليم الدين الإسلامي، وحاجة التنمية إلى المواطن المتعلم لكونه أكثر إنتاجا وإبداعا، وإبراز أنشطة المؤسسات التربوية داخل السلطنة والسعي إلى تحقيق التكامل والتعاون بين هذه المؤسسات والمؤسسات الإعلامية وصولا إلى تحقيق الأهداف المرجوة.

٩- الاهتمام بالمبدعين من الطلبة وغيرهم من أصحاب المواهب الثقافية المختلفة وإبراز إنتاجهم من خلال وسائل الإعلام بصفة عامة.[٢]

---

(١) عاطف العبد، دراسات في الإعلام العماني، دار الفكر العربي القاهرة ط١ ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م / ٣٥ .
(٢) عاطف العبد: م.س. ، ٣٥-٣٦.

وسائل الإعلام نشأتها وتطورها:

١- الإذاعة:

لم تكن في سلطنة عمان قبل تولي صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم مقاليد الأمور في البلاد يوم ٢٣ يوليو ١٩٧٠م، أية وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيرية.

وبدأ أول بث إذاعي في ٣٠ يوليو ١٩٧٠م بقدرة كيلو واط واحد وذلك انطلاقا من الايمان بأهمية دور الإعلام كواجهة للبلاد تعكس نهضتها وتعرف العالم بها، وحرصها على اللحاق بركب الحضارة والتقدم، والخروج من العزلة التي خيمت على البلاد، فقد أولى جلالة السلطان منذ فجر النهضة قطاع الإعلام اهتماما كبيرا فأصدر توجيهاته تباعا بإنشاء جميع المؤسسات الإعلامية المعروفة بالعالم المتحضر، فكانت الإذاعة العمانية هي أول هذه المؤسسات، فبدأت تبث لمدة خمس ساعات يوميا حتى وصلت حاليا من خلال ٢٥ استوديو حديث ومجهز ويعمل على مدار الساعة، وذلك بما يتجاوب مع تطور مسيرة النهضة المباركة واحتياجات المواطن العماني في كل المجالات.

وتم الاتفاق في ٢٢ / ٣ / ٢٠٠٤م بين وزارة الإعلام والمنظمة العربية للاتصالات الفضائية (عرب سات) لإيصال إرسال تلفزيون وإذاعة سلطنة عمان إلى قارات آسيه وافريقية والأمريكيتين الشمالية والجنوبية، كما تم التوقيع مع شركة جلوب كاست لإيصال إرسال إذاعة وتلفزيون السلطنة إلى كل من استراليا ونيوزلندة وبذلك يصل الإرسال الإذاعي والتلفزيوني العماني بواسطة (عرب سات) و(نايل سات) و(هوت بيرد) إلى الدول العربية والقارة الأوروبية وبذلك يصل صوت عمان وصورتها إلى أي مكان وعلى مدار الساعة. [١]

٢- التلفزيون:

بدا إرساله عام ١٩٧٤م، وتطور تطورا ملموسا وواسع النطاق وذلك في تغطية إرساله لمختلف مناطق السلطنة وفي مضمون ونوعية ما يقدمه من برامج وكانت السلطنة من أوائل الدول العربية في استخدام البث الفضائي في الإرسال التلفزيوني حيث تم الوصول به إلى كل أنحاء المعمورة من خلال الأقمار الصناعية السابق ذكرها، [٢] وقد قدم التلفزيون العماني للثقافة والتعليم في البلاد برامج عديدة في التاريخ والشعر والأدب والمسلسلات والأفلام والإعلام العماني وبرامج تعليمية وثقافية أخرى.

---

(١) عمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ١١٥-١١٧، عاطف العبد: م.س ٤٣-٤٥.

(٢) عمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ١١٨-١١٩، عاطف العبد: م.س،٦٤-٦٧.

الصحافة العمانية:

تواصل الصحف والمجلات العمانية تطورها الملموس سواء على الصعيد الموضوعي لتغطيتها وتناولها لمختلف التطورات محلية وإقليمية ودولية أو على المستوى التقني والارتقاء بمستوى الإخراج وزيادة عدد صفحاتها وقد بلغ عددها أكثر من ٢٩ صحيفة ومجلة و١٣ نشره صدرت كلها في ظل النهضة المباركة منها ست صحف يومية ثلاث منها تصدر باللغة العربية والباقي بالغة الإنجليزية. (١)

وحسب التسلسل الزمني لصدورها نورد أهما:

١ — صحيفة الوطن:

أول صحيفة عمانية صدرت في عهد النهضة المباركة ظهر عددها الأول في ٢٨ يناير ١٩٧١م صاحب امتياز ورئيس تحريرها الأستاذ سليمان بن محمد الطائي. وكانت تطبع خارج السلطنة وحتى ١٩٧٦م تم طبعها في السلطنة وقد مرت الصحيفة بثلاث مراحل الأولى صدور أولى الأعداد اليومية في ٢٨ يناير ١٩٨٤م، المرحلة الثانية كانت في ١٦ أغسطس ١٩٨٨م، عندما تم طبعها بمطابعها الخاصة وصدور العدد رقم ١٩٦٢ والمرحلة الثالثة بانتقالها إلى مبناها الحالي بالعذيبة وهو الخاص بها وذلك في أغسطس ١٩٨٨م والذي يضم مطابع مجهزة بإمكانيات تقنية حديثه مثل الألوان وكافة الأشكال الطباعية بطريقة الأوفست وكانت علامة بارزه في مسيرتها وحرصت الوطن منذ أن كانت تصدر أسبوعيا على الاهتمام بالجانب الثقافي ثم أصدرت ملحق الوطن الثقافي في يناير ١٩٨٤م مع بدء الإصدار اليومي ثم تطور في ثوب جديد بالشكل الذي يوجد الآن.

٢ — جريدة عمان:

وهي أول جريدة حكومية تصدر في السلطنة صدر عددها الأول كجريدة أسبوعية في ١٨ نوفمبر ١٩٧٢م بمناسبة العيد الوطني الثاني ثم صدرت نصف أسبوعية يومي السبت والثلاثاء، وذلك في ١١ نوفمبر ١٩٧٥م، وبعد أن أصدر جلالة السلطان المرسوم السلطاني رقم ٤٩ / ١٩٨٠ بإنشاء دار جريدة عمان للصحافة والنشر بدأت في الصدور يوميا اعتبارا من ١٨ نوفمبر ١٩٨٠م ، وفي عام ١٩٩٤م توالى صدور ملاحقها الأسبوعية المتخصصة: الولايات يوم الاثنين، الثقافي يوم الخميس، الرياضي يوم الجمعة وشهدت نقلة نوعية في تطوير صفحاتها المتخصصة من حيث الشكل والمضمون وأصبحت عمان مؤسسة صحفية ضخمة مستقلة إداريا من بعد هذا التاريخ.

---

(١) ن.م.، ١٢١، معالي حفيظ بن سالم الغساني بحث بمحاضرات الموسم الثقافي بعنوان "المراحل الأولية لنشأة وسائل الإعلام العمانية ١٤٢-١٤٥.

٣- جريدة تا يمز أوف عمان Times of Oman:

أول صحيفة عمانية باللغة الإنجليزية صدرت في ٢٣ فبراير ١٩٧٥م وكانت أسبوعية ثم تحولت في يناير ١٩٩١م الى يومية وتصدر عن دار مسقط للصحافة والنشر والتوزيع .

٤- جريدة عمان أوبزيرفر Oman Observer:

جريدة حكومية يومية باللغة الإنجليزية صدرت كجريدة يومية في ١٥ نوفمبر ١٩٨١م عن جريدة عمان بدأت إصداراتها بثمان صفحات من الحجم الكبير ثم زادت بعد ذلك إلى ما بين ١٢-١٦ صفحة وتطورت في الشكل والمضمون.[1]

٥- جريدة الشبيبة:

ظهرت كمجلة أسبوعية رياضية باسم مجلة الشبيبة في يناير ١٩٩٠م، وفي عام الشباب ١٩٩٣م تحولت إلى جريدة يومية تعني بشؤون الشباب الرياضية والفنية والثقافية ومواهبهم وتصدر عن دار مسقط .

ب- المجلات الأسبوعية وهي أربع مجلات:

١ - مجلة العقيدة:

صدرت في ٢٣ أكتوبر ١٩٧٢م وكانت تصدر شهريا لعدم توفر الطباعة داخل السلطنة ثم نصف شهرية حتى ٢٣ يوليو ١٩٧٦م، و بعد أن أصبح لها مطابعها الخاصة ثم صارت تصدر أسبوعيا، وتعني بالجانب السياسي والديني.

٢- مجلة النهضة:

صدرت كمجلة سياسية عامة في ١٧ نوفمبر ١٩٧٣م، كمجلة شهرية ثم تطورت إلى نصف شهرية وفي يناير ١٩٨٥م أصبحت أسبوعية بعد استكمال منشآت المطابع الخاصة بها وتصدر عن دار النهضة للنشر والتوزيع، وتعنى بالجانب السياسي والاجتماعي.

٣- مجلة الأضواء:

صدرت أولا باسم مجلة (تجارة عمان)، وكانت تصدر باللغتين العربية والإنجليزية لكن صاحب امتيازها غير اسمها إلى مجلة الأضواء لتكون بعد ذلك مجلة اقتصادية سياسية أسبوعية، وصدرت مؤقتا نصف شهرية وصدر عددها الأول في يناير ١٩٧٤م، ثم تطورت إلى أسبوعية في يناير ١٩٨٦م.

---

(١) عاطف العبد: م.س.، ٨٤-٨٦، وأحمد الفلاحيم س "القضايا الثقافية الاجتماعية في الصحافة العمانية ١٢٧-١٢٨ .

٤- مجلة الأسرة:

صدرت في ١٥ أغسطس ١٩٧٤م، كمجلة أسبوعية اجتماعية وكانت تصدر نصف شهرية ثم تطورت إلى مجلة أسبوعية، وتضم ملحقا للبراعم وله أهمية خاصة كمادة صحفية موجهة للطفل العماني، وتصدر عن دار الأسرة للطباعة والنشر والامتياز.

٥- ومن المجلات الثقافية مجلة الغدير:

من ٧٧-١٩٨٤م ثقافية متنوعة الموضوعات، عن المدن والمعالم والآثار العمانية والشعر والأدب والمقالات الأدبية والتاريخية والثقافية والدينية وسير الشخصيات والمقابلات الفكرية والثقافية الخ.[١]

جـ- الدوريات نصف شهرية:

١- الجريدة الرسمية:

صدرت بمرسوم سلطاني سامي رقم ٣ لعام ١٩٧٢م وهي نشرة رسمية تنشر المراسيم السلطانية والأنظمة والقرارات الوزارية والإدارية الحكومية. [٢]

د - المجلات الشهرية: أربع مجلات هي:

١-جند عمان (١٩٧٤م) عسكرية وأيضا ثقافية.

٢-مجلة التجاري (١٩٧٨م).

٣- مجلة السراج:

تعتبر أول مجلة عمانية متخصصة في مجال الأدب والثقافة وصدرت في ١٥ نوفمبر ١٩٧٥م كمجلة شهرية ثم توقفت، لكنها عاودت الإصدار في يناير ١٩٩٢م كمجلة شهرية ثقافية شاملة.

٤- مجلة العمانية:

أول مجلة نسائية عمانية صدرت في يناير ١٩٨٢ عن جمعيات المرأه العمانية وهي مجلة اجتماعية ثقافية شهرية. [٣]

هـ- الدوريات:

١- المركزي تصدر عن البنك المركزي العماني منذ مايو ١٩٧٦م، متخصصة عن أخبار البنوك داخل السلطنة وخارجها.

---

(١) عاطف العبد: م.س ٨٦-٨٧، الفلاحي:م.س ١٢٩-١٣٠، الفلاحي، أحمد: مقال التأليف والنشر في عمان نشر في مجلة عالم الكتب العدد الرابع ٥٩٦، الغساني ،م.س، ١٥١-١٥٢.

(٢) عاطف العبد م.س ٨٨.

(٣) ن،م، ٨٨-٨٩، الغساني:م.س ١٥٣-١٥٤.

٢- الغرفة : صدرت عن غرفة تجارة وصناعة عمان في نوفمبر ١٩٧٨م.[١]

و- المجلات الفصلية يبلغ عددها تسع مجلات:

١- أخبار شركتنا:

أول دورية صدرت في السلطنة في عام ١٩٦٧، عن شركة تنمية نفط عمان فبالإضافة إلى أخبار النفط بها أيضا مقالات ثقافية وعلمية.

٢- مجلة الشرطة:

صدرت في ١٨ نوفمبر ١٩٧٦م، عن شرطة عمان السلطانية وتهتم بأخبار الشرطة والأمن بشكل خاص والأخبار الاجتماعية والرياضية.

٣- مجلة الإداري:

صدرت في أغسطس ١٩٧٩م وهي مجلة فصليه محكمه متخصصة في العلوم الإدارية تصدر عن معهد الإدارة العامة.

وهناك مجلات أخرى لا يسع المجال لذكرها، ولكن يهمنا منها من الناحية الثقافية:

مجلة نزوى :

صدرت في نوفمبر ١٩٩٤م، بمناسبة عام التراث العماني، وتهتم بالثقافة والتراث بصفه عامة وبالثقافة والحضارة العمانية بصفة خاصة وتصدر عن دار جريدة عمان للصحافة والنشر.[٢]

ز- المجلات نصف السنوية:

١- مجلة نسور عمان: صدرت في ١٥ نوفمبر ١٩٨١م عن سلاح الجو السلطاني العماني.

٢- مجلة الحرس السلطاني العماني: صدرت في نوفمبر ١٩٨٣م وعنوانها واضح من مهمتها.

٣- مجلة جند عمان.

هذه المجلات تهتم بالجوانب العسكرية وبالأمور الثقافية خاصة بالمناسبات التاريخية.[٣]

---

(١) عاطف العبد: م.س ٨٩-٩٠.

(٢) عاطف العبد: ٩٠-٩١ والغساني:م.س، ١٥٥-١٥٦.

(٣) عاطف العبد: م.س،٩٢ والغساني.م.س،١٥٦.

ك- مجلات المناسبات:

١- رسالة المسجد: صدرت في سنة ١٩٨١م عن المديرية العامة للمساجد والمدارس بوزارة الديوان السلطاني.

٢- مجلة الوحي: صدرت هذه المجلة في سنه ١٩٧٦م عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية حالياً وهي دينية ثقافية وتصدر شهريا.

هاتان المجلتان تهتمان بالمناسبات الدينية والوطنية وبخاصة المناسبات الإسلامية كشهر رمضان الكريم والحج والأعياد الدينية كعيدي الفطر والأضحى السعيدين وبالمولد النبوي الشريف والإسراء والمعراج وليلة القدر والهجرة النبوية الكريمة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. [١]

الطباعة والنشر :

أولا: الطباعة: كانت مطبعة وزارة الإعلام التي صدرت عنها جريدة عمان هي أول مطبعة حكومية أنشئت في السلطنة في عصر النهضة المباركة لكنها لم تتمكن في البداية من طباعة أي شيء آخر غير الجريدة التي أنشئت من أجلها ثم مطبعة جامعة السلطان قابوس، وتعد هاتان المطبعتان حاليا من أرقى المطابع في السلطنة وأكثرها تقدما تقنيا.

أما المطابع الأهلية الخاصة :

فتعتبر مطبعة مزون أول مطبعة عمانية خاصة حديثة بدأت نشاطها في سنة ١٩٧٢م وكانت تتولى طباعة المناهج الدراسية وبعض المطبوعات الحكومية والخاصة ثم توالى إنشاء المطابع الأهلية الأخرى مثل مطابع العقيدة والمطابع العالمية والمطابع الذهبية وغيرها الكثير من المطابع بالإضافة إلى المطابع التابعة للصحافة السابق ذكرها.

وتعتبر المطابع الموجودة في السلطنة حاليا من أحدث ما وصلت إليه تقنيات العصر في عالم الطباعة. وتتولى هذه المطابع طبع الكتب التي تحتاج إليها الوزارات الحكومية كوزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي ووزارة التراث والثقافة وغيرها من الوزارات والمؤسسات الحكومية الأخرى والشركات والأفراد من المطبوعات. [٢]

---

(١) عاطف العبد: م.س،٩٢ والغساني: م.س،١٥٤ الفلاحي: الموسم الثقافي ١٢٩.

(٢) عاطف العبد: م.س، ٩٦، احمد الفلاحي ، عالم الكتب٥٩٦.

ثانيا: أقسام النشر:

وينقسم النشر في سلطنة عمان إلى قسمين هما:

١ـ الطباعة والنشر الحكومي:

المخطوطات العمانية:

قبل أن نتناول دور وزارة التراث والثقافة في النشر يجدر بنا أن نبرز دورها في جمع المخطوطات العمانية لكونها أهم ما يتم نشره من قبل وزارة التراث والثقافة لذا أنشئت دائرة خاصة تعنى بها وهي دائرة المخطوطات والوثائق وذلك بموجب مرسوم سلطاني سامي رقم ١٢ / ٧٦ وكان الهدف من إنشائها جمع المخطوطات العمانية وتصنيفها وفهرستها وتحقيقها وطباعتها ونشرها.

بينما تطرق المرسوم السلطاني السامي رقم ٧٠ / ٧٧ الخاص بقانون المخطوطات إلى موضوع حماية المخطوطات والحفاظ عليها من التلف والضياع والإنتفاع منها والتعريف بها والتوعية بشأن الحفاظ عليها من أجل إحياء التراث الفكري العماني.

لذا قامت الوزارة بجمع المخطوطات العمانية من مختلف مناطق السلطنة وشكلت لجنة مختصة لتعويض ملاكّها عن قيمة مخطوطاتهم بينما قام بعضهم بتقديم مخطوطاتهم كهدايا والبعض قدمها مقابل حصولهم على نسخ مطبوعة بدلاً من مخطوطاتهم بعد قيام الوزارة بتحقيق أو طباعة أو نشر تلك المخطوطات.

فقامت الوزارة بجمع خمسة آلاف مخطوط من الداخل والخارج ذلك من مجموع ثلاثين ألف مخطوطة لازالت موجودة في العديد من مدن السلطنة مثل نزوى والرستاق وصحار وسمائل والمضيرب والمنترب وغيرها، كما تم جمع بعض المخطوطات والوثائق من الدول الأخرى كبريطانيا وهولندا والبرتغال وكندا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، وتتناول المخطوطات الموجودة في هذه الدار مختلف فنون العلم والمعرفة، كالفقه الإسلامي وخاصة الفقه الإباضي ، وفي الأدب والتاريخ وعلم الفلك والبحار والطب والكيمياء ونظام الري بالافلاج، وهناك نسخ نادرة من القرآن الكريم المكتوبة بماء الذهب والمزينة بزخارف متقنة، وكتب الحديث الشريف ومن أهم المخطوطات الموجودة بالدار قاموس الشريعة لمؤلفه جميل بن خميس السعدي (٩١ جزءاً) وبيان الشرع لمؤلفه محمد بن إبراهيم الكندي (٧٢ جزءا) والمصنف لمؤلفه أحمد بن عبدالله الكندي (٤٢ جزءا) ومنهج الطالبين وبلاغ الراغبين لخميس بن سعيد الشقصي (٢٢ جزءا) ومؤلفات إبن رزيق كالفتح المبِّين في سيرة السادة البوسعيديين، والشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان، الصحيفتين القحطانية والعدنانية

وديوانه الشعري، وسيرة الإمام ناصر بن مرشد لأبن قيصر الصحاري، وكشف الغمة لسرحان بن سعيد الأزكوي والمخطوطة النونية الكبرى لمؤلفها شهاب الدين أحمد بن ماجد.

وقامت وزارة التراث والثقافة بالتعاون مع جامعة السلطان قابوس بإصدار فهرسة لهذه المخطوطات في ثلاثة أجزاء في اللغة العربية وآدابها وفي التاريخ والفلك وعلوم البحار والرياضيات. [١]

وتعتبر وزارة التراث والثقافة أهم الجهات الحكومية التي نشطت الحياة الثقافية في السلطنة وذلك بما تقوم به من تحقيق وطبع ونشر المخطوطات العمانية في الفقه والتاريخ والأدب وغيرها من فنون العلم الأخرى وتتولى توزيع مطبوعاتها من خلال المكتبات ومؤسسات التوزيع الموجودة في السلطنة وعن طريق قسم التوزيع التابع للوزارة وقد بلغ عدد الكتب التي طبعتها الوزارة إلى عام ٢٠٠٥م حوالي ألف كتاب كان أبرزها قاموس الشريعة للعلامة جميل بن خميس السعدي ويتكون من (٩١جزءا) لم يطبع منه سوى (١٩مجلدا) كما تمت طباعة كتاب "بيان الشرع" للعلامة الفقيه عبدالله بن احمد بن موسى الكندي والذي يشتمل على (٧٢مجلدا) وهناك جوامع فقهية تمت طباعتها كجامع ابن جعفر وجامع البسيوي وغيرها والتي أثرت المكتبة العمانية بصفة خاصة والعربية والإسلامية بصفة عامة.

وفي الجانب الأدبي طبعت الكثير من أبرزها" معجم الإبانة " الذي قام مجمع اللغة العربية بتحقيقه تحقيقا وافيا واستخرج منه لآلىء التراث الأدبي، وهو معجم فريد للغوي والمؤرخ والنسابة سلمه بن مسلم العوتبي الصحاري الذي له أيضا كتاب الضياء المتكون من عده أجزاء كما تمت طباعة كتاب (كشف الأسرار المخفية) لعمر بن ساعد المنذري وهو كتاب في علوم الفلك[٢]، وسيرة الإمام ناصر بن مرشد اليعربي لمؤلفه عبدالله بن خلفان بن قيصر الصحاري والجزء التاريخي من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة لسرحان بن سعيد الأزكوي بالإضافة إلى عدة دواوين في الأدب[٣]، ومؤلفات إبن رزيق: كالفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين والشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان وغيرها من الكتب الفقهية والأدبية إضافة إلى طباعة ونشر ما تقوم به وزارة التراث والثقافة من ندوات ومؤتمرات كحصاد ندوة الدراسات العمانية ومجلدات المنتدى الأدبي. [٤]

---

(١) انظر: نشرة دائرة المخطوطات والوثائق لسنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص٨-١٠.

(٢) عاطف العبد: م.س، ٩٦-٩٧ ، عمان ١٨ نوفمبر إصدار خاص بمناسبة احتفالات السلطنة بالعيد الوطني الخامس والثلاثين المجيد، ١٦٠-١٦١، وفهرس المخطوطات المجلد الأول اللغة العربية ط١ ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م المجلد الثاني في الأدب ط١ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م المجلد الثالث ط١ مسقط ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م ويحتوي على:

- علم التاريخ، علم البحار، علم الفلك، علم الرياضيات، قائمة إصدارات وزارة التراث والثقافة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

(٣) عاطف العبد، المرجع السابق، ٩٧ .

(٤) انظر نشرة مطبوعات وزارة التراث والثقافة (المديرية العامة للوثائق والمخطوطات دائرة المخطوطات) الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م

وتأتي وزارة التربية والتعليم في المرتبة الثانية بعد وزارة التراث والثقافة في مجال النشر لكونها تقوم بطبع ونشر الكتب الدراسية المقررة على طلاب المدارس وفقا للمناهج العمانية المعتمدة لجميع المراحل الدراسية (الابتدائية، الإعدادية، الثانوية).[١]

كذلك تسهم الوزارات المختلفة في نشاط النشر وذلك بما تصدره من مطبوعات تتناول أنشطتها كوزارة الأوقاف والشؤون الدينية والتي تقوم أيضا بدور بارز في طبع ونشر الكتب الفقهية والدينية الأخرى.

أما وزارة الأعلام وهي الوزارة المشرفة على الطباعة والنشر في السلطنة فإنها تقوم بنشر العديد من المطبوعات المختلفة الإعلامية والثقافية فقد قامت خلال الأعوام السابقة بنشر عدة كتب منها على سبيل المثال:

١- سيرة عمان الحديثة بمناسبة الأعياد الوطنية المجيدة.

٢- سلسلة الكتب الإعلامية والثقافية التي تبرز جهود السلطنة في عهد جلاله السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ورعاه ـ.

٣- عمان وأمجادها البحرية، وهو كتاب وثائقي يتناول تاريخ عمان البحري والملاحي موثق بالصور والخرائط.

٤- كتاب عمان في التاريخ شارك فيه مجموعة من الأساتذة والباحثين العمانيين ومن الدول العربية والشقيقة والدول الصديقة تناولت بحوثهم حقب التاريخ العماني القديم والإسلامي والحديث والمعاصر والحضارة العمانية.

٥- سلسلة كتب (سلطنة عمان ومسيرة الخير) تناولت مناطق السلطنة وولاياتها وتبرز تاريخ كل منطقة ومحافظه وما تشتهر به وما تمتعت به من معالم النهضة المباركة.

٦- كتاب عمان السنوي:

ويمكن اعتباره مرجعا شاملا عن تاريخ عمان وعن مسيرة التنمية الحديثة في جميع مجالاتها، وينشر باللغتين العربية والإنجليزية ، ويترجم إلى اللغات الفرنسية والألمانية واليابانية ، ويتم توزيعه على سفارات السلطنة في الخارج.

٧- كتاب (الوعد والوفاء) وتناول عمان في عشرين عاما.

---

(١) عاطف العبد : م.س،٩٧.

٨- كتاب النطق السامي، ويشمل خطب وكلمات صاحب الجلاله السلطان قابوس بن سعيد المعظم من بداية عصر النهضة المباركة إلى عام ١٩٩٠م، وهو مرجع هام لأي باحث في التاريخ والسياسة.

٩- كتاب سلطنة عمان من النطق السامي إلى النظام الإساسي تأليف الدكتور هادي حسن حمودي.

وكتب أخرى عديدة تتناول الفلكلور العماني ومصطلحاته، وحكايات من عمان صدرت في عام ١٩٩١م، وهي عبارة عن سبع قصص للأطفال وغيرها من الكتب التي تزخر بها المكتبة الإعلامية.

ب- قطاع النشر الخاص:

يقوم هذا القطاع بطباعة ونشر مؤلفات الشعراء والأدباء والمؤرخين وذلك على حسابهم الخاص ويلقى هؤلاء الدعم من وزارة التراث والثقافة ووزارة الأعلام تشجيعا لهم على مواصله الكتابة والتأليف. [١]

---

(١) عاطف العبد: م.س، ٩٧-٩٨.

الفصل الرابع

الروافد الثقافية

أ- المتاحف الأثرية:

تلعب المتاحف الأثرية دورا كبيرا في تعريف المواطنين العمانيين والمقيمين على أرض عمان والزوار والسواح بحضارة عمان وتراثها الخالد العريق والمتمثل في القلاع والحصون الشامخة بالإضافة إلى ذلك توجد في السلطنة عشرة متاحف وتهتم السلطنة بهذه المتاحف وتطويرها وترتيب مقتنياتها بأفضل أساليب العرض جاذبية وتخصصا ومن هذه المتاحف:

١- متحف التاريخ الطبيعي :

يقع في مبنى وزارة التراث والثقافة في منطقة الوزارات بالخوير الذي يضم نماذج من البيئة العمانية، بالإضافة إلى نماذج من المتحجرات التي تعود إلى ملايين السنين، كذلك تعرض فيه بعض الثدييات والطيور والزواحف وإلحشرات المحفوظة والقواقع الملوّنة في أوضاع تشبه الأوضاع الطبيعية لها.

٢- المتحف الوطني:

تأسس عام ١٩٧٨م، ويحتوي على نماذج من التراث الشعبي ومقتنيات الأسرة المالكة في عمان وشرق أفريقيا ويقع في مدينة مطرح الكبرى.

٣- المتحف العماني:

يقع في مدينة الأعلام، ويضم شواهد من التاريخ العماني من مختلف الحقب إلى جانب المشغولات اليدوية من الذهب والفضة والفخار (الخزفيات)، افتتحه جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ـ حفظه الله ورعاه ـ في ١٧ نوفمبر ١٩٧٤م.

٤- متحف قوات السلطان المسلحة:

يقع داخل حصن بيت الفلج التاريخي الذي بني عام ١٨٠٦م، حيث ظل مركزا لقيادة القوات المسلحة منذ عام ١٩١٣وحتى عام ١٩٧٨م، وتعرض فيه نماذج من الأسلحة القديمة ووثائق تاريخية هامة، وخرائط سير الأساطيل ورسومات للموانىء العمانية ومجسمات لنماذج القلاع والحصون التي تمثل الفن المعماري العسكري العماني القديم.

٥- متحف الطفل (يقع في مدينة القرم، حي شاطىء القرم) :

افتتح عام ١٩٩٠م، وهو على شكل قبة سماوية مستديرة، توجد فيه العديد من الأجهزة والوسائل التعليمية مثل أطباق الهمس والتوازن، و«الميكروسكوبات» والمجسمات، وأجهزة اختبار المعلومات والذكاء والحاسوب وغيرها من الأجهزة العلمية الحديثة التي تفتح فيها ذهن الطفل وتنمي فيه موهبة الابتكار والإبداع في المستقبل.

٦- المتحف العماني الفرنسي:

يقع في قلب العاصمة العمانية مسقط، وكان بيتاً للسيدة غالية بنت سالم إبنة أخت السلطان سعيد ابن سلطان، وقدمه السلطان فيصل بن تركي هدية إلى أول قنصل فرنسي في مسقط (بول أوتافي) في عام ١٣١٢هـ/ ١٨٩٦م، وبقي مقراً وسكناً للقناصل الفرنسيين ونوابهم حتى عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م.

وخلال زيارة السلطان قابوس بن سعيد المعظم الرسمية لباريس في مايو / يونيو ١٩٨٩م قرر تحويله إلى متحف لإحياء ذكرى العلاقات العمانية الفرنسية.

أهم مقتنيات المتحف صوراً لثلاثة من سلاطين دولة البوسعيد هم السلطان سعيد بن سلطان والسلطان تركي بن سعيد والسلطان فيصل بن تركي، ونماذج مصغّرة لمراكب عمانية وفرنسية ورسوم وصور لميناء مسقط والسفن الراسية فيه وتم افتتاحه من قبل صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم وفخامة الرئيس الفرنسي ميتران.

٧- متحف صلالة:

يوجد به مجموعة من الخطوط بلغة محلية قديمة وباللغة العربية الجنوبية (خط المسند) ورسوم لبعض الحيوانات والنباتات.

٨- متحف النقود (تابع للبنك المركزي العماني)

هذا ويوجد في بعض قلاع الولايات العمانية متاحف خاصة بها، وأهم تلك المتاحف متحف قلعة صحار الذي يروي تاريخ صحار عبر العصور وأهم ما وجد فيها من آثار ومن المتاحف الأهلية الخاصة متحف بيت الزبير، ومتحف مدحاء قام بجمع محتوياته المواطن محمد بن سالم المدحافي [1].

---

(١) عمان بمناسبة العيد الوطني الخامس والثلاثين المجيد، ١٦١ ، وعمان ٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥ ، ٢٦٦ .

ب- الأندية الثقافية:

تقوم الأندية الثقافية بدور كبير في تنشيط الحركة الأدبية والثقافية في السلطنة، وتعد تلك الأندية مراكز أدبية استطاعت خلال السنوات الماضية أن تأخذ بيد الأدباء الشباب وتشجيعهم وإبراز مواهبهم، من خلال تنظيمها الكثير من الأمسيات الأدبية واللقاءات الفكرية ومن أهم هذه الأندية:

١- النادي الثقافي:

تأسس النادي الثقافي بموجب مرسوم سلطاني سامي صدر عام ١٩٨٣م، وهدفه توثيق الروابط الثقافية والاجتماعية بين الشباب العماني من خريجي الجامعات والمهتمين بالمجالات الثقافية والأدبية والفنية ، وكان له دور فعال في تشجيعهم على الاستمرار و الاستزادة من العلم والمعرفة وتطوراتها في مختلف المجالات.[(١)]

ومن أهداف إنشائه أيضا استكمال التكوين الثقافي والعلمي للشباب العماني وتنمية مواهبهم، وإشباع ميولهم وهواياتهم، وتحقيق التقارب والالتقاء بينهم، وتوثيق الاتصال بالمؤسسات العلمية والثقافية في داخل السلطنة أو خارجها من أجل تبادل الخبرات والتعرف على التجارب الثقافية المماثلة.

وتوجد بالنادي مكتبة كبيرة تضم ابرز المؤلفات للمؤلفين والمؤرخين والعلماء العرب وغيرهم وهي متنوعة المواضيع تخدم المثقف والأديب.

وتحت مظلة النادي خرجت جماعة القصة القصيرة التي تلعب دورا كبيرا في أحياء الفن القصصي وتشجيعه بتلك الأمسيات القصصية واللقاءات بين كتاب القصة القصيرة.

ومن خلاله أيضا خرجت أسرة الشعر والشعراء لتساهم بدورها في تنشيط الحركة الأدبية والثقافية في الساحة العمانية.

وقام النادي الثقافي بدور كبير في أحياء الفعاليات والأمسيات الأدبية والفكرية حتى وصف بأنه «الحضن الرؤوم للمثقفين الشباب».

---

(١) عمان م . س ١٦٢

- وانظر أيضاً : العفيفي، مجدي: منظومة الثقافة العمانية في عصر النهضة، ص ٢٧٢ - ٢٩٢ .
- نشرات وزارة التراث والثقافة : متحف التاريخ الطبيعي ط٣ / ٢٠٠٥م ، ص ١٠٠ - ١٠٩ .
- المتحف العماني ط٢ / ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، المتحف العماني الفرنسي.
- دليل متحف قلعة صحار، مارس ٢٠٠٦م.
- متحف الطفل.
- الفارسية، كريمة بنت درويش، المتحف مركز إشعاع حضاري وتعليمي، بحث بمجلة تواصل العدد الثالث.

٢- المنتدى الأدبي:

تم إنشاء المنتدى الأدبي في سنه ١٩٨٥م، بغرض توفير الجو الأدبي والفكري المناسب للأدباء والشعراء والمؤرخين العمانيين، بما يحفزهم على تطوير ملكاتهم الفكرية وإتاحة فرص الإبداع لهم، فهو بمثابة الواحة التي يتظلون بها وفرصة للبوح والتعبير عن مشاعرهم الأدبية من خلال اللقاءات والندوات التي يقوم بها المنتدى بين فترة وأخرى يدعى فيها كبار الأساتذة والعلماء للادلاء بدلوهم، و المساهمة في توصيل معارفهم للناشئة و لعامة الجمهور و المهتمين سواءا كانوا من داخل السلطنة أو خارجها.

ويقوم المنتدى أيضا بتكريم العلماء والأدباء وذلك بأحياء ذكراهم، وبتنظيم المسابقات الأدبية والثقافية في مجال الشعر والقصة للأدباء العمانيين الشباب، ويقيم ندوات عن المدن العمانية العريقة تحت عنوان(مدينة كذا عبر التاريخ) وقام المنتدى بطبع ونشر تلك الندوات في مجلدات عدة يستفيد منها الباحثون والطلاب والإعلاميين العمانيين.[١]

٣- نادي الصحافة:

يقع نادي الصحافة بمدينة الأعلام، ويقوم النادي بدور كبير في النهوض بالموروث الثقافي والفن العماني من خلال استضافته لكبار المثقفين العرب وغيرهم.

ولكونه ناديا للصحافة فلاشك بأنه يعنى بالصحافة والإعلام ويعطيهما جل اهتمامه. فهو يحرص على تنظيم العديد من الفعاليات والأنشطة الثقافية والإعلامية واللقاءت والحوارات والمناقشات المفتوحة.

ويحتضن نادي الصحافة أنشطة جمعية السينمائيين العمانيين وجمعية الصحفيين الإعلاميين العمانيين، وجمعية الكتاب والأدباء العمانيين، والجمعيتين الأخيرتين قيد التأسيس.[٢]

٤- النادي العلمي:

افتتح في عام ١٩٨٩م، والهدف من إنشائه إكساب الشباب العماني الاتجاهات العملية والعلمية المناسبة واكتشاف المواهب والقدرات العلمية لدى الشباب الواعد في مراحل مبكرة من حياتهم ورعايتها وتنميتها وصقلها قدر الامكان، وتوجيهها التوجيه العلمي الصحيح. وينمي فيهم حب البحث العلمي الخلاق وروح الابتكارات العلمية المبدعة. و تكوين اتجاه ايجابي نحو العمل اليدوي لدى الشباب.[٣]

(١) عمان، العيد الوطني ٣٥، م.س، ١٦٢، وعمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ٢٢٤

(٢) عمان ،العيد الوطني، م.س، ١٦٣ ، عمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ١٢٥

(٣) عمان، العيد الوطني ٣٥ المجيد، ١٦٣.

ج- معارض الكتاب:

تقوم وزارة التراث والثقافة، بالإشراف على معرض مسقط الدولي للكتاب الذي أصبح من أعراس مدينة مسقط العاصمة العمانية البارزة سنويا منذ ١٩٩٢م وحتى ٢٠٠٥م، وكان معرض مسقط الدولي التاسع للكتاب في الفترة من ٢٤ فبراير حتى ٥ مارس ٢٠٠٤م، الذي شهد إقبالا كبيرا، فقد احتوى على (٧٠ألف) عنوان وأكثر من (٥٢٩) دار نشر تنتمي إلى (٣٠) دولة ، واجتذب المعرض نحو(٧٥٠ألف) زائر، أما في معرض مسقط الدولي الحادي عشر للكتاب في الفترة من ٢٨ فبراير وحتى ١٠ مارس ٢٠٠٦م وهو العام الذي تحتفل فيه العاصمة مسقط كعاصمة للثقافة العربية، وقد كان لهذا المعرض رونقه الخاص كيف لا ومسقط متشحة وسام الثقافة العربية وما تضمنه هذا المعرض من الأعداد الكبير لعناوين الكتب المعروضة وكثرة دور النشر المشاركة والأعداد الكبيرة لزاواره ، فقد بلغ عدد دور النشر المشاركة مباشرة (٣١٥) داراً إضافة إلى (٢٤٩) داراً عبر التوكيلات، تمثل إحدى وعشرين دولة إضافة إلى السلطنة.

وقد قدر عدد زوار المعرض بـ (٣٠٠و٤٠٣) زائر، وقد صاحب المعرض برنامج ثقافي رائع احتوى على عدد من المحاضرات الثقافية، كما تم خلال أيام المعرض التوقيع من قبل المؤلفين على ستة عشر إصداراً.

ومن جانبها شاركت وزارة التراث والثقافة في أحد عشر معرضا عربيا ودوليا عام ٢٠٠٣م، وستة عشر معرضا عربيا ودوليا للكتاب عام٢٠٠٤م، وفي عام ٢٠٠٥م شاركت وزارة التراث والثقافة في ١٨ معرضاً، وفي عام ٢٠٠٦م شاركت في ١١ معرضاً وستشارك في الربع الأخير من هذا العام ٢٠٠٦م في أربعة معارض، بالاضافه إلى مشاركتها في معارض الكتاب التي تقام سنويا في مناطق السلطنة المختلفة وفي جامعة السلطان قابوس.[١]

هذا وقد إعتادت وزارة التراث والثقافة أن تشارك في المعارض الداخلية والخارجية من الكتب التي أصدرتها ككتب الفقه والتفسير والتاريخ والعلوم والطب والفلك والأدب والفكر وكتب إعلامية وسياحية ومجالات اخرى عديدة. وتقوم الوزارة بدعم مشاركة المكتبات العمانية في معارض الكتاب الخارجية، ودعم نتاجات الشباب عن طريق شراء نتاجاتهم وعرضها بمعارض الكتب لنشر الثقافة وتشجيع القراء على اقتناء الكتب، واعتمدت اللجنة المشرفة على معرض مسقط الدوالي للكتاب على تخفيض أسعار الكتب المباعة في المعرض إلى نسبة تصل ٣٠٪، كما تقوم وزارة التراث والثقافة بتخفيض بيع إصدارتها من الكتب نسبة ٧٠٪ وذلك دعماً لتسهيل إيصال الكتاب العماني بصورة ميسرة إلى طالبيه.[٢]

---

(١) عمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ٢٢٤

(٢) ن.م.، ٢٢٤، ٢٢٥

د– حقوق الملكية الفكرية:

في إطار الحرص على تطبيق أحكام قانون الملكية الفكرية وحماية المؤلف فإن السلطنة تقوم بالتعاون مع الاتحادات العربية والدولية وكذلك المنظمة العالمية لحقوق الملكية الفكرية (الوايبو) لمكافحة القرصنة ، وقد استضافت السلطنة في العاصمة العمانية مسقط اجتماع رؤساء مكاتب الملكية الفكرية العربية في شهر سبتمبر ٢٠٠٢م، ونظمت الندوة الوطنية بمسقط حول حقوق المؤلف وذلك في شهر ديسمبر سنة ٢٠٠٣م. [١]

هـ– الفنون:

تعتبر الفنون إحدى روافد الثقافة.

وتعرف الفنون:

بأنها وليدة مشاعر الأمم واحتياجاتها ومعتقداتها.

وتنقسم الفنون إلى قسمين كبرى وصغرى.

الفنون الكبرى:

وأبرزها فن العمارة، ويتمثل في المساجد والمدارس والقصور والقلاع وغيرها من المنشآت المعمارية.

وفنون صغرى:

وهي ما يطلق عليها الفنون الجميلة، وهي التي تهمنا هنا، وتنقسم إلى قسمين:

الأول:

ويسمى الفنون الخيالية(المحسوسة)، وتتمثل في الحفر والنحت والتصوير والتمثيل.

الثاني:

ويسمى الفنون الخيالية(غير المحسوسة)، وتتمثل في الشعر والموسيقى.

وقد عرف غوستاف الفنون الجميلة بقوله:

(بأنها الشي الجميل الذي يستلذه أكثر أبناء الأمة الواحدة في زمن معين)[٢]

---

(١) عمان م . س ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

(٢) الحارثي عبدالله بن ناصر، رسالة دكتوراه ((الأوضاع الحضارية في اقليم الجزيرة الفراتية في القرنين ٦، ٧ هـ ، ١٢و١٣م)) جامعة القاهرة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م لم تنشر بعد، ١٩٠

وأنظر أيضا:– جورجي زيدان : تاريخ التمديد الاسلامي ٣/ ٢١٦

– غوستاف: حضارة العرب ٥٠٥–٥٠٦ ، زغلول : العمارة والفنون في دول الاسلام ٤٠٥–٤٠٦

– الموسوعة العربية الميسرة، والمعجم في اللغة والإعلام مادة فن

وقد اهتمت السلطنة بالفنون الجميلة وأخذت بأيدي الشباب العماني لتنمية مواهبهم الفنية المبدعة في مجالات المسرح والغناء والموسيقى والرسم والفنون التشكيلية ، ونأخذ منها كمثال:

١- المسرح العماني:

مر المسرح في السلطنة بعدة مراحل كانت بدايته الأولى المسرح المدرسي. تقدم المسرح المدرسي في عصر النهضة المباركة عما كان عليه الحال قبل النهضة الذي كان محصورا في ثلاث مدارس في السلطنة كلها حيث كانت تقام المسرحيات فيها في الحفل الختامي السنوي لهذه المدارس الثلاث، فقد قدم المسرح المدرسي عروضا عديدة متباينة المستوى حسب المناسبة والظرف والموجه والمشرف عليها وهي في كل الأحوال عروضا أفضل بكثير من المشاهد التمثيلية المنهجية التي كانت تقوم في المدارس السعيدية قبل عام ١٩٧٠ م. [١]

ثم تطور المسرح من داخل المدرسة الواحدة الى اشتراك مجموعة من المدارس على مستوى المنطقة التعليمية.

وذلك ضمن احتفال المناطق التعليمية بيوم التربية الذي تقيمه كل منطقة على حده معتمدة على خامات وكوادر مدارسها وكذلك عمل مسرحي تنافسي مع المناطق الأخرى.

هذه الاحتفالات السنوية هي التي أدت الى تطوير المسرح المدرسي كما أدى إلى تقديم مسرحيات راقية وهادفة ، عما كانت عليه في السابق. [٢]

مسرح الأندية:

بعد عام ١٩٧٠م أنشأت الأندية الرياضية وهي أندية رياضية اجتماعية ثقافية في أن واحد. فقد ظهر في هذه الأندية نوع من المسرحيات الهادفة وكان المسرح الأهلي بمحافظة مسقط العاصمة خير مثال للتجربة المسرحية في الأندية وأتي بعده نادي عمان الذي ازدهر به النشاط المسرحي في فترة السبعينيات ، ثم توالت العروض المسرحية في الأندية الأخرى في مناطق السلطنة المختلفة. [٣]

مسرح الشباب:

أسس هذا المسرح في عام ١٩٨٠م في مسقط برعاية وزارة الأعلام والشباب آنذاك كأول فرقة مسرحية رسمية في السلطنة مدعومة من قبل جهة حكومية ، وذلك لنشر الفن المسرحي بالسلطنة

---

(١) جواد عبد الكريم بن على: التجربة المسرحية في سلطنة عمان ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، نشر وزارة التربية والتعليم والشباب الخ... ، ٧-٩

(٢) جواد، عبدالكريم ، م.س ، ١٠-١٥

(٣) ن.م، ١٧-١٨ ، ٢٧-٢٨ الملتقى الثالث لفرق مسارح الشباب بالمحافظات والمناطق ٢٣-٣٠/ ٩/ ٢٠٠١م،٧

كضرورة ملحة بعد الجمود الذي أصاب النشاط المسرحي في الأندية في أعوام ١٩٧٧-١٩٧٨م ، وقد ضم مسرح الشباب مجموعة لا باس بها من الشباب والفتيات العمانيين المتحمسين بعضهم مارس الفن لأول مره وبعضهم كانت لديهم تجارب سابقة في الأندية يحذوهم الأمل والرغبة في تقديم عروض مسرحية مميزة تسهم في توعية الناس بأهمية المسرح كأداة ثقافية هادفة. لقد شهد مسرح الشباب تطورا كبيرا فقد أصبحت الفرقة المسرحية تقدم أكثر من عمل مسرحي خلال العام الواحد وبذلك تلاشت مشكله موسمية العروض التي كان يعاني منها المسرح في السلطنة، أيضا نوعية القضايا التي طرحت عن طريق مسرح الشباب أصبحت قضايا أعمق واكبت ما شهدته البلاد من نهضة ثقافية وفكرية بارزه ومواضيعها عديدة تتناول قضايا مختلفة من تاريخية واجتماعية وغيرها وقد وظفت في هذه العروض الموسيقي والغناء واللوحات الاستعراضية والحركة التعبيرية والرمز والاسقاط وسائل أخرى تسعى لتكوين لغة مغايرة شكلا ومضمونا لما كان سائدا في التقليد المسرحي المتعارف علية أعطت دلالات على مدى تقدم وتطور أداء مسرح الشباب هذا على مستوى قضايا المجتمع المحلي كما قدم مسرح الشباب عروضا من المسرح العربي ومن المسرح العالمي.[١]

ثم تطور فن المسرح خارج محافظة مسقط وذلك بتأسيس فرق مسارح الشباب في المناطق والمحافظات الأخرى وذلك بمناسبة الاحتفالات بالعيد الوطني العشرين المجيد حيث انطلق أول مهرجان مسرحي بالسلطنة عام ١٩٩٠م شاركت فيه جميع فرق مسارح الشباب بالمحافظات والمناطق.

وفي عام ١٩٩٣م وبمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني الثالث والعشرين المجيد (عام الشباب) تم إقامة المهرجان الثاني لمسارح الشباب، وفي الفترة من ٢٣-٣٠ سبتمبر عام ٢٠٠١م، أقيم الملتقى الثالث لفرق مسارح الشباب بالمحافظات والمناطق.[٢]

وفي الفترة من ١٦-٢٣ أغسطس عام ٢٠٠٣ م أقيم الملتقى الرابع لهذه الفرق.

الفرق المسرحية الأهلية:

بعد أن نضجت خبرة الأداء المسرحي لدى شباب السلطنة بفضل المسرح الحكومي، قاموا بتأسيس فرق مسرحية أهلية تحت إشراف الأجهزة الحكومية بالسلطنة فكانت فرقة الصحوة أولى هذه الفرق ظهوراً التي تم تأسيسها في عام ١٩٨٦م ، ثم تنامى عدد الفرق المسرحية الأهلية حتى وصل عددها إلى سبع عشرة فرقة منتشرة في العاصمة مسقط ، وغيرها من محافظات وولايات السلطنة الأخرى.

(١) جواد: م.س ٢٩-٣١، والملتقى الثالث م.س. ٦-٧ .

(٢) الملتقى الثالث: م.س، ٧ والملتقى المسرحي الرابع لفرق مسارح الشباب ١٦-٢٣/ ٨/ ٢٠٠٣مسقط،١٩-٢٦

ثم تطور فن المسرح خارج محافظة مسقط وذلك بعد تأسيس فرق مسارح الشباب الأهلية في المناطق والمحافظات الأخرى وذلك بمناسبة الاحتفالات بالعيد الوطني العشرين المجيد حيث انطلق أول مهرجان مسرحي بالسلطنة عام ١٩٩٠م شاركت فيه جميع فرق مسارح الشباب بالمحافظات والمناطق.

وذلك للتعريف بما وصل إليه المسرح العماني من نضج وتطور خليجيا وعربيا ودوليا.[١] هذا إلمام مختصر لتطور و مشاركات المسرح داخليا و خارجيا ولا نستطيع في مثل هذه الدراسة المختصرة أن نلم بجميع الممثلين والمخرجين والفنانين أو تلك المسرحيات التي تم عرضها داخل البلاد أو المشاركة بها في المسارح الخارجية.

بينما شاركت الفرق المسرحية الأهلية العمانية في المهرجان المسرحي العماني الأول في سبتمبر ٢٠٠٤م وفازت فرقة صلاله المسرحية الأهلية بالمركز الأول وبخمس جوائز لمهرجان المسرح الخليجي الثامن في أبو ظبي عام ٢٠٠٣م.[٢]

المشاركات الخارجية لمسرح الشباب:

ففي عام ١٩٨٧م بدأ المسرح العماني بعرض مسرحيات خارج البلاد حيث لم يقتصر دوره على تقديم العروض المسرحية داخل السلطنة فحسب وإنما تعدى ذلك إلى المشاركة في مختلف المهرجانات الخارجية.

تطور المسرح:

ولأهمية دور المسرح في تثقيف الجماهير أعطت وزارة التراث والثقافة جل إهتمامها لتطوير المجال المسرحي فقامت بإنشاء مسرحين مجهزين بمسقط وصلالة خصصا لتدريب الكوادر المسرحية، ولإقامة العروض للفرق المسرحية ولتنظيم العمل المسرحي بالسلطنة فقد أصدرت وزارة التراث والثقافة اللوائح المنظمة لإشهار الفرق المسرحية ضمن أهداف ومسارات واضحة مهيئة بذلك مستوى مسرحياً مقنعاً ومحققاً للطموح وكسب المعرفة وتبادل الخبرات، فقد تم إشراك هذه الفرق في المهرجانات والملتقيات الفنية على المستوى الداخلي والخارجي فعلى المستوى الداخلي شاركت هذه الفرق في المهرجانات التالية:

---

(١) الملتقى الثالث: م.س.،٧ ، - والملتقى المسرحي الرابع: م.س، ٢٧-٢٨ ، نشرة الأنشطة الثقافة لوزارة التراث والثقافة.

(٢) عمان ٢٠٠٤ _ ٢٠٠٥ ، ٢٢٤ ، جواد عبد الكريم، م . س ، ٢٩ .

- مهرجان الفرق المسرحية الأهلية.
- مسابقة الفرق المسرحية الأهلية ضمن فعاليات الإسبوع الثقافي.
- مهرجان المسرح العماني الأول.
- مهرجان المسرح العماني الثاني في الفترة من ٢٧ مارس إلى ٥ إبريل عام ٢٠٠٦م.

أما المشاركات الخارجية، فكانت:

- المهرجان المسرحي للفرق المسرحية الأهلية لدول الخليج العربي.
- مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي.
- مهرجان دمشق المسرحي.
- مهرجان الطفل بالأردن.
- مهرجان الأردن للمسرح العربي.[١]

وفي عام ١٩٩٣م وبمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني الثالث والعشرين المجيد (عام الشباب) تم إقامة المهرجان الثاني لمسارح الشباب، وفي الفترة من ٢٣-٣٠ سبتمبر عام ٢٠٠١م، أقيم الملتقى الثالث لفرق مسارح الشباب بالمحافظات والمناطق.[٢]

وفي الفترة من ١٦-٢٣ أغسطس عام ٢٠٠٣ م أقيم الملتقى الرابع لهذه الفرق.

٢- الموسيقى:

تعتبر الموسيقى احد فروع الفنون الشعبية بل هي ركيزة من أهم ركائزه، فهي تعبير عن حس مرهف وذوق فني رفيع وهي تجسيد حي لثقافة هذا الشعب العريق وتطوره المدني نحو المزيد من الرؤية وقد عرفت السلطنة أنواعاً شتى من الفنون الشعبية المتوارثة ومن الاهتمام بها إن كانت افتتاحيات شبه دائمة للمهرجانات المختلفة تمتزج أحيانا بفنون الشعوب الأخرى لتؤكد تواصلها وأصالتها وهكذا ولدت فرق الفنون الشعبية وهكذا تألقت الأوكسترا السيمفونية السلطانية لتعزف ألحانها الشجية العذبة تشنف الأذان المتذوقة للفن الرفيع.[٣]

---

(١) تقرير وزارة التراث والثقافة بعنوان(الفرق المسرحية الأهلية)

- البلوشي، أحمد بن سالم، ورقة عمل بعنوان (الفرق المسرحية الأهلية).

(٢) الملتقى الثالث: م.س، ٧ والملتقى المسرحي الرابع لفرق مسارح الشباب ١٦-٢٣ / ٨ / ٢٠٠٣ مسقط، ١٩-٢٦

(٣) عمان، العيد الوطني المجيد (٣٥) ، ١٦٥

مركز عمان للموسيقى التقليدية:

انشئ مركز عمان للموسيقى التقليدية في عام ١٩٨٤م تحت إشراف وزارة الإعلام، ويقوم هذا المركز بدور حيوي هام للحفاظ على الفنون الشعبية والموسيقى التقليدية العمانية بشكل علمي من خلال جمع وتسجيل وتوثيق وتصنيف مختلف أنماط الموسيقى التقليدية العمانية وفنون الأداء الحركي من غناء وفلكلور وغيره.

ويضم المركز أرشيفا ضخما يجمع في نظام متكامل بين الصور الفوتوغرافية والشرائح الملونة وأشرطة سمعية وبصرية ووثائق ميدانية تم إدخالها جميعا ضمن قاعدة بيانات خاصة أعدت لهذا الغرض على جهاز الحاسب الآلي مم يسهل إمكانية استرجاعها والتعامل معها لأغراض البحث وغيرها. (١)

ويحرص المركز على جمع المعلومات حول بعض الفنون بما في ذلك الفنون النسائية وأرشفتها، كما انه يقوم بتعريف الموروث الموسيقي العماني من خلال مطبوعاته التي تصدر باللغتين العربية والإنجليزية.

ويقدم المركز المساعدة للباحثين العمانيين وغيرهم ولكل من يرغب في الإطلاع ودراسة الموسيقى التقليدية العمانية، ويتعاون في هذا المجال مع عدد من الجامعات الأوروبية التي تقوم بتدريس الموسيقى العمانية.

ويقوم المركز بالتعريف بالموسيقى التقليدية العمانية في وسائل الإعلام العماني المرئية والمسموعة والمقروءة وتقديم جانب منها ضمن مادة التربية الموسيقية لمرحلة التعليم الأساسي.

وأشرف المركز على مشاركة الفرق الموسيقية التقليدية العمانية في مهرجان «جو نجو العالمي للموسيقى في كوريا الجنوبية في الفترة من ٢٧ سبتمبر حتى ١٥ أكتوبر ٢٠٠٣».

وشارك في المؤتمر الثلاثين للجمعية العمومية للمجلس الدولي للموسيقى والندوة الدولية في «مونتفيديو» بالأرجواي في الفترة من ١٢ إلى ١٩ أكتوبر ٢٠٠٣م وكان قد تم الإعلان عن عضوية مركز عمان للموسيقى التقليدية في المجلس الدولي للموسيقى التابع لليونسكو في سنة ١٩٨٥م.

وحصل المركز على جائزة المجلس الدولي للموسيقى في سنة ٢٠٠٢م وعلى المستوى العربي حصل المركز على شهادة تقدير في مهرجان الأغنية العربية السادس في عمان العاصمة الأردنية. (٢)

---

(١) عمان ٢٠٤-٢٠٠٥م، ٢٢٩

- بليخانوف، سرجي: مصلح على العرش. قابوس بن سعيد سلطان عمان. ترجمة خيري الضامن القاهرة ٢٠٠٤. ٤٠٦-٤٠٨

(٢) عمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥م، ٢٣٢، عاطف العبد: م.س.، ١١١-١١٣

وهناك فرق موسيقية أخرى:

أثبتت جدارتها ومساهماتها الفاعلة في المناسبات الوطنية والمسابقات الدولية فقد شاركت فرق موسيقى الجيش السلطاني العماني وفرقة موسيقى سلاح الجو السلطاني العماني في العديد من المهرجانات والمسابقات نالتا خلالها نتائج مشرفة وقدمتا العديد من الفعاليات والأهازيج والرقصات الشعبية والعروض الموسيقية، أما موسيقى البحرية العمانية التي تحرص على إحياء الإرث العماني على ظهر سفينة شباب عمان. كما كانت لفرقة موسيقى الحرس السلطاني العماني مشاركات متنوعة نالت على الإعجاب والتقدير كما أن فرقة موسيقى شرطة عمان السلطانية كثيراً ما تقدم عروضها الموسيقية داخل البلاد وخارجها وعلى العموم فأن السلطنة هي الدولة العربية الوحيدة التي تشارك في المسابقات الموسيقية الدولية، وهذا دليل على نظرة السلطنة على هذا النوع من التراث الإنساني نظرة تقدير وإعجاب.[1]

٣- الرسم والفنون التشكيلية :

تهتم السلطنة بالرسم والفنون التشكيلية مثلها في ذلك مثل الفنون الأخرى الموجودة على الساحة الفنية العمانية، لذلك أقامت للشباب مكاناً يجتمعون فيه ليمارسوا فيه نشاطهم الفني وتم بذلك إفتتاح مرسم الشباب في مسقط عام ١٩٨٠م ثم توالى إفتتاح مراسم الشباب في مختلف محافظات وولايات السلطنة.

وتعتبر مراسم الشباب منشطا للفن التشكيلي يمارس الشباب نشاطاتهم تحت إشراف الهيئة العامة لأنشطة الشباب الرياضية والثقافية سابقاً وتحت إشراف وزارة التراث والثقافة حالياً ويهتم بالفنانين التشكيلين والحركة التشكيلية الشبابية العمانية ويمارس الشباب في هذه المراسم الأنشطة التالية :

- التصوير الزيتي.
- الرسم.
- النحت.
- الخزفيات.
- الخط العربي.

(١) عمان العيد الوطني (٣٥)، ٢٢٠-٢٢١

- الجـرافيـك.

- المجسمــات.

- الكـاريكاتير.[1]

وتقدم هذه المراسم للشباب خدمات جليلة لكن ضمن قواعد يتم مراعاتها أولاً وعلى منوالها يتم قبول العضوية في هذه المراسم :

- يتم قبول الأعضاء في مختلف الأعمار والمستويات.

- يتم استقبال الأعضاء من خلال الأخصائيين المتواجدين بالمراسم.

- يتعرف الأخصائيون على الميول والإتجاهات الفنية للأعضاء لتنميتها وصقلها.

- يلتحق الأعضاء بدورات تدريبية داخلية مبدئية ثم متوسطة ومتقدمة.

- تقدم المراسم للأعضاء جميع الأدوات والخامات الفنية اللازمة للتدريب والتعلم معرفيا ومهارياً ووجدانياً مجاناً طوال عضويتهم إلا في حالات إضطرارية تقرره إدارة هذه المراسم.

- للأعضاء الحرية في الحضور إلى المراسم وفق ضروفهم الشخصية المناسبة وذلك في الأوقات المحددة.

- يجب أن يراعي الأعضاء جميع الأنظمة والقواعد المعمول بها بهذه المراسم.

وتعتبر مراسم الشباب الأماكن المفضلة لدى الشباب والشابات خلال الإجازة الصيفية لتنمية قدراتهم الإبداعية وتطويرها من خلال متابعة الأنشطة التي تنظمها المراسم خلال الفصل الصيفي وأهمهـا :

أ ــ الـدورات وتشمـــل :

١. دورات خاصة بالخط العربي للمبتدئين والمتقدمين.

٢. دورات في مختلف مجالات ومستويات الرسم والتصوير المائي والزيتي.[2]

---

(١) نشرتا معرض الفنون التشكيلية للشباب : من ٧-١٢/ ١٢/ ١٩٩٩م و من ٢ - ٢٩/ ١٠-٣/ ١١/ ٢٠٠٢م.

(٢) نشره مرسم الشباب بمسقط، الهيئة العامة للأنشطة الشباب الرياضية والثقافية.

ب ــ ورش العمل :

ينظم المرسم العديد من ورش العمل السنوية في مختلف مجالات الفنون التشكيلية ويستقدم لهذا الغرض محاضرين ومشرفين من ذوي الإختصاص والكفاءة والخبرة ويشارك في هذه الورش فنانون شباب ومحترفون وأكاديميون وطلاب فنون من كل مناطق السلطنة.

جـ- المسـابقـات :

ينظم المرسم مسابقات سنوية لتشجيع ودفع العملية الإبداعية لدى الشباب وتشمل المسابقات مختلف المجالات التشكيلية على مستوى السلطنة ويقدم الشهادات والجوائز والمكافأت للفائزين والمتميزين.

د- المشاركات في المعارض الداخلية والخارجية.

هـ- إشراف دائم على أي حالة تشكيلية : يمكن أن يعمل بها أي شاب أو فتاه بشكل فردي، هذا بالإضافة إلى متابعة المتقدمين لعملهم بالألوان الزيتية.

هذا ويقيم مرسم الشباب بمسقط بصفة دورية معارض للفنون التشكيلية ومعارض وورش العمل المتخصصة التي يقيمها. وقد شارك المرسم منذ إنشائه في الكثير من الفعاليات المحلية والخليجية والعربية والعالمية أهمها :

- الإعداد والاشتراك في بينالي مسقط للشباب الأول والثاني.
- معرض دول مجلس التعاون "سنوي".
- بينالي الشارقة الدولي للفنون التشكيلية "كل سنتين".
- بينالي القاهرة الدولي للفنون التشكيلية "كل سنتين".
- مهرجان أصيلة بالمغرب "سنوي".
- مهرجان المحرس في تونس "سنوي".
- المهرجان الثقافي الخليجي بفرنسا "كل سنتين". [1]

(١) نشرة مرسم الشباب مسقط الصادرة عن الهيئة العامة لأنشطة الشباب الرياضية والثقافية.

وهنـاك أنشطة ثقافية كثيرة تقوم بها وزارة التراث والثقافة المشرفة على الأنشطة الثقافية في السلطنة كالمعارض والمهرجانات والأسابيع الثقافية في داخل السلطنة وخارجها عربيا ودوليا وقد تطرقنا إلى كثير منها خلال تناولنا لتلك الروافد الثقافية فلا داعي لتكرارها.

٤- الموسوعات الثقافية العمانية:

١- موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب:

صدرت هذه الموسوعة في عام ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، وتتكون الموسوعة من ثمانية أجزاء تزيد صفحاتها على (٥٠٠) صفحة ويشمل معجم أسماء العرب على (٩٩٤٠) مدخلاً تضم (١٨٥٠٩) إسماً استخلصت من مجموعة سبعة ملايين إسم جمعت من اثني عشر دولة عربية هي: المملكة الأردنية الهاشمية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، والجمهورية التونسية، والمملكة العربية السعودية، والجمهورية العراقية، وسلطنة عمان، ودولة قطر، ودولة الكويت، وجمهورية مصر العربية، والمملكة المغربية، والجمهورية اليمنية، وقام بجمع المادة وتحقيقها خبراء من تلك البلاد متخصصون في العلوم اللغوية والتاريخية والإعلامية والجغرافية والسياسية والاقتصادية، ورصدت لها ميزانية ضخمة .

٢-موسوعة أرض عمان:

صدرت بمناسبة مسقط عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٦م، تتناول أسماء مدن وقرى سلطنة عمان وما تحتويه من معالم وآثار.

٣- الموسوعة العمانية :

تقوم وزارة التراث والثقافة بصدد إصدارها .

الخاتمة

مما لاشك فيه أن مساهمة العمانيين في نشر الثقافة العربية بدأ قبل بزوغ فجر الإسلام، فكان منهم أولئك الشعراء المبدعون والخطباء المشهورون.

وجاء الإسلام ودستوره الخالد "القرآن الكريم" بلسان عربي مبين وبتعاليمه الحاثة على طلب العلم، وأن طلبه فرض كما جاء في السنة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، فاستلهم العمانيون هذه الأوامر الربانية والأحاديث النبوية الشريفة فأقدموا على طلب العلم. فكان منهم الفقهاء المشهورون يأتي في مقدمتهم إمام مذهبهم جابر بن زيد ذلك الفقيه العالم الذي اعتبر أنبغ تلاميذ بحر الأمة وحبرها، عبدالله بن عباس الذي كثيراً ما كان يشيد بغزارة علمه، ثم تلاميذه أمثال الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي، صاحب الجامع الصحيح لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي فن الخطابة والفصاحة كان ذلك الخطيب المفوه أبو حمزة الشاري المختار بن عوف السليمي صاحب الخطبة المشهورة التي لازالت " ألالسن تردد كلماتها، التي وصف فيها الشباب بأنهم عماد الأمه وثروة الوطن والقوة المتدفقة في كيانها كقوله (شباب والله لمكتهلون... إلخ) ولا يفوتنا التنويه بدور العمانيين وإساهاماتهم الفذة الرائدة في علوم اللغة العربية لغة القرآن الكريم وآدابها، فهذا الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي يعتبر أحد عباقرتها ورموزها العلمية فهو مخترع علم العروض، و واضع أول معجم في اللغة العربية وهو كتاب العين، وصاحب كتاب النقط والشكل في اللغة العربية، الذي له دور في وضوح الكتابة والقراءة في اللغة العربية، ويأتي بعده ذلك الشاعر البليغ أبن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي صاحب كتاب الجمهرة في اللغة العربية وعلومها وله كتب أخرى لم يسبقه أحد في تناول مواضيعها.

كما كان للعمانيين اسهامات كبيرة في مجال تأليف الموسوعات الفقهية الكبيرة ككتاب المدونة وهو أول موسوعة في الفقه الإسلامي جمع فيها أبو غانم الخراساني العماني أراء كثير من علماء المذهب وتتكون من أثنى عشر كتاب ككتاب الصلاة والزكاء والصوم وغيرها.

وفي القرون اللاحقة كان هناك كتاب بيان الشرع في اثنين وسبعين جزءا للعلامة محمد بن إبراهيم الكندي، وكتاب المصنف في واحد وأربعين جزءاً للعلامة أحمد بن عبدالله بن موسى الكندي، وكانت أكبر موسوعة عرفها الفقه الإسلامي لمؤلف واحد هي موسوعة قاموس الشريعة للعلامة جميل بن خميس بن لافي السعدي وتشتمل على اثنين وتسعين جزءاً.

أتينا إلى ذكر هؤلاء العلماء ومؤلفاتهم كأمثلة مختصرة لإسهامات العمانيين في نشر الثقافة العربية الإسلامية، ومع هذا فإن هذه الجهود كانت جهوداً فردية شخصية لم يكن وراءها دعم دولة وتشجيع حاكم، صحيح أنه وجدت هناك مدارس فقهية كمدرسة جبرين في حصن جبرين في عهد الإمام اليعربي بلعرب بن سلطان ثالث أئمة اليعاربة ومدرسة الإمام محمد بن عبدالله الخليلي بنزوى ففي مثل هذه المدارس يقوم ذلك الإمام نفسه بالإشراف عليها والتدريس فيها ولا تزيد عن تلك المدرسة، أما بقية المدارس المنتشرة في عمان فهي مدارس أهلية قام بتأسيسها والإشراف عليها والتدريس بها علماء بصفتهم الشخصية وليس للدولة آنذاك دور فيها.

وبعد مجيء دولة البوسعيد وبعد اعتلاء عرشها ذلك السلطان العظيم سعيد بن سلطان رحمه الله، نراه يقرب العلماء وخير مثال على ذلك تقريبه للعالم الرباني الكبير ناصر بن أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي، الذي أصطحبه إلى عاصمته الجديدة في الشرق الأفريقي "زنجبار"، فقد حظى بمكانة مرموقة عنده، فكان مستشاره المقرب ومن تقديره وإجلاله له انه عند وفاته كان رأسه في حجر السلطان سعيد بن سلطان ومن بعده سار بنوه وأحفاده في عمان وزنجبار على منواله فقربوا العلماء وأكرموهم وحثوهم على التدريس وتأليف الكتب فقامت في عهدهم المدارس الفكرية فبالإضافة إلى المدرسة الفقهية كانت هناك المدرسة التاريخية الحديثة التي ابتدأ فيها تدوين التاريخ بعد أن حجم عن كتابته في القرون السابقة، فظهرت مدرسة ابن رزيق وممن أتى بعده من المؤرخين .

وكذلك ظهرت المدرسة الأدبية التي رعوها حق رعايتها فانبرى الشعراء في الأشادة بحكمتهم وإدارتهم لدفة الدولة بحنكة واقتدار.

فمن رعايتهم واهتمامهم بنشر الثقافة كان هناك تشجيعهم على نشر الإسلام في شرق أفريقية والقيام برحلات علمية لاكتشاف أواسط القارة الإفريقية وأدغالها وبحيراتها المشهورة وفي مجال نشر نور العلم قاموا بإنشاء المدارس النظامية الحديثة إن كانت في العاصمة العمانية مسقط أم في زنجبار، و غيرهما من المدن و الولايات العمانية. كما شجعوا الأهالي على إنشاء مثل تلك المدارس.

وبإنشاء المطبعة السلطانية في زنجبار ظهرت على النور أمهات الكتب الفقهية والأدبية العمانية بعد أن كانت محدودة التداول لكونها مخطوطات لاتصل إليها ألا أياد معدودة من أصحاب الاختصاص كما ظهرت وإنتشرت الصحافة العمانية هناك، ومالها من دور ثقافي كبير. هذا ما كان عليه الحال فيما قبل النهضة المباركة.

وبعد قيام النهضة المباركة التي قادها حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم -حفظه الله ورعاه- فإننا يمكننا القول وبكل إجلال وتقدير لجلالته أن العصر الذهبي للثقافة والعلم

والمعرفة في عمان كان عهد جلالته، فما تحقق خلال الخمسة والثلاثين عاما من عصر النهضة المباركة لجدير بأن يشاد به وأن يسجل بأحرف من نور.

فقد اهتمت حكومة جلالته الرشيدة وبتعليمات من لدنه بنشر الثقافة في مختلف مجالاتها وتأتي في مقدمتها تلك النهضة العلمية العملاقة التي لم تكتف بالاهتمام بالكم الهائل من الإعداد الغفيرة من الطلبة والطلبات الذين التحقوا بركب العلم، والتي فاقت كل التوقعات خلال السنوات الماضية وإنما أعطت جل اهتمامها بالكيفية التي يتم فيها إعداد وتأهيل تلك الإعداد الكبيرة لتكون متسلحة بالعلم والمعرفة والتقنية الحديثة وذلك لمواكبة العصر والتقدم العلمي السريع فشجعت الدراسات العليا والبحث العلمي الذي أنشأ له أخيراً مجلسا خاصا يشرف عليه ويرعاه إضافة إلى تلك المدارس التي عمت السهل والجبل والبوادي، والكليات والجامعات الحكومية والأهلية والمكتبات العديدة التي تخدم العملية والتعليمية والدراسات والبحث العلمي وهناك المركز الثقافي الذي سيفتتح بجامعة السلطان قابوس في عام ٢٠٠٧م.

وتقوم وزارة التراث والثقافة المسؤولة عن رعاية الثقافة بدور كبير ورائد في تحقيق ونشر المخطوطات العمانية وتشجيع المؤلفين "الكتاب والشباب في نشر مؤلفاتهم وإنتاجاتهم الأدبية وتشجيعا لهم قامت المسابقات والمهرجانات الثقافية ومعارض الكتب الداخلية والخارجية.

كما تهتم بالفنون التشكيلية والمسرح وتطوير الأغنية العمانية وبالموسيقى وغيرها من الفنون كما تقوم وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والصحافة بدور كبير في تثقيف وتوعية المواطن ومن يقيم على أرض السلطنة بأسلوب هادئ وهادف دون تهويل ولا مبالغة.

وإذا كان هذا في الجانب العقلي والحسي فإن الاهتمام بالتذوق الفني له أيضا مكانته في الثقافة العمانية فهناك فرق عديدة للموسيقى ترعاها جهات عدّة في الدولة لما لهذا الفن من وقع في النفوس، فإن دلّ هذا على شئ فإنما يدّل على أن الثقافة العمانية ثقافة منفتحة غير منغلقة على نفسها تقتبس فنونا أخرى من الثقافات الإنسانية الأخرى.

هذا والله نسأل أن يوفقنا جميعا قيادة وحكومة وشعباً في نشر هذه الثقافة والحفاظ عليها على الوجه الذي يرضيه وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

المصادر والمراجع

أولا ـ المصادر:

أ - المخطوطات:

الازكوي، سرحان بن سعيد. (ت.ق.١٢هـ/ ١٨م)

١- كشف الغمه الجامع لأخبار الأمة.

مخطوطة بمجموعة عمان ـ المكتبة الرئيسية، جامعة السلطان قابوس.

الخروصي، مهنا بن خلفان بن عثمان:

٢- المكتبة العمانية، بمخطوطة مجموعة عمان - المكتبة الرئيسية، جامعة السلطان قابوس.

ثانيا - المصادر المطبوعة:

أ - القرآن الكريم.

ب - المؤلفات:

- ابن رزيق، حميد بن محمد (ت١٢٩١هـ):

٣- الفتح المبين بسيرة السادة البوسعيدين.

تحقيق عبدالمنعم عامر و د.محمد مرسي عبدالله ط٢ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٤- سلك الفريد في مدح السيد الحميد ثويني بن سعيد.

تحقيق الأستاذ محمد علي الصليبي.

٥- ديوان إبن رزيق تحقيق د.محمد عبدالمنعم خفاجه.

نشر وزارة التراث القومي والثقافة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

الازكوي، سرحان بن سعيد. (ت.ق.١٢هـ/ ١٨م):

٦- تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة.

تحقيق ونشر عبدالمجيد حسيب القيس، دار الدراسات الخليجية د.ت.

السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد (ت ١٣٣٢هـ):-

٧- تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان

مكتبة الاستقامة، مسقط ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٨- الروض النضير من مقتطفات أبي بشير

جمع وترتيب محمد بن راشد بن عزيز الخصيبي ط٢، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

المغيري، سعيد بن علي (ت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م):

٩- جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار
تحقيق عبدالمنعم عامر، نشر وزارة التراث القومي والثقافة، القاهرة ١٩٧٩م.

ثالثا – المراجع الحديثة:

أبومعاذ، الخصيبي، مرشد بن محمد بن راشد:
١٠- عمان أيام زمان، مسقط، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، د.م.،د.ن.
حمد الجدع (د.):
١١- عبدالله بن علي الخليلي، شاعر من عمان(شعراء العرب المعاصرين-٤-)
١٢- أحمد شلبي(د.): موسوعة التاريخ والحضارة الإسلامية، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٢م.
البطاشي، سيف بن حمود بن حامد (ت. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)
١٣- إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان
ج١ ، ط٢ ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م
ج٣، ترتيب وتعليق د. سعيد بن محمد الهاشمي،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م
البوسعيدي، السيد حمد بن سيف (ت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)
١٤- الموجز المفيد نبذ من تاريخ البوسعيد، ١٤٠٦هـ/ ١٩٩٥م.
جرجي زيدان:
١٥- تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر.
منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،د.ت.
١٦- التمدن الإسلامي
الجهضمي، زايد بن سليمان بن عبدالله
١٧- من معالم الفكر التربوي عند الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، المفتي العام لسلطنة عمان - مسقط، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
الحارثي، عبدالله بن ناصر بن سليمان(د):
١٨- الاوضاع الحضارية في إقليم الجزيرة الفراتية في القرنين ٦ و٧ هـ/ ١٢ و١٣م
رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
حريز، سيد حامد (د.):
١٩- المؤثرات العربية في الثقافة السواحلية في شرق إفريقيا:
دار الجيل ، بيروت والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
حمودي، هادي حسين (د):

٢٠- سلطنة عمان من النطق السامي إلى النظام الأساسي، نشر وزارة الإعلام،مسقط،د.م ، د.ت.
الخروصي، سليمان بن خلف بن محمد:
٢١- ملامح من تاريخ عمان، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع ، السيب،ط٣، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
خريسات، محمد عبدالقادر (د) وآخرون:
٢٢- تاريخ الحضارة الإنسانية، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، دار الكندي للنشر والتوزيع ، إربد الأردن،١٩٩٩م.
الرحبي، عبدالله بن ناصر:
٢٣- دور المؤسسات الاعلامية في ثقافة الشباب- التلفزيون العماني نموذجا، مشروع رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية.
زغلول، علي (د):
٢٤- العمارة والفنون في دولة الإسلام
سعيد عاشور(د) وعوض محمد خليفات(د):
٢٥- عمان والحضارة الإسلامية. جامعة السلطان قابوس ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م
السيابي، سالم بن حمود (ت ١٤١٣ه / ١٩٩٣م):
٢٦- العنوان عن تاريخ عمان
نشره الشيخ احمد بن محمد بن عيسى لحارثي د.م،د.ت.
٢٧- عمان عبر التاريخ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م
عاطف العبد(د):
٢٨- دراسات في الإعلام العماني، دار الفكر العربي، القاهرة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
العريمي، سالم بن سعيد بن خميس:
٢٩- الظواهر الفنية في شعر عبدالله الخليلي، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية- القاهرة ٢٠٠٣م.
الغداني، خميس بن سالم بن يوسف:
٣٠- سالم بن حمود السيابي وعالمه الشعري(دراسة موضوعية وفنية)، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس- القاهرة ٢٠٠٣م.
فوزي، فاروق عمر(د):
٣١- مقدمة في المصادر التاريخية العمانية، مركز زايد للتراث والتاريخ ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
الكندي، محسن(د):

٣٢- الصحافة العمانية المهاجرة، صحيفة الفلق وشخصياتها (الشيخ هاشل بن راشد المسكري نموذجا)، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ٢٠٠١م.
المحروقي، محمد بن ناصر(د):
٣٣- الشعر العماني الحديث، أبو مسلم البهلاني رائدا، المركز الثقافي العربي ١٩٩٩-٢٠٠٠م.
مصطفى، أحمد أمين(د):
٣٤- في الأدب العماني القصة الشعرية في ديوان عبدالله الخليلي، د.م،د.ن،د.ت
مجدي العفيفي :
٣٥ ـ منظومة الثقافة العمانية في عصر النهضة.
نشر وزارة التراث والثقافة، عمان، مسقط عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٦م.
ناصر، محمد صالح (د).
٣٦- ابو مسلم الرواحي (حسان عمان)، د.م،د.ن. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

رابعا- المراجع المعربة:

أميرة عربية، السيدة سالمة بنت سعيد بن سلطان.
٣٧- مذكرات أميرة عربية، ترجمة عبدالمجيد حسيب القيسي،د.ن،د.م،د.ت.
بليخانوف ،سرجي:
٣٨-مصلح على العرش قابوس بن سعيد سلطان عمان، ترجمة خيري الضامن، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ٢٠٠٤م.
غوستاف، لوبون(د):
٣٩- حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر الحلبي وشركاؤه، القاهرة،د.ت.
الفارسي، عبدالله بن صالح:
٤٠- البوسعيديون حكام زنجبار، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان،ط٢

خامسا- المعاجم اللغوية:

١ - القديمة:

إبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري:
٤١- لسان العرب، دار الفكر ودار صادر، بيروت د.ت.
الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر:
٤٢- مختار الصحاح، نشر داري الفيحاء والإيمان، بيروت ودمشق،د.ت.

٢- الحديثة:
إبراهيم أنيس وآخرون:
٤٣- المعجم الوسيط، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.
٤٤- المنجد في اللغة والإعلام، بيروت ط٢٧.

سادسا- المعاجم والموسوعات الأخرى:

كريزر، كلوز وآخرون:
٤٥- معجم العالم الإسلامي، ترجمة د.م. كتورة.
المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
٤٦- الموسوعة العربية الميسرة، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

سابعا- الندوات والدراسات والبحوث:

جواد، عبدالكريم بن علي:
٤٧- التجربة المسرحية في سلطنة عمان، إصدار المديرية العامة للنشاط الثقافي والاجتماعي، وزارة التربية والتعليم والشباب ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
الفلاحي، أحمد بن عبدالله:
٤٨- التأليف والنشر في عمان، مجلة عالم الكتب، مج ٣، ع ٤، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
المفرجي، موسى بن ناصر:
٤٩- إطلالة تاريخية على المكتبات العمانية، مجلة المكتبات والمعلومات العربية س١٥-ع٤، إبريل ١٩٩٥م.
لجنة من أعيان نيابة سمد الشان.
٥٠- جوهرة الزمان في ذكر سمد الشان.
٥١- الرستاق عبر التاريخ- المنتدى الأدبي.
٥٢- زيارة جلالة السلطان قابوس للجامعة تشريف .. وتكريم، بمناسبة زيارة جلالته لجامعة السلطان قابوس ٢٧محرم ١٤٢١ه / ٢مايو ٢٠٠٠م.
٥٣- عمان في التاريخ، نشر وزارة الإعلام ودار أميل للنشر، لندن ١٩٩٥م.
٥٤- عمان اليوم مع خطب لجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، إصدار المديرية العامة للإعلام و السياحة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢ م.
٥٥- فعاليات المنتدى الأدبي ٩١-١٩٩٢م.

٥٦- قراءات في فكر أبي نبهان، المنتدى الأدبي ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٥٧- لمحات عن ماضي التعليم في عمان، إصدار وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب بسلطنة عمان بمناسبة العيد الوطني المجيد-١٥- ١٤٠٦ه / ١٩٨٥م.

٥٨- لمحات في أدب الشيخ خلفان بن جميل السيابي (أديب وشاعر) المنتدى الأدبي.

٥٩- محاضرات الموسم الثقافي - كلية الآداب - جامعة السلطان قابوس ١٤١٨ه / ١٩٩٨م.

٦٠- ملامح من تاريخ العوابي عبر العصور، المطابع العالمية مسقط ١٤٢٤ه / ٢٠٠٣م.

٦١- المنتدى الأدبي، إصدار وزارة التراث القومي والثقافة، يونيو ١٩٩١م.

٦٢- المنتدى الأدبي مج٢، إصدار وزارة التراث القومي والثقافة، يونيو ١٩٩٢م.

٦٣- نهضة التعليم في سلطنة عمان (وعد تحقق)، إصدار وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان ٢٠٠٢م.

ثامنا- الدوريات:

٦٤- دليل المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس.

٦٥- عمان ٢٠٠٤-٢٠٠٥م، إصدار وزارة الإعلام بسلطنة عمان مسقط ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٦٦- عمان ١٨ نوفمبر بمناسبة العيد الوطني ٣٥ المجيد ٢٠٠٥م (عدد خاص) إنجاز عهد النهضة المباركة.

٦٧- الكتاب الإحصائي الموحد لمؤسسات التعليم بالسلطنة ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤م، الإصدار الثاني، وزارة التعليم العالي بسلطنة عمان.

٦٨- الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية بالسلطنة إصدار وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، إصدار - ٣٥-٢٠٠٤ / ٢٠٠٥م.

٦٩- فهرس المخطوطات، إصدار وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، مجلدات ١-٣ مسقط ١٤٢٦هـ/ ١٩٩٥م، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٧٠- تواصل العدد الثالث مارس ٢٠٠٦م ملحق تصدره أمانة اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم مع مجلة رسالة التربية.

تاسعا : النشرات ووسائل الإعلام (الصحافة):

٧١- نشرة دائرة المخطوطات والوثائق ١٤١٤هـ/ ١٩٧٤م.

٧٢- دليل متحف قلعة صحار.

٧٣- دليل المتحف العماني ط٢ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٧٤- نشرة جامعة السلطان قابوس ٢٠٠٥م، ونشرة عمادة القبول والتسجيل بالجامعة، حفل تخرج لعام ٢٠٠٥م.

٧٥- دليل متحف التاريخ الطبيعي، ط٣، ٢٠٠٥م.

٧٦- دليل المتحف العماني الفرنسي.

٧٧- دليل متحف الطفل.

٧٨- نشرة مرسم الشباب بمسقط، الهيئة العامة لأنشطة الشباب الرياضية والثقافية بسلطنة عمان.

٧٩ و٨٠- نشرتا معرض الفنون التشكيلية للشباب ١٩٩٩و٢٠٠٠م، إصدار الهيئة العامة لأنشطة الشباب الرياضية والثقافية بسلطنة عمان.

٨١ و ٨٢- نشرتا الملتقى الثالث والرابع لفرق مسارح الشباب بالمحافظات والمناطق، إصدار الهيئة العامة لأنشطة الشباب الرياضية والثقافية بسلطنة عمان.

٨٣- نشرة موقع جامعة السلطان قابوس بالشبكة العالمية (الإنترنت).

٨٤- نشرة واقع المكتبات المدرسية في سلطنة عمان، إصدار وزارة التربية . والتعليم والشباب ١٩٩٠م.

٨٥- نشرة مطبوعات وزارة التراث والثقافة ط١ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

الصحافة :

٨٦ و ٨٧- جريدتا الوطن والشبيبة والعلاقات العامة والإعلام بجامعة السلطان قابوس بمناسبة التوقيع على إتفاقية إنشاء المركز الثقافي بالجامعة.

٨٨- كلمة معالي وزير التربية والتعليم لوسائل الإعلام بمناسبة العام الدراسي الجديد ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦م حول عدد الطلاب والطالبات.

السيرة الذاتية

الاسم : الدكتور عبد الله بن ناصر بن سليمان الحارثي
الوظيفة : أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي
بقسم التاريخ ـ كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ـ جامعة السلطان قابوس

المؤهلات العلمية :

١ ـ درجة البكالوريوس في الآداب تخصص تاريخ من الجامعة الأردنية سنة ١٩٧٧م.

٢ ـ درجة الماجستير في الآداب تاريخ إسلامي، من جامعة القاهرة، بتقدير امتياز سنة ١٩٩٠م.

موضوع الرسالة «بنو نبهان في عمان والأوضاع الاقتصادية في عصرهم» (٥٤٩ ـ ٩٠٦م / ١١٥٤ ـ ١٥٠٠م)

٣ ـ درجة الدكتوراه في الآداب تخصص تاريخ إسلامي، من جامعة القاهرة بمرتبة الشرف الأولى سنة ١٩٩٧م.

موضوع الرسالة «الأوضاع الحضارية في إقليم الجزيرة الفراتية في القرنين السادس والسابع للهجرة / الثاني عشر والثالث عشر للميلاد».

التدرج الوظيفي :

ـ نائب مدير المخطوطات والمكتبات بوزارة التراث والثقافة.

ـ نائب مدير الوثائق بوزارة التراث والثقافة.

ـ سكرتير أول بوزارة الخارجية.

البحوث العلمية :

١ ـ «دور عمان ومصر في التصدي والدفاع عن أرض العروبة والإسلام منذ صدر الإسلام وحتى النصف الثاني من القرن السابع الهجري / السادس إلى الثالث عشر الميلادي».

٢ ـ «حكم بني نبهان في عمان (٥٤٩ ـ ١٠٣٤ هـ/ ١١٥٤ ـ ١٦٢٤م)» بحث مقدم لكتاب عمان في التاريخ.

٣ـ «حضارة عمان في عصر النباهة»، بحث مقدم للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية لمشروع مرجع تاريخ الأمة العربية.

٤ ـ «أهمية القلاع والحصون في سلطنة عمان».

٥ ـ «الأسطول الحربي العماني ودوره في الدفاع عن أرض عمان، في القرنين الثاني والثالث الهجري».

الإصدارات العلمية :

١ ـ عمان في عهد بني نبهان، ٥٤٩ ـ ١٠٣٤ هـ / ١١٥٤ ـ ١٦٢٤م، الأحوال السياسية والأوضاع الإقتصادية، دراسة تاريخية، مركز الدراسات العمانية ـ جامعة السلطان قابوس، مسقط ـ سلطنة عمان، يناير ٢٠٠٤م.

٢ - الأوضاع الحضارية في اقليم الجزيرة القراتية في القرنين ٦ و٧هـ/ ١٢ و١٣م، نشر دار الموسوعات العربية لندن وبيروت ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

٣ـ دور آل بوسعيد في تنشيط الحركة الثقافية في عمان وشرق أفريقيا، نشر وزارة التراث والثقافة سلطنة عمان.

النشاط الأكاديمي :

ـ مناقشة عدة رسائل الماجستير .

ـ تحكيم بعض البحوث العلمية.

النشاط الثقافي :

ـ عضو في جمعية التاريخ والآثار لدول مجلس التعاون الخليجي.

ـ القاء عدة محاضرات في بعض الندوات الثقافية.

رقم الإيداع : ١٣٠ / ٢٠٠٧م

تصميم الريان للخط وخدمات الطباعة هاتف : ٩٢١٣٩٨٢١



د. عبد الله الحارثي



يأتي إصدار هذا الكتاب ضمن مشروع وزارة التراث والثقافة بنشر إبداعات الكتّاب العمانيين في سلسلة إصدارات إبداعية.

ويأتي أيضاً ضمن احتفاء السلطنة بمسقط عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٦م.